الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

SATURDAY 23 FEBRUARY 1980 - No. 476 - Vol. 11

السبت ٢٣ شباط - العدد ٤٧٦ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٠٠ ق. ل.

الامريكيون قادمون

المكاتب

بيروت - لبنان - أوتوستراد الزعيم
ملك كامل عبد الله مدروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٨٢٣٠
السبت ٢٣ شباط
العدد ١٧٦ - السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 208230
P.O.BOX 212
BEIRUT - LEBANON

اضاءة

□ يواصل العدو الصهيوني ممارساته لضم الاراضي العربية المحتلة متذرعا بحجج امنية واخرى دينيه ويضع القوانين ويرصد الاموال التي تخدم سياسة الاستيطان العدوانيه . في هذا العدد ((ابعاد السياسه الصهيونيه الاستيطانيه)) .

□ طرحت الحركه الوطنيه اللبنانيه مشروع الوفاق الوطني للخروج من مخاطر الحرب الاهليه ، وتحركت السلطه خطوات متثاقله لتمييع الموقف ودعت الفعاليات السياسيه لاستشارتها دون تحديد موعد ، في اسس الخروج من الازمة اللبنانيه .

□ العنف والتضخم سمتان مميزتان للحياة السياسية والاقتصادية التركيه ... الدولة تفتح ابوابها للشركات الاحتكارية واراضيها لقواعد التجسس الاميركيه في وقت تنخفض فيه الليره التركيه ويتفاقم التضخم وتستعين حكومة ديميريل بالجيش لاخماد الانتفاضه العماليه التي اندلعت في اغلب محافظات البلاد .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

«لينين»

اما للانتفاضة من سند؟

الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع والجليل أخذت زمام المبادرة مرة أخرى واستقبلت ماكهنري كما لم يستقبل في أي عاصمة عربية زارها او لم يزرها - استقبلته بالمظاهرات وسد الطرقات بالاطارات المحروقة ورجم رجال الشرطة الصهاينة بالحجارة وقذف القنابل اليدوية على دوريات جنود الاحتلال ، واخيرا وليس آخرا باستمرار المظاهرات وامتدادها تشمل كل المناطق الفلسطينية ، احتجاجا على المخططات والتحركات الاميركية وتاييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد أخذت جماهير الداخل زمام التصدي مرة أخرى كما عودتنا في غياب القدرة والقرار خارج الارض المحتلة .

التحرك الاميركي والمخطط :

فالجولة التي يقوم بها ماكهنري تتعلق بالحلقة المركزية التي تتابعها الولايات المتحدة في هذه المرحلة : اي اقامة حلف في غرب آسيا لحماية المصالح الاميركية ولمواجهة ما يسميه خبراء واشنطن الخطر السوفياتي الزاحف نحو آبار النفط في الشرق الاوسط .

وجولة ماكهنري تاتي لطرح أفكار أميركية جديدة لحل جديد للقضية الفلسطينية التي اعتبرها فانس وزير خارجية الولايات المتحدة صلب قضية الشرق الاوسط المطلوب فرض « الاستقرار فيه » بسرعة ليتسنى لمثل هذا الحلف أن يقوم في غرب آسيا .

لقد هبت جماهير الداخل الواعية والمتيقظة لتعلن رفضها لهذه المشاريع الجديدة ولتعلن للملا تصميمها على الاستمرار في النضال لتحرير فلسطين ، في وقت صمتت فيه العواصم العربية ليس فقط على ما يطرحه ماكهنري بل أيضا على التدخل العسكري المباشر للامبريالية في أكثر من قطر عربي .

ان جهد الامبريالية المركز ينصب هذه الايام على « حل » قضية فلسطين ، فبعد أن رفع علم الصهاينة في القاهرة العربية وبعد أن « طبعت » علاقات السادات ونظامه بالكيان الصهيوني أصبح ملحا جدا لدوائر واشنطن أن تكمل سلسلة الترتيبات التي ستضمن لها استقرار واستمرار عمليات النهب والهيمنة في الشرق الاوسط ، وبداية ذلك كما اكد فانس نفسه « حل قضية فلسطين » .

لقد طرح ماكهنري على النظام الاردني الخطوط العريضة لمشروع أميركي جديد دون الدخول في التفاصيل كي لا تبدأ « المبادرة الاميركية » بالدخول في خلافات فرعية . متبعا بذلك سياسة عدم البقاء عند العناوين لأن هذا قد يخلق خطر الفشل عند التنفيذ، وسياسة عدم الدخول في التفاصيل الجزئية في البداية لأن هذا يمنع البدء في البحث .

والافكار الاساسية للمشروع تتضمن النقاط التالية :

١ — استبعاد منظمة التحرير كطرف مفاوض حول مستقبل الضفة الغربية .
٢ — اعتبار الاردن (المستعدة لاعلان اعترافها بالكيان الصهيوني) الطرف المفاوض .
٣ — ايجاد مجموعة من الوجوه الفلسطينية في الضفة والقطاع تتعاون مع الاردن وتشارك ضمن وفده الذي سيفاوض على مستقبل الضفة والقطاع .
٤ — أن يكون الاساس الذي تقوم عليه المفاوضات هو اساس الاعتراف المتبادل وضمان الامن والسلام والعلاقات الطبيعية اقتصاديا وسياسيا .
٥ — أن تكون الضفة الغربية والقطاع منزوعتي السلاح .
٦ — أن تنسحب القوات الصهيونية منها على مدى خمس سنوات .
٧ — أن تجري تعديلات في الحدود خاصة في منطقة الوسط حيث يضيق عرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .
٨ — أن تحتفظ « اسرائيل » بمحطات عسكرية على الشريط النهري ، وفي منطقة الجبال .
٩ — أن يسمح باقامة ممر بين الضفة والقطاع تحت الرقابة الصهيونية .
١٠ — ألا يبحث الآن بموضوع القدس .

المواجهه المفقودة :

وقد لا تكون أفكار ماكهنري هذه جديدة ولكن العودة لطرح مثل هذه الافكار بعد رفع العلم الصهيوني في القاهرة تعطيها أبعادا جديدة وآفاقا جديدة . اذ ان تنفيذ مثل هذا المشروع كما تعلم واشنطن وعمان يتطلب وقتا وربما تغيرا في الخريطة السياسية سواء في الكيان الصهيوني أو في لبنان .

ولذا فان التحضير له بعد عمليات جس النبض أبكر مما يظن الكثيرون .

وعمليات التحضير ستتركز على الشوط الاول وهو ضرب المقاومة الفلسطينية لتحطيمها أو تحجيمها أو احتوائها ولن نضيف لهذا الشرط الاساسي الشروط الاخرى، لانه الاهم والاكثر الحاحا بالنسبة للامبريالية والصهيونية والرجعية .

لقد ادى وعي جماهير الداخل لخطورة المشاريع التي يحملها ماكهنري الى انتفاضتها لكن معرفة الانظمة العربية بما يجري لم يقودها الا الى مزيد من الصمت الذي يساهم في لجم الجماهير العربية في وقت يحتاج فيه الوطن الى تحركها العارم .

هل من سند ؟

ان جماهير الداخل التي تظاهرت وتتظاهر تحت فوهات بنادق العدو الصهيوني تطالب الجماهير العربية وحركتها التحررية وانظمتها التقدمية بالتحرك . وهي لم تطالب في يوم من الايام بتحرك سكان بل دابت على المطالبة بتحرك مدروس يصعد المعركة ضد العدو الصهيوني تدريجيا ويسند ويشارك نضال وكفاح الثورة الفلسطينية ضد العدو الامبريالي الصهيوني وهي تطالب اليوم بدعم واسناد الحركة الوطنية في مصر لتتمكن من التصدي لعلم الكيان الصهيوني الذي رفعه نظام السادات في القاهرة .

فمن يخترق الصمت ؟

ان جميع الوطنيين مدعوون للعمل على اختراقه وجماهير الامة العربية قادرة على ذلك .

نقاط على الحروف

معاهدة كامب ديفيد ... مشروع الحكم الذاتي ... مشروع لينوفيتش ... انزال عسكري فرنسي في تونس ... انزال عسكري اميركي في عمان ... انزال عسكري اميركي في الصومال ...

استيطان في الخليل ... استيطان في نابلس ... استيطان في كل مكان ... و ... و ... والوحدة الوطنية الفلسطينية غائبة ...

ماذا تنتظر منظمات الثورة ؟ لماذا لا توحد صفوفها بعد ان اتفقت على برنامج سياسي وبرنامج تنظيمي ؟ أم هي الامتيازات التي تجعل التخلي عن المواقع صعبا ؟ ..

ان راس الثوره مطلوب للامبرياليين والصهاينة والرجعيين وهم يسعون لاحكام الطوق في لبنان والاردن والارض المحتلة فالى متى يبقى الجهد الفلسطيني مشرذم امام معسكر الاعداء الموحد الطاقات والخطط ؟

هل اصبح الوقوف بمسؤولية امام التحديات والمخاطر التي تحيط بالثورة صعبا ومستحيلا ؟ أم ان انتظار الظرف القاهر الذي لا يبقي ولا يذر اصبح القانون ؟

انها دعوة للجميع ، قبل أن يفوت الاوان ، وحدوا صفوفكم ، لان الهجمة قادمة .

ابو عمر .

حروف بلا نقاط

سركيس يعيش حالة عصبية

● مصادر القصر اللبناني تفيد أن سركيس يعيش حالة عصبية هذه الايام وانه قد يستقيل اذا بقيت الامور على حالها .
مصدر آخر افاد بأن السبب يعود لعدم قدرة سركيس على تحمل الضغط القادم من بكفيا والضغط القادم من بيروت الغربية .

بشير الجميل ينوي الرد عسكريا

● تفيد معلومات من المنطقة التي تتحكم فيها الكتائب في لبنان ان بشير الجميل يقوم الآن بترتيب رد عسكري على هزيمته في الشمال .
المصادر تضيف أن سلسلة اجتماعات للقيادة العسكرية الانعزالية قد تمت بحضور ثلاثة « أجانب » وضعت تحت تصرفهم حراسات مشددة !!

زيارة سرية

● وفد ملكي سعودي عالي المستوى زار عمان سرا لمدة ١٢ ساعة .
مصادر موثوقة افادت أن الوفد بحث في التطورات الامنية في المنطقة وفي ... القوات الاميركية المتمركزة الآن في عمان .

اسم المملكة

طلبت السلطات الاردنية من الدوائر ورؤساء البلديات في الاردن المحتلة بترويس رسائلهم ومعاملاتهم باسم « المملكة الاردنية الهاشمية » وذلك لاشعار الجماهير انهم لا يزالون مرتبطين رسميا بالسلطة في عمان ، مع ان المعاملات والرسائل ، سابقا لهذه التعليمات كانت تكتفي باسم البلدية او الدوائر الصادرة عنها دون ذكر اسم « المملكة » .

تغييرات في الجيش الاردني

● اجل الملك حسين اصدار مرسوم التغييرات واجراءات النقل بين ضباط الجيش الاردني بعد أن شعر ان هذه الخطوة ستحدث ارباكات في علاقات القصر ببعض العشائر .. خاصة عشائر الجنوب .
وكانت اصوات بعض هؤلاء قد ارتفعت تنتقد الخطوة التي كان النظام يزمع عليها لتسليم وزارة الدفاع للشريف زيد ابن شاكر .

الملك حسين والمشروع الاميركي الجديد

● اصدر الملك حسين اوامره لعدد من المسؤولين عن متابعة امور الضفة الغربية باعادة ربط شؤون الضفة الادارية بدوائر المملكة الاردنية المماثلة . بعض المراقبين يقولون انه يهيء الامور لطرح المشروع الاميركي الجديد المتعلق بمستقبل الضفة الغربية .

تهنئة للرفيق ادوارد غيريك

السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحّد

هنا الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبيـــة لتحرير فلسطين الرفيق ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد وذلك لمناسبة اعادة انتخابه في المؤتمر الثامن للحزب . وجاء في البرقية التي بعث بها اليه : « يسعدني ان انقل اليكم أخلص تمنياتنا الرفاقية بدوام التقدم للشعب البولوني الصديق في ظل قيادتكم نحو مزيد من التطور في البناء الاشتراكي لبلدكم الذي يوفر السعادة والرفاهية لشعبكم . وان شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه وبقيادة ممثله الشرعي والوحيـــد م. ت. ف. يتصدى وبصلابة لمخططات حلف كارتر ــ بيغـــن ــ السادات ، وفي الارض المحتلة ، وتحت رايـــة الجبهـــة الوطنيـــة الفلسطينية الذراع الناشط لمنظمة التحرير الفلسطينية يخوض شعبنا نضالا عنيـــدا لافشال مشروع الحكم الذاتي الخياني رغم كل وسائل البطش والتنكيـــل والارهاب والاستيطان وانتهاك حقوق الانسان والاماكن المقدسة ، الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني يوميا . وفي لبنان حيث يتواجد جزء من شعبنا نتيجة لطرده من دياره ، تسعى الادوات الرجعية وبشكل محموم الى جعل لبنان جسرا للالتحاق بمؤامرة كامب ديفيد وتسهيل الطريق امام مؤامرة الحكم الذاتي سواء بصيغتها الراهنة او بصيغة معدلة تصب في مؤامرة المملكة المتحدة » .

واشارت البرقية الى « انه وبالرغم من الصعوبات التي نواجهها واثقون مـــن حتمية انتصارنا وانتزاع حقوقنا الوطنية المشروعـــة واقامة دولتنا الوطنيـــة الديمقراطية مستندين في ذلك الى عدالة قضيتنا اولا ، والى الدعم والاسناد الذي نتلقاه من جماهيرنا العربية

بقيادة القوى الوطنية والتقدمية ثانيا ، والى التضامن الاممي المتعاطف والمساند لقضيتنا العادلة من كل قوى التحرر والتقدم والاشتراكية والسلام في العالم » .

وسجلت البرقية التقدير العالي لكافة اوجه الدعم والتضامن الذي يتلقاه الشعب الفلسطيني في نضاله العادل في جمهورية بولونيا الشعبية ، واعربت عن تطلع اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى تطوير وتعميق العلاقات مع حزب العمال البولوني الموحد بما ينسجم ويخـــدم اواصر الصداقـــة بين الشعبين البولوني والفلسطيني في كفاحهما المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

■

نائب الامين العام للجبهة الشعبية يلتقي السفير الكوبي

التقى الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهـــة الشعبيـــة لتحرير فلسطين في التاسع عشر من الشهر الجاري الرفيق البرتو بيلاسكو سفير جمهوريـــة كوبا الاشتراكيـــة في بيروت .

وقد تم في هذا اللقاء مناقشة آخر التطورات السياسية على الصعيدين العربي والدولي .

تبرعات

٢٠٠ كراون سويدي ــ تبرع من صديق في ستوكهولم ــ السويد .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تهنىء الجبهة الديمقراطية في الذكرى الحادية عشر لتاسيسها

بعثت اللجنة المـــركزيـــة للجبـــهـــة الشعبية لتحرير فلسطين برسالة تهنئـــة الى المكتب السياسي واللجنـــة المركزية للجبهـــة الديمقراطية بمناسبة الذكرى الحاديـــة عشر لتاسيس الجبهة الديمقراطية ، جاء فيها : « في ذكرى تاسيس الجبهـــة الديمقراطية ، نتقدم باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة وكوادر وقواعد الى رفاقنا في الجبهـــة الديمقراطية قيادة وكرادر وقاعدة باحر التحيات الرفاقية الصادقة ، ونقدم في هـــذه المناسبة عظيم التقدير لشهداء الجبهة والثورة » .

واشارت الرسالة الى « ان المناسبة تاتي فرصة لمراجعة وتامل مسيرة الثورة وقياس مدى وحجم نجاحاتها واخفاقاتها على كافـــة الاصعدة السياسية والعسكريـــة والجماهيرية وغيرهـــا لاستخراج أفضل الدروس والعبر الكفيلة بسد نواقص المسيرة السابقة استعدادا لمواجهة مخططات الاعـــداء الجديـــدة بروح وعزيمة قوية » .

واشارت الجبهة في رسالتها ايضا الى ان الثورة الفلسطينية تواجـــه اخطار ومؤامرات كامب ديفيد والحكم الاداري الذاتي ، بالاضافة الى مخططات الامبريالية والرجعية اللبنانيـــة التي تستهدف ضرب وتصفية الثورة في لبنان وذلك مـــن خلال ضرب علاقاتها التحالفيـــة بالجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية .

كما أن النظام الاردني في هـــذه الفترة ، وعبر اتصالاته المباشرة وغير المباشرة ، باطراف « كامب ديفيد » يسعى للقيام بدوره في المخططات الامبرياليـــة ، الامر الـــذي يتطلب وقف كل المراهنات على امكانية تحييده ، وابعاده عن مؤامرة الامبريالية في المنطقة .

واشارت أخيرا ، الى الظروف الدوليـــة البالغة التعقيد ، التي سببها استمرار النهج الامبريالي العدواني ، واكدت الرسالة على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وتنميـــة التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية وتوطيد التضامن مع قوى الثورة العربية ومع بلدان المنظومة الاشتراكيـــة لمواجهـــة كل اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » .

مذكرة لجنة التوجيه الوطني
في الارض المحتلة الى قيادة م.ت.ف:

النظام الاردني يعمل على خلق اطارات اردنية تنظيمية مشبوهة

رفعت لجنة التوجيه الوطني في الارض المحتلة مذكرة جديدة الى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيه تضمنت ملاحظات نقدية على العلاقة الفلسطينية — الاردنية ، وشواهد على استثمار النظام الاردني لهذه العلاقة سياسيا وماديا بما يخدم اغراضه وتوجهاته ، وجاء في المذكرة :

تحية فلسطينية وبعد ،

لشعبنا وقفات مع الذات يقوم فيها مسيرته النضالية بين الآونة والاخرى مستفيدا من ايجابيات تحركه ومسقطا سلبياته . وهكذا نتوقف اليوم لنعيد تقويم تجربتنا مع الاردن وممارساته في الارض المحتلة منذ ان وقع اتفاق التعاون بين الجانبين الفلسطيني والاردني وانشاء اللجنة المشتركة والمكتب الفني .

ونشير في هذا الصدد الى مذكراتنا السابقة حول الموضوع والراي الذي بينا فيها وهو الراي النابع من معاناتنا في الارض المحتلة .

واضافت المذكرة :

« ونحن على ثقة بان قيادتنا تعي المؤامرات التي تحيق بنا الا اننا نرى من واجبنا ان ننبه الى الممارسات الاردنية داخل الارض المحتلة والتي تصدمنا يوميا باثباتات جديدة على سوء النية المبيت .

ولا يغيب عن بال احد نشاط المكتب الفني — التنفيذي الاردني لخلق واقع اردني مادي في الارض المحتلة على حساب وجدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا في الداخل والخارج ويتجاوز الاردن بذلك بل ويتعدى على مقررات الرباط والامم المتحدة تحت غطاء تعاونه داخل اللجنة المشتركة » .

« وساقت المذكرة بعض الامثلة والنماذج لموقف النظام الاردني واجهزته المعادية والمعرقلة : « وكبعض الامثلة على ذلك موقفه الشاذ من مجلس التعليم العالي وعرقلة اعمال هذا المجلس وكذلك موقفه من جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وانشائه لمؤسسات تخدم استراتيجيته في مجالات مختلفة متذرعا بخدمة المواطنين والحرص على مصالحهم . وكذلك تعاونه مع شخصيات مشبوهة العلاقة مع السلطة الاسرائيلية كرئيس اتحاد قرى محافظة الخليل وبعض المخاتير ورؤساء اللجان القروية . ولعل سعيه للتفريق بين رؤساء البلديات في المعاملة كما مع رؤساء بلديات رام الله ونابلس وحلحول في الآونة الاخيرة والايحاءات التي يعطيها هذا التفريق تثير القلق لدى جميع المواطنين ويشكل انتقاله من مرحلة الممارسة الفردية الى خلق اطارات اردنية تنظيمية بعلم ومباركة السلطة الاسرائيلية كانشاء دوائر للجوازات والتعاونيات وتجاوز صلاحيات رؤساء البلديات فيه من المؤشرات ما يكفي لاعادة تقويم موقفنا داخل اللجنة المشتركة واقامة العلاقة الفلسطينية الاردنية على اسس اوضح. وعلى ذلك فاننا نرجو : —

١ — ان يتم تقويم العلاقة الفلسطينية الاردنية مرة ثانية وبشكل جذري يأخذ في اعتباره ضبط التصرف الاردني داخل الارض المحتلة في حدود الاستراتيجية الفلسطينية المتمثلة في ان م. ت. ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وانه لا يجوز الانتقاص من هذا التمثيل باي شكل من الاشكال .

٢ — وان تعمل المنظمة على وقف النشاط الاردني ضد المؤسسات والشخصيات الوطنية في الارض المحتلة وتأكيد أهمية اتاحة المجال امام هذه المؤسسات والشخصيات للتحرك الوطني بحرية دون معوقات من جانب المخابرات وقوى الامن .

٣ — ضرورة وقف انشاء المؤسسات الرسمية الاردنية في الارض المحتلة كدائرة الجوازات وخلافها من المؤسسات التي لا تخدم في المحصلة تثبيت سلطة م.ت.ف ولا تخدم بالتالي الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بل تفضي الى نتائج خطيرة يجدر تحاشيها

٤ — ان يؤخذ في عملية ترتيب اولويات النشاط السياسي والدبلوماسي والاعلامي للمنظمة اعطاء قضية الاستيطان مكانا متقدما لخطورة الهجمة الاستيطانية التي تمارسها السلطة هنا وابعادها المادية والمعنوية ناهيك عن الاثار السياسية التي تترتب على نجاحها .

٥ — ان قنوات العمل المنتج وطنيا لا يمكن ان تكون الا من خلال العناصر الوطنية التي تلتقي على صعيد الوحدة الوطنية الفلسطينية .

٦ — اننا نطالب بدعم مادي ومعنوي لشركة كهرباء القدس في تحديها للقرار الاسرائيلي بشرائها ونحن نعتقد ان اثارة هذه المشكلة على أوسع مدى في العالم يسهم في فتح ملف القدس مرة اخرى لصالح عروبة القدس وقضيتنا الفلسطينية .

لجنه التوجيه الوطني في الارض المحتلة

أهي مصادفة ؟!

المدينة الصهيونية الاستيطانية الجديدة التي وضع حجر اساسها بالقرب من مدينه بيت لحم ، في العاشر من شهر شباط ، والتي ستتسع لخمسة آلاف مستوطن جديد ، اطلق عليها تسمية مدينة الفرات ..

فهل هذه التسميه وليدة الصدفة ؟!

ان الشعار — الهدف الاستراتيجي الذي ما زال منقوشا على بوابة الكنيست الصهيوني والذي يقول : « ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل » ، قد تحقق نصفه الاول ، ولا سيما وان النيل قد اصبح قريبا جدا من « اسرائيل » بعد رفع العلم الصهيوني الابيض السماوي الذي يحمل نجمة داود على سفارة الكيان الصهيوني في حي الدقي في القاهرة. زد على ذلك اقتراح السادات بشق قناة تصل عبرها مياه النيل الى صحراء النقب ، من اجل استصلاحها في خدمة الاستيطان الصهيوني الكولونيالي العنصري ...

فالهوس الصهيوني ما زال قائما حول « بعث اسرائيل التاريخية الكبرى » ، وهذا ما يكرره الارهابي مناحيم بيغن مرات عديدة ، واكده في الكنيست وبحضور السادات بتاريخ ٢٠ — ١١ — ١٩٧٧ حيث قال بان « للشعب اليهودي حق تاريخي خالد ، وغير قابل للطعن في ارض اسرائيل ، ارض الاجداد » ، وان « الحكومة ستعمل لتخطيط واقامة الاستيطان المديني والريفي على ارض الوطن » .

اذن ، فتعاليم التلمود وخرافاته التاريخية ما زالت من المكونات الاساسية في الاستراتيجية الصهيونية القديمة — الحديثه ، وتسمية المدينة الاستيطانيه الجديدة « بالفرات » لم تأت وليده الصدفه ، بل مؤشرا جديدا للمطامع والاهداف الصهيونية الكولونياليه البعيده ، والتي لا تستهدف فقط الشعب الفلسطيني ووطنه ، بل يستهدف الاخطبوط الصهيوني اراضي العديد من الاقطار العربيه وسيادتها الوطنية ...

اشتباكات في سجن نابلس واصابة خمسمائة مناضل معتقل

ذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان المناضلين الفلسطينيين المعتقلين داخل سجون الاحتلال في مدينة نابلس اعلنوا تمردهم على الاجراءات الفاشية العدوانية المتبعة ضدهم والرامية الى ارهابهم وقمعهم .

وقالت هذه الانباء ، ان المناضلين المعتقلين في سجن نابلس العسكري الارهابي تصدوا لعشرات الجلادين الصهاينة في اعقاب اقتحام احد الزنازين بشكل ارهابي ووحشي والاعتداء بالضرب بالهراوات واعقاب البنادق على المعتقلين ، وقد اشتبكوا مع جنود الاحتلال والسجانين الصهاينة ، بقبضات الايدي ، ودوت الهتافات الوطنية وشعارات الثورة في سجن الاحتلال واقبية التعذيب الوحشية مما دفع بقيادة السجن الى طلب النجدة من معسكرات الجيش الصهيوني القريبة حيث تمت محاصرة السجن واقتحامه .

واكدت الانباء ان الجنود الصهاينة اقتحموا ابواب السجن وقذفوا بعشرات القنابل المسيلة للدموع داخل الزنازين . واشارت الى ان عدد المناضلين الذين اصيبوا خلال هذه الجريمة البشعة أكثر من خمسمائة معتقل ، اصابة العديد منهم خطرة ، وقد رفضت سلطات السجن نقل العديد منهم الى المستشفيات للمعالجة ، كما قامت بوضع اعداد منهم في زنازين انفرادية واخضعتهم لعمليات تعذيب وحشية .

من جهة اخرى اندفعت زوجات وأمهات وذوي المعتقلين الى مبنى بلدية نابلس فور انتشار النبأ ونظموا مظاهرة استنكار واحتجاج داخل المبنى .

واكد اهالي المعتقلين اصرارهم على الاستمرار في الاعتصام لوقف الجرائم البشعة التي يرتكبها الجلادون الصهاينة داخل سجن نابلس .

ولا زالت ذيول معركة سجن نابلس مستمرة حيث استنكرت المؤسسات والشخصيات الوطنية والنقابية في الارض المحتلة ، الاسلوب البربري الذي تعاملت به سلطات الاحتلال مع المناضلين المعتقلين في السجن ، وطالبت بالكف عن ممارساتها واساليبها النازية العنصرية ضد معتقلينا ..

وتجدر الاشارة الى ان لجنة حقوق الانسان قد ادانت في دورتها الاخيرة في هذا الشهر الممارسات الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين وحذرت سلطات الاحتلال من مغبة الاستمرار في تعذيب المعتقلين ومعاملتهم اللاانسانية لهم ..

● الرفيق نادر العفوري يخرج من زنازين التعذيب الصهيوني مشلولا ومعاقا .

● لتبدأ حملة عالمية شاملة ومستمرة لتعرية ممارسات القتل والتعذيب « الاسرائيلية »

جريمة جديدة ترتكبها سلطات الاحتلال الصهيوني، تضاف الى مسلسل جرائمها التي لا تنتهي بحق شعبنا ووطننا ، حيث التاريخ الاسود لممارسات هذه السلطات والمنافية لكل الاعتبارات الحقوقية والانسانية والديمقراطية ، فالقتل بمختلف اشكاله واصنافه ، والمصادرة ، مصادرة الارض والحريات والحقوق. والنهب اللصوصي للمؤسسات والاقتصاد الوطني وقانون العقوبات الجماعية ، والحصار هي قوانين ثابتة وتقاليد راسخة للكيان «الاسرائيلي» ومؤسساته بحق شعبنا ومؤسساته في الارض المحتلة ، ولم يحدث اي تغيير في هذه القوانين وتلك الممارسات البربرية في مراحل الاحتلال المختلفة الا للاسوأ وبما يخدم المشروع الصهيوني ومخطط الابادة ، والقهر والمصادرة بطريقة تفضح زيف ادعاءات العدو ، وسياسة الكذب حول ديمقراطيته المزعومة .

والقتل في قاموس الكيان الصهيوني له فنونه وطرائقه المختلفة . صحيح ان هناك قانون يمنع الاعدام ، ولكن الصحيح بالمقابل ان قانون الاعدام والقتل مباح وممنوح به ومطلوب تنفيذه بحق العرب في الارض المحتلة ، خصوصا ، بالنسبة لمن يعتبرهم العدو من مناهضي الاحتلال ومؤسساته سواء كانوا مواطنين عاديين او كانوا منظمين ومناضلين ، لكن بطريقة غير الشنق واطلاق الرصاص بشكل مباشر. فالمعتقل يمكن قتله ببساطة ، فباستمرار التعذيب الوحشي ووضعه في أسوأ الظروف الحياتية داخل زنزانته ومنع العلاج عنه واستمرار تعذيبه بالكهرباء والضرب الفني على أجزاء جسمه الحساسة حتى يصل الى درجة الشلل ، وهو مخطط مدروس ويطبق منذ سنوات الاحتلال الاولى بحق مناضلي شعبنا وابنائه الرازحين تحت حكم الارهاب الصهيوني وفاشيته وجلاديه ، اذ يسعى العدو الى تحقيق هدف محدد تجاه المناضلين من ابناء شعبنا ، فمن لا تصل معه عملية التعذيب الى درجة الموت ، يعمل العدو على ايصاله الى درجة الشلل الجسدي والعقلي والتحول الى انسان مشوه وعاطل عن العقل والحركة ، وليكون درسا وعبرة لمن يفكرون بالنضال والانخراط في صفوف المنظمات ضد الاحتلال ومخططاته واساليبه ، ورغم ذلك يستمر المناضلون في النضال ويصمدون لكل اشكال القهر والتعذيب، ويوجهون للعدو يوما اثر يوم صفعات متتالية يؤكدون استمرار الثورة حتى تحرير تراب الوطن .

بالامس اغتالت سلطات الاحتلال من شدة التعذيب وسوء الظروف الصحية والعلاجية والحياتية داخل معتقلاتها الرفيق المناضل ياسر شافع وقبله سلسلة طويلة من رفاقنا واخوتنا ابناء الثورة الفلسطينية استشهدوا داخل المعتقلات . واليوم تصيب الجريمة رفيقا اخر على درب المواجهة والتصدي ضد الاحتلال والغاصبين ، الرفيق المناضل نادر العفوري . يخرج من زنازين العدو ، بعد عامين من التوقيف الاداري وبعد ان اذاقه الجلادون كل اشكال التعذيب والقهر الجسدي والمعنوي ، وحققوا مؤقتا ما ارادوه لنادر، وهو ايصاله لدرجة لا يخرج الى الحياة العادية واليومية ، وانما خرج من السجن الى سجن آخر، وهو سجن « المصح العقلي » حيث اصبح معاقا ومشلولا وغير قادر على تادية اي عمل بمفرده ، ولا يصدر عنه اي رد فعل على اي عمل .. وقد اعلنت محاميته فليتسيا لانجر هذه الحقائق ، كما اعلن احتجاجه بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس والذي صرح بان نادر العفوري « اطلق في اخطر حالة صحية ، وهو مشلول» والذين يعرفون الرفيق نادر العفوري من رفاقه بالسجن او مواطنيه بالخارج يعرفون لماذا قتله الجلادون حتى الشهادة وهو حي في محاولة يائسة من القتلة لتدمير ارادة التحدي ، وشجاعة المواجهة في نادر .

اننا نطالب بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في ظروف التعذيب والتدمير التي تعرض لها رفيقنا نادر العفوري ، ولتتحرك كافة المؤسسات الديمقراطية العالمية لاداء واجبها تجاه جريمة العدو السوداء ضد المناضل نادر العفوري وها هي عناصر الجريمة واضحة وثابتة والادلة شتى متوفرة ، واننا ندعو كافة لجان الدفاع عن الحريات للتحرك لشن حملة عالمية ضد الممارسات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وبحق ابنائه المناضلين في سجون الاحتلال .

ومن جهة اخرى فاننا ندعو كافة المؤسسات والقوى الفلسطينية الوطنية والتقدمية في داخل ارض الوطن وخارجه لبدء حملة جديدة على مختلف المستويات لاسناد ودعم المعتقلين بالداخل وابراز جرائم سلطات السجون ضدهم واستنفار كافة القوى الديمقراطية ضد « اسرائيل » ، ولتبقى المعركة مفتوحة ضد الاحتلال لا تنتهي بانتهاء ارتكاب العدو لجريمته ، واعلان بيان استنكاري ، وانما تستمر الحملة عالمية وعربية وفلسطينية وفي مختلف الاتجاهات والاوساط للدفاع عن المعتقلين وابراز جرائم الاحتلال المستمرة بحقهم ، ولتتشكل لجان الدفاع عن المعتقلين في كل مكان وضمن مخطط وبرنامج محدد .

القوانين الصهيونية الكولونيالية «تشرّع» للاستيطان ..

بينما يعيد الكيان الصهيوني اجزاء من سيناء للنظام المصري كاجر مقابل استسلامه الكامل ، اخذ في الوقت نفسه يتحرك باتجاه سياسة استيطانية علنية مكثفة في الوطن المحتل ، مبرر ذلك ومتذرع باكثر من ذريعة كاذبة، فمن ذريعة الامن الصهيوني، لذريعة الاستيعاب للمستوطنين الجدد ، الى ذريعة كون هذه الاراضي ((جزءا من اراضي اسرائيل الكبرى التي نصت عليها التورات)) ..

أبعاد السياسة الاستيطانية الصهيونية

فهد قواسمة يرحب بعودة اليهود الى الخليل شرط عودة العرب الفلسطينيين الى اللد والرملة وغيرهما وعودة املاكهم ..

وتلتهم ميزانية الاستيطان التي رصد لها مبلغ (١٫٥) مليار ليرة ، جزءا كبيرا من ميزانية الكيان الصهيوني ، ويخصص جزءا لا يستهان به من ميزانيات الوزارات الصهيونية الاخرى لنفس الغرض ، مما يعطي سمة عامة لتلك الميزانيات بانها ميزانيات الاستيطان .

وبقرار الكنيست الصهيوني الاخير القاضي « بحق اليهود في استيطان مدينة الخليل ، وفي اي جزء آخر من أرض اسرائيل » ، ورد التحذير (اللوم) الاميركي القائل بان « سياسة الاستيطان تفقدكم اصدقاءكم في الكونغرس » وان هذه السياسة الاستيطانية لتعتبر عائقا امام استمرارية مفاوضات مؤامرة « الحكم الذاتي » ..

خرجت الصهيونية العالمية ومنذ بدايتها في اواخر القرن الماضي بمشاريع عدة تلتقي في بوتقة واحدة، وهي ضرورة « تمكين الشتات اليهودي من استيطان فلسطين ، وتجميعه في الوطن التاريخي ، من اجل بعث الامة اليهودية » .. ولقد رسم مفكرو هذه الحركة استراتيجية الاستيطان الزاحف منذ ١٨٨٢، اي منذ انشاء اول « مستعمرة يهودية » في عيون قاره والتي سموها « ريشيون لي زيون » ، اي « الاول في صهيون » .. وخصصت الحركة الصهيونية العالمية مؤسسات صهيونية خاصة من اجل القيام بمهمة الاستيطان الزراعي وشراء او الاستيلاء على الاراضي العربية في فلسطين، وتصدرت هذه المؤسسات المالية منظمة الكيرن كايميت والصندوق القومي اليهودي والوكالة اليهودية في فلسطين ، الى جانب البنوك والمصارف التي اغدق عليها الراسماليون الصهاينة اموالهم، مثال روتشيلد واخوانه وغيرهم ..

رغم كل هذه المحاولات، وتسخير ادوات الاستيطان العديدة ، ومساعدة سلطات الانتداب للمنظمات الصهيونية في شراء والاستيلاء على الاراضي العربية فلقد استطاعت هذه المنظمات التي كانت في ملكيتها ٢٪ فقط من الاراضي في فلسطين عام ١٩١٨ ، ان تحصل على حوالي ٥٫٦٦٪ من الارض في فلسطين عام ١٩٤٥ ..

وبعد قيام الكيان الصهيوني ، سنّت الكنيست الصهيوني العديد من القوانين الخاصة بملكية الاراضي ، واهمها :

١ ـ قانون املاك الغائبين عام ١٩٥٠ .
٢ ـ قانون استملاك الاراضي عام ١٩٤٩ .
٣ ـ قانون استغلال الاراضي البور عام ١٩٤٨ .
٤ ـ قانون مناطق الامن عام ١٩٤٩ .
٥ ـ قانون تقادم الزمن عام ١٩٥٨ .

وغيرها من القوانين التي حددت منظور الصهيونية واستراتيجيتها في الاراضي الفلسطينية ، والتي اصبحت الوسائل والنظم « القانونية » للاستيلاء على الاراضي العربية ـ الفلسطينية وتهويدها .. وهذا ما يطبق في الاراضي العربية الفلسطينية التي اشاد الكيان الصهيوني قلعته الامبريالية المتقدمة عليها عام ١٩٤٨ ، وعلى الارض المتبقية من الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، التي تقضمها الاضراس الصهيونية يوما بعد يوم ..

هزاله ((النظرية الامنية)) وتفتي الحلم الصهيوني

لطالما رفعت السلطات الصهيونية شعار امن «اسرائيل» في وجه «التهديد العربي» .. وطالبت تبعا لذلك بضرورة ايجاد سياج امني على الشريط الحدودي مع الدول العربية المجاورة ، او باغلاق بعض المناطق بحجة ضروراتها القصوى لمتطلبات الامن ، ومثال على ذلك منطقة رقم (٩) في منطقة الجليل وغيرها ..

وغوصا في التفاصيل ، ووضع الامور في نصابها، نجد ان الهدف الاساسي الذي وضعته السلطات الصهيونية الكولونيالية العنصرية يتمثل في « تهويد وتطهير الارض اليهودية من (الغرباء ـ اللايهود) »، ولقد اعلن ذلك زعيم الكيان الصهيوني مناحيم بيغن في جلسة الكنيست وبحضور الخائن السادات ، حين قال « نحن لم نستول على ارض عربية ، بل عدنا الى وطننا ، فالروابط بين شعبنا وبين هذا البلد ، ابدية .. لقد نشأت منذ ايام القدم في التاريخ الانساني ، ولم تنقطع ابدا .. واليوم عاد الشعب اليهودي الى وطنه التاريخي » واضاف قائلا « لقد حصلنا على حقنا في الوجود من آلهة آبائنا في فجر الحضارة الانسانية ، منذ مما يقرب من اربعة آلاف عام ... » ..

ان هذه التصريحات وغيرها الكثير لتضع امامنا الهدف الصهيوني الاستراتيجي في الارض الفلسطينية والعربية الاخرى التي يعتبرونها « ارض الاجداد » و « حدود الوطن القومي اليهودي التاريخي » .. وثمة حقيقة تضيف لذلك اهمية خاصة ، وهي انه قد صدر في الكيان الصهيوني عام ١٩٧٦ كتابا تحت عنوان « اريتس اسرائيل » اي « ارض اسرائيل » عن دائرة الهجرة والاستيطان ، يحدد العربية السعودية ، وما بعد نهر الليطاني في لبنان، والنيل والفرات كحدود طبيعية « لاسرائيل » .. والاهمية الاخرى ، ان هذا الكتاب قد طبع اصلا باللغة الروسية من اجل المهاجرين اليهود الذين قدموا من الاتحاد السوفياتي ، والذين لا يعرفون اللغة العبرية ولا لغة اليديشن .. هذا مما يبين لنا ابعاد التعبئة الصهيونية الكولونيالية العنصرية للمهاجرين ـ المستوطنين الجدد ، وكيف تتم عملية مسح ادمغتهم وزرع المفاهيم الصهيونية محلها ، من اجل استمرارية التوسع والعدوان حتى تحقيق الهدف الاستراتيجي للحركة الصهيونية العالمية ..

ميزانيه الاستيطان

ان القسم الاكبر من الميزانية (٤٢٥ مليار ليرة) مخصص لاغراض عسكرية ، ولاغراض الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة .. ولقد كتب الياهو سلفتر مقالا في هارتس بتاريخ ٢٣-١١-١٩٧٩ يقول فيه « مبلغ ١٥٠ مليار ليرة للاستيطان هو مبلغ يكبر باربعة اضعاف المبلغ المطلوب للقضاء على كافة احياء الفقر في اسرائيل » ، ورغم ذلك تتوجه السلطات لتوظيف هذا المبلغ من اجل الاستيطان .. وفي رد

لوزير مالية الكيان الصهيوني هوروفيتس على سؤال لمراسل معاريف بتاريخ ٢٣-١١-٧٩ قال: « من يريد ان نعيد الضفة الغربية لسيطرة العرب يدعي ان كل ما نستثمره هناك (اي في الضفة والقطاع) هو تبذير للاموال مثلما حدث في ياميت .. لكنني اقول باننا لن نخلي الضفة الغربية وسنبني هناك المساكن ونشق الطرقات وكل ما نستثمر انما نستثمره في « بلادنا » ولذا ليس هناك ثمة تناقض او تبذير»..

بهذه الكلمات يفسر وزير المالية الصهيوني استراتيجية العدو في تخصيص هذا المبلغ (١٥٠ مليار ليرة) .. في الوقت الذي احتج فيه وزير الزراعة الصهيوني ارئيل شارون على «ضآلة المبلغ» لانجاز مخططه الهادف لاقامة اثني عشر موقعا استيطانيا جديدا في هذا العام ..

الزحف الاستيطاني

ويستمر الزحف الاستيطاني ويستشري في الفترة الاخيرة بعد قرار الكنيست الصهيوني بخصوص استيطان الصهاينة في مدينة الخليل .. فالخليل تعتبر بالنسبة لليهود المتطرفين الدينيين العاصمة الروحية الثانية بعد القدس ، حيث ان لهذه المدينة علاقة قديمة بجذور اليهودية ، وانها المكان الذي دفن فيه عددا من اجدادهم .. وباعلان الكنيست القاضي بانه « يحق لليهود الاستيطان في مدينة الخليل ، وفي اي جزء آخر من ارض اسرائيل » ، اندفعت جماعات من المستوطنين الصهاينة من مستعمرة « كريات اربع » الى الخليل بقيادة الحاخام موشي لوفينغر ، واخذت تقوم باعمال استعراضية استفزازية ضد المواطنين الفلسطينيين ومن ابرزها، الطلب من المواطنين باخلاء (٨٠٠٠) من منازلهم ليحل محلهم يهود جدد .. ادعوا بان هذه المنازل قد بنيت في « الحي اليهودي » الذي هاجر منه اليهود ما قبل قيام الكيان الصهيوني .

وقررت الكنيست الاستيلاء على مائة هكتار من اراضي قرية عبود الواقعة شرقي رام الله ، وقد اخطرت السلطات العسكرية الصهيونية مختار واهالي القرية بالقرار ، والمصادرة هذه تهدف لبناء مستوطنة صهيونية جديدة يطلق عليها اسم «اليفونا».

وفي هذه الاثناء ، قام عشرات من المستوطنين بالاستيلاء على جزء من اراضي مبنى هداسا في القدس ، كذلك قامت مجموعة من المستوطنين الصهاينة بوضع سياج حول جزء من غابة دير نظام القريبة من مستوطنة « نوفيه تسون » التي اقيمت على اراضي قرية « النبي صالح » ..

هذا على صعيد الضفة الغربية والقطاع ، التي اقيم عليهما ما يقارب المائة والثلاثون مستوطنة منذ عام ١٩٦٧ ، كما دلت بعض الاحصائيات الاخيرة .. اما على صعيد الوطن المحتل منذ عام ١٩٤٨ فما زالت السلطات الصهيونية تشن حربا شعواء صامتة ضد سكان منطقة النقب وتطرح مشاريع القوانين الخاصة بتجريد بدو النقب من اراضيهم، وتجميعهم في « مدن التطوير » كما تدعي الجهات الصهيونية المختصة .. كذلك ما زالت المخططات الصهيونية الاستيطانية تمارس ضد اهالي الجليل ، الهادفة للاستيلاء على الاجزاء المتبقية من الارض العربية في ايدي المواطنين الفلسطينيين .. وتجدر الاشارة الى ان المؤتمر القطري للدفاع عن الاراضي العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ قد عقد في منتصف الشهر الحالي ، ودعا السلطات الصهيونية لوقف الزحف الاستيطاني في النقب والجليل ، واقالة «إسرائيل كنع » ، ودعا المواطنين الفلسطينيين للدفاع عن اراضيهم ..

« اللوم الاميركي » هل هو موقف (؟!)

في هذا الخضم ، وموجة الاستيطان العاتية ، بعث سايروس فانس وزير الخارجية الاميركي رسالة قال فيها « ان واشنطن تعارض سياسة الاستيطان في الضفة الغربية » ، وطلب فيها « تجنب اي اجراء عملي لاحلال عائلات يهودية في مدينة الخليل.. ».. ولقد وصف جدعون بات وزير التجارة والصناعة تلك الرسالة بانها « ديبلوماسية » ، ووصفها آخرون « باللوم الاميركي » ..

وكان الرد الصهيوني سريعا ومتشنجا ، حيث اعلن بيغن بعدما اكد «حق اليهود » في الاقامة حيث يشاؤون على « ارض اجدادهم » قال ان «المستوطنات تتخذ اهمية رئيسية بالنسبة الى امن اسرائيل نظرا الى الوضع الناشىء في افغانستان وايران ولبنان » (؟!) . تبع هذا التصريح تصريحا للسفير الصهيوني المعين لدى نظام السادات الياهو بن اليسار ، حيث قال « انني لا استطيع حقا ان افهم لماذا يكون للادارة الاميركية الحق في ان تقول للاسرائيليين اين يحق لهم ان يعيشوا واين لا يحق لهم العيش .. » .. فسارع جيمس ماكنتاير رئيس لجنة الموازنة في مجلس النواب الاميركي والذي زار «اسرائيل» على راس وفد اميركي ، قائلا « ان الولايات المتحدة لا تعتزم استخدام مساعداتها كوسيلة للضغط على امور تجب معالجتها بالطرق الديبلوماسية » واضاف مؤكدا « الالتزام الثابت نحو اسرائيل »..

وقام ممثلو الدول الاسلامية والعربية في الامم المتحدة بادانة السياسة الاستيطانية الصهيونية ، والاجراءات الهادفة لتغيير الوضع الديموغرافي وغيره في الوطن المحتل ، وسترفع شكوى لمجلس الامن الدولي ، وستضع القضية امام محكمة العدل الدولية في لاهاي ..

■ ■

المؤامرة الصهيونية اخذت تتسم بسمات قديمة جديدة في سياق تطبيع علاقات الكيان الصهيوني مع النظام الساداتي في مصر وافتتاح سفارتيهما في كل من تل ابيب والقاهرة .. وهجمة الاستيطان الزاحف تزداد في وتائرها وتتسع ، رغم الرفض والسخط الجماهيري العاتي امام الغزوات البربرية العنصرية ضد جماهيرنا وارضنا الوطنية .. فتتذرع السلطات الكولونيالية العنصرية الصهيونية بشعار « العودة لارض الآباء ، وتحرير الوطن التاريخي اليهودي » ..

ولقد كان رد رئيس بلدية الخليل فهد القواسمة على هذا الشعار ، وادعاءات الحاخام الارهابي ليوفينغر ردا يصب في الهدف الوطني ، حيث قال: « ان العرب سيرحبون بعودة اليهود الى الخليل شرط ان يسمح للعرب بالعودة الى اللد والرملة وغيرها من الاماكن التي هجروا منها في حرب ١٩٤٨، وان تعاد لهم املاكهم . » ..

بالرغم من التعسف والقهر والاضطهاد التي تمارسها سلطات الاحتلال ، فلقد اعلنت جماهيرنا الفلسطينية في عموم الوطن المحتل ، تضامنها وتاييدها للذين يتصدون ببسالة فائقة للحملة الدموية السافرة التي تشنها السلطات الصهيونية، مؤكدين ان فلسطين عربية رغم الزحف الاستيطاني الكولونيالي العنصري ، وان الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج ستبقى الصخرة الصلبة القادرة على تحطيم الغزوة الصهيونية .

■

الزحف الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني ..

مناحيم بيغن : « لم نستول على ارض عربية بل عدنا الى وطننا التاريخي » ..

الرفيق

بسام ابو شريف: زيارة ماكهنري تهدف لاقامة حلف رجعي وحماية المصالح الاميركية

ادلى الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي ، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح تناول فيه التحركات الاميركية في المنطقة استهله بقوله : « بدات الامبريالية الاميركية بالتدخل المباشر في منطقتنا العربية مما يشير الى ابعاد المخطط الخطير الذي تسعى اليه واشنطن لفرضه على المنطقة » .

واضاف : « ان انزال قوات اميركية مقاتلة في الصومال وعمان هو تهديد مباشر لاستقلال الوطن العربي ومحاولة لاعادته تحت نير الاستعمار العسكري المباشر ، وهي عملية مترابطة مع عملية التدخل العسكري الفرنسي في تونس ضد تحرك وانتفاضة جماهير تونس العربية . اننا ندعو لمواجهة هذه العمليات بعمل عربي شعبي ورسمي موحد كي لا تتيح مجالا لهذه القوى بان تمد وجودها نحو مواقع اخرى من وطننا العربي . فالصمت على هذه التحركات هو تشجيع للامبرياليين وحلفائهم في المنطقة ، الصهاينة والرجعيين ، على تمزيق الوطن العربي وذبح حركته التحررية » .

وعن محاولة مشروع الحكم الذاتي قال الرفيق ابو شريف : « ان الزيارة التي يقوم بها ماكهنري تاتي ضمن تحركات الولايات المتحدة الاميركية لاقامة حلف رجعي محلي يقضي بتحويل المنطقة الى منطقة نفوذ وحماية اميركية تنهب ثرواتها وتصفي حركتها التحررية. ان مثل هذه التطورات الخطيرة تستهدف اول ما تستهدف تصفية قضية فلسطين وتمرير مشروع الحكم الذاتي » .

ودعا الرفيق ابو شريف الى دعم الثورة الفلسطينية قائلا : « ولذا فنحن ندعو كافة القوى العربية التقدمية للوقوف بحزم في وجه التدخل العسكري الاميركي ، ندعوها لدعم الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ، لمواجهة مشروع الحكم الذاتي ومحاولات النظام الاردني لتمرير افكار الولايات المتحدة ومشاريعها للجبهة الشرقية .

وان رفضنا لهذا المشروع ولكافة مشاريع الامبريالية في المنطقة هو رفض حازم ونعلن اننا سنضع كل ما لدينا من امكانيات وقوة لتحطيم هذه المشاريع .

ومثل هذه الخطوة تعيد الى الاذهان الايام التي عاشت فيها المنطقة تحت نير الاستعمار القديم البريطاني والفرنسي ، الشيء الذي يحيي في الاذهان ان هجوم الولايات المتحدة هذا يحمل معه عوامل دماره وتحطمه على صخرة الجماهير العربية التواقة للنهوض والتحرر والتقدم .

لكن عوامل تحطم هذا الهجوم لا يمكن ان تكون فاعلة اذا لم تبدا القوى الثورية العربية وعلى الفور باعداد نفسها للتصدي « للاميركي القبيح » في المنطقة العربية .

لكن ولكي لا يبقى الكلام بعيدا عن الواقع فان المطالبين اولا بمثل هذا التصدي هم الثوريون الفلسطينيون واللبنانيون بسبب الظروف الانجح التي تتمتع بها حركتهم لمواجهة الهجوم الاميركي ، الذي وان بدت تباشيره في الخليج يمارس يوميا ضد جماهير الشعب اللبناني والفلسطيني في لبنان » .

واختتم الرفيق بسام ابو شريف تصريحه بقوله : « ان استيعاب الحركتين الفلسطينية واللبنانية لمسؤوليتهما التاريخية هذه ، سيجعلهما قادرتين على رؤية معنى تصعيد النضال ضد العدو الصهيوني بعد الهجوم الاميركي المباشر على المنطقة ، كذلك فان مثل هذا التصعيد سيلعب دورا في اعطاء حركة التحرر العربي في اجزاء اخرى من الوطن العربي الوقت والسند المعنوي للنهوض والبدء بشن مقاومة شعبية قوية ضد الوجود الامبريالي على الارض العربية من المحيط الى الخليج » . ■

عمليات جريئة للفدائيين ضد الأهداف الصهيونية

ثوارنا يزرعون عبواتهم في الرملة ويهاجمون دورية في غزة

اعترف راديو العدو الصهيوني ان اكثر من ثمانين مستوطنا صهيونيا قتلوا وجرحوا خلال الاسبوع الماضي وذكر الراديو ان القتلى والجرحى سقطوا نتيجة ما اسماه بحوادث الطرق .

والمعروف ان سلطات الاحتلال الصهيوني تعزو القتلى والجرحى الذين يسقطون خلال العمليات الفدائية الى حوادث الطرق ، في محاولة للتعتيم على عمليات ثوارنا . من جهة اخرى عبّر الارهابي هرتزل شافرير القائد العام للبوليس الصهيوني عن تخوف السلطات الصهيونية من تصاعد العمليات الفدائية في الارض المحتلة في الاشهر الاخيرة .

وتوقع هرتزل في حديثه لراديو العدو، ان يصعد الفلسطينيون نشاطهم بمناسبة تبادل السفراء بين الكيان الصهيوني والنظام المصري ، وضد عملية تطبيع العلاقات بينهما . ودعا قائد البوليس الصهيوني في دعوته للسكان الصهاينة، الى التعاون مع اجهزته لاعاقة العمليات الفدائية وذلك على اثر الرعب الذي اصاب المسؤولين الصهاينة بسبب النشاط الفدائي لثوارنا ، والذي وجه في الفترة الاخيرة ضربات موجعة للعدو في مختلف المناطق المحتلة .

هذا وقد قام الفدائيون الفلسطينيون يوم الثامن عشر من الشهر الجاري بزرع العديد من العبوات الناسفة الموقوتة داخل السوق المركزي لمدينة الرملة المحتلة ، بالرغم من كثافة الحواجز والاجراءات التي اتخذت داخل المدن والمستوطنات تحسبا من تنفيذ عمليات عسكرية .

وقد اكتشفت العبوات الاولى في الساعة الواحدة والنصف من ظهر اليوم نفسه وعلى اثرها تم اخلاء

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يعقد مؤتمره الثالث

عصام عبد الهادي: المرأة الفلسطينية تشارك بكافة اشكال النضال

السوق من المستوطنين وقام خبير المتفجرات الذي استدعي الى المكان بتفجيرها .

واثر تمشيط المنطقة من قبل قوات الامن والشرطة الصهيونية اكتشفت عبوة اخرى تم ابطال مفعولها وقد اتخذت في المدينة اجراءات امن اضافية وعززت الدوريات في الشوارع واعتقلت قوات الامن العشرات من المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية .

مهاجمة سيارة عسكرية صهيونية في غزة

وفي غزة ، المحتلة هاجمت مجموعة من ثوارنا يوم ١٦ شباط الجاري ، سيارة عسكرية صهيونية اثناء توقفها في الساحة الرئيسية لمدينة غزة بالقنابل اليدوية . واسفر الهجوم عن اعطاب السيارة العسكرية وجرح اربعة من الجنود الصهاينة .

واثناء تدفق دوريات العدو الى الساحة الرئيسية لمحاصرتها وتمشيطها هاجمها ثوارنا بالقنابل اليدوية واوقعوا المزيد من الاصابات في صفوف افراد العدو وبالرغم من كثافة القوات الصهيونية التي حاصرت المنطقة ، وفرض حظر التجول ، فقد تمكن الثوار الفلسطينيون من الافلات من الطوق المفروض بعد تنفيذ جميع المهام القتالية الموكلة اليهم بنجاح كامل .

واعتقل العدو اثر ذلك عشرات المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم ، واتخذ كافة الاجراءات الانتقامية الارهابية ، مما ادى الى تعطيل الدراسة في معظم المدارس كما ادى حظر التجول الى شل الحركة والنشاطات الحياتية في المناطق الاخرى التي لم يشملها حظر التجول .

تحت شعار : بتصعيد الكفاح المسلح وبتعزيز الوحدة الوطنية نحبط حلف « كامب ديفيد » بدأ المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية — فرع لبنان اعماله في مقره في بيروت ، حيث عقدت جلسة الافتتاح في العاشرة والنصف ، من صباح يوم ٢٠ شباط الجاري بعد الوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح الشهداء .

وقد شارك في المؤتمر ١١٩ عضوا من أصل ١٣٨ عضوا وتم انتخاب امانة سر المؤتمر على النحو التالي: رئاسة المؤتمر : ريما برقش . مقررات : ١ — امل مصري ، ٢ — سعاد سلوم .

كلمة رئيسة الاتحاد

ثم القت الاخت عصام عبد الهادي رئيسة الاتحاد كلمة الترحيب بممثل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلي قادة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، واشارت الى دور المرأة الفلسطينية داخل الوطن المحتل حيث بدأ نضال المرأة الفلسطينية منذ عام ١٩٢١ ، عندما توجهت من مختلف انحاء فلسطين الى مكتب المندوب السامي البريطاني مطالبة بالافراج عن المعتقلين ،وقالت : « تشارك المرأة الفلسطينية اليوم بـ ١٣ عضوا من أصل ١٠٥ اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني وبعضو واحد في المجلس المركزي، وان هذه النسبة لا تتلائم والمستوى النضالي الذي بلغته المرأة الفلسطينية » واستعرضت الدور المميز للمرأة في الاراضي المحتلة حيث تشارك بحركات الاعتصام والمسيرات وحمل السلاح وبدورها الكبير خارج الوطن، طبيا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا .

وعن دور المرأة الفلسطينية في لبنان قالت : « وفي لبنان الذي هو معقل اساسي للثورة الفلسطينية فان على الثورة والمرأة السير ببرامج الاتحاد الى الامام بهدف التصدي لكامب ديفيد ، ومؤامرة الحكم الذاتي ، وستبقى المرأة الفلسطينية العربية تواصل النضال وتسأل دعم الثورة حتى يعود الحق وتقام الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني».

كلمة الثورة

والقى الاخ ابو اكرم ممثل رئيس اللجنة التنفيذية كلمة الثورة حيا فيها المؤتمر واشار الى الظروف العصيبة التي يمر بها النضال الوطني الفلسطيني في مواجهة مؤامرة « كامب ديفيد » ومؤامرة « الحكم الذاتي » وقال : « ان دور المرأة اساسي لانها نصف المجتمع ولا يمكن للثورة ان تنتصر ونصفها مشلول ».

واضاف :

« ان الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها وبتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وبالكفاح المسلح الذي لا بديل عنه قادرة على اسقاط مؤامرة «كامب ديفيد» .

وفي نهاية الجلسة الافتتاحية صدر عن المؤتمر بيان جاء فيه .

« يأتي انعقاد المؤتمر الثالث ، مع اطلالة عام جديد على انطلاقة الثورة الفلسطينية التي استطاعت عبر مسيرتها النضالية الشاقة والطويلة ان تحقق انجازات عديدة اهمها ، ما احرزته على صعيد ابراز الشخصية النضالية الوطنية المستقلة ، وانتزاع الاعتراف العالمي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني » . وجاء ايضا : « ان حلف « كمب ديفيد » هو في حقيقته حلف عسكري — سياسي — اقتصادي وهو ضرورة لا غنى عنها بالنسبة للولايات المتحدة من اجل احكام السيطرة الشاملة والثابتة على منطقة الشرق الاوسط وفي مواجهة حركات التحرر والثورات الديمقراطية في افريقيا وغرب اسيا ومن اجل اخضاع اوروبا الغربية واليابان لاستراتيجية الاحتكارات الاميركية » .

واضاف : « ان القوى الوطنية السورية الفلسطينية اللبنانية وحركة التحرر العربية بشكل عام ستخوض معارك قاسية وطويلة تمتد الى عدة سنوات في مواجهة هذا الحلف حتى تلحق به الهزيمة على المدى الاستراتيجي غير البعيد » .

واعتبر البيان : ان المهمة المركزية الراهنة هي النضال على المحاور الرئيسية التالية :

١ — حماية وتطوير اشكال وجود الثورة في لبنان ودعم نضال الحركة الوطنية اللبنانية من اجل لبنان عربي ديمقراطي .

٢ — تدعيم صمود شعبنا في الداخل من اجل احباط مشروع الادارة الذاتية وتصعيد الكفاح المسلح وتعزيز دور الجبهة الوطنية في الداخل .

٣ — النضال من اجل تطوير اشكال الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها داخل مؤسسات م.ت.ف. ومنظماتها الجماهيرية .

٤ — دعم النضال من اجل اقامة انظمة وطنية ديمقراطية في المنطقة العربية لتتمكن حركة التحرر العربية من وقف هجوم « كامب ديفيد » .

٥ — النضال من اجل تعزيز وتطوير دور جبهة الصمود والتصدي .

٦ — الحرية لكل المناضلين الوطنيين والتقدميين المعتقلين في سجون الرجعية العربية وعلى راسها النظام الاردني العميل .

٧ — تعزيز وتطوير علاقات الثورة الفلسطينية مع كافة قوى التحرر والتقدم والاشتراكية في العالم .

■

الوفاق الوطني واحتمالات التفجير

تعيش الساحة اللبنانية، في هذه المرحلة بالذات، ظروفا خطيرة جدا، تمثل انعطافا حادا يتوقف على نتائجه مستقبل الاوضاع بشكل عام .

فراية الوفاق الوطني التي رفعتها الحركة الوطنية اللبنانية كانت السباقة ، في حمل مخارج الحلول المطلوبة للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، فاتى مشروع الوفاق الوطني الذي عرضه وليد جنبلاط باسم القوى الوطنية والقومية ، ليضع السلطة امام مسؤولياتها التاريخية ، فاما ان تستجيب للدعوات الوفاقية وتسعى الى نزع فتيل الحرب الاهلية ، واما ان تغرق في زرع الالغام لتعطل اية تسوية تؤمن تدارك الانفجار الذي ينذر بتجدد الحرب الاهلية .

ـ الحركة الوطنية والوفاق ـ

لقد كان الموقف المباشر ، المتخذ من قبل احزاب الحركة الوطنية يمثل ليس فقط محاصرة سركيس وممارسة الضغوط المختلفة على « الشرعية » حتى تسير في طريق الحلول السلمية للمعضلات اللبنانية ، وتدعو للحوار المؤدي الى قيام حكومة الائتلاف الوطني، بل فتحت الباب على مصراعيه لتوسيع نطاق التحالفات ، وقطف ثمار التوجه نحو صيغة المشاركة الجماعية ، وارباك التحالف الانعزالي ـ الرسمي ، وانتزاع رصيده الشعبي ، بعد انكشاف ان الحركة الوطنية اللبنانية تطالب بالوفاق المؤدي الى منع تجدد الحرب ، وتعرية قرار الحكومة بانزال الجيش على انه دعوة صريحة لتفجير الوضع اللبناني عموما ، كذلك فان اعتماد سركيس على بعض الاطراف التقليدية قد افشل مرحليا ، مما جعل مشروع الوفاق الوطني يمتلك قابلية التأييد السياسي الواسع . هذه الامور وضعت « الشرعية » امام ضرورات اتخاذ الطريق المناسب ، حيث يتوقف على تبني « سلاح الموقف » مستقبل الفرقاء المعنيين بالصراع ، والملفت للنظر ، ان استجابة سركيس لضرورات الوفاق تلخصت بنتائج جلسة مجلس الوزراء الذي عقد بقيادته ، حيث اغرق بالعديد من المواضيع الثانوية والتي لا تضاهي اهمية بند الوفاق الذي لم يعط حقه مطلقا ، فكانت القرارات متثاقلة بطيئة لدرجة لا تبشر بجدية توجه الحكم ، لان كل ما اسفر عنه الاجتماع هو دعوة الفعاليات السياسية لاستشارتها بسبل الوفاق والحلول المرتجاة ، فقد تقرر ان توجه اسئلة متنوعة تترجم كل جوانب الازمة اللبنانية ، وعلاقتها بالوضع العربي والدولي ، حتى انه تم مؤخرا تاجيل تحديد موعد اللقاءات الاستشارية تحت ذرائع واهية من نمط عدم توفر الاسئلة والكيفية التي ستتم فيها الاجتماعات ، ان كان لجهة دعوته ـ الحكم ـ لعقد قمة روحية تليها قمة بين رؤساء الجمهوريات والحكومات والمجالس تاتي بعدها قمة الفعاليات الحزبية ، ام لجهة تحديد اولويات التحرك كما اشار اليها التكتل النيابي المستقل حيث ركز في مناقشاته على ثلاثة مواضيع هي :

١ ـ اعطاء الاولوية للعلاقات الثنائية مع دمشق .
٢ ـ ضرورة استتباب الامن .
٣ ـ الوفاق الوطني .

والواضح من هذا التركيز هو اجهاض دعوة الحركة الوطنية ووضعها في « ثلاجة » التحرك الرسمي ليتوافق مع راي سركيس في وضع طبخة الوفاق على نار خفيفة . والمحاذير التي تعتبرها السلطة معرقلة في هذه المرحلة تتمثل في العجز عن جمع بعض القيادات مواجهة ، واعتراضات كميل شمعون تقول انه لن يشترك في الاستشارات في ظل السلاح اولا وقبل ان تتامن السيادة على طريق القصر الجمهوري ثانيا ، في الوقت الذي اعتبرت فيه الحركة الوطنية التريث في دعوة الفعاليات تمييعا وهروبا ، ومما قالته مصادرها حول العراقيل والصعوبات « لن نسمح بان تمر الامور كما كان يحصل سابقا ، اي باضاعة المسؤولية عن المعرقلين ... اذا لم يوفقوا هذه المرة ، عليهم اعلانها وتحديد المسؤولية حتى لو كانت تشملهم » .

> « السلطة تحاول تمييع الموقف من مشروع الوفاق الوطني »

ـ مشروع الوفاق واحتمالات تحققه ـ

ان الايجابيات التي تظهر في ثنايا مشروع الحركة الوطنية للوفاق الوطني ، لا تجعلنا نغفل عن السلبيات التي تتخلله وتحيط به . فهو كونه يؤدي الى انهاء الصراع المسلح ويفتح مجالات الاصلاح السياسي والاداري والاجتماعي ، ويوفر شروط نموونطور حركة الصراع الطبقي من خلال المواقع الجديدة التي تحتلها القوى الوطنية والديمقراطية ، الا انه يفتقر الى معرفة

الظروف السياسية الخارجية والداخلية ، والتي تسهم الى حد بعيد في اضفاء صبغتهـــا عليه ، وتتلخص بالحالات التالية :

١ ــ نتيجة لتطور الصـــراع الـدولي ، والموقع الجديد الذي احتله المعسكر الاشتراكي وعلى راسه الاتحاد السوفياتي ، تسعى الولايات المتحدة الاميركية الى انشاء وقيام تحالف امبريالي يقف في وجهه الدعم الانمي لحركات التحرر في الدول التابعة ، والمنطقة المؤهلة لاستقبال المخططات الامبريالية هي المنطقـة العربية وبالاخص ، لبنان ، لان على ارضه تتواجـد القوى الاساســية التــي شكلت وما تزال العقبـة الاساسية التي تمنع توسع نطاق كامب ديفيد، فالمقاومة الفلسطينية ، وسوريا وتحالفاتهما وخاصة الحـركة الشعبية المتنامية ، تمثلان القوة المعطلـة لمشاريع التسوية والتصفية التي ترعاها الادارة الاميركية ، وبناء على هذه الظروف التي تشير الى تشديد قبضة المعسكر الامبريالي على مقدرات الوطن العربي لاحكام السيطرة عليه ، تحمل في ثناياها مخططات هجومية تصفوية للوجود الوطني على الساحة اللبنانية ، مما يضع مشروع الوفاق امام ليس تعثره فقط بل رفضه قطعيا من قبل التحالف الصهيوني ــ ــ الانعزالي ــ الرسمي .

٢ ــ ان بنود مشروع الوفاق الوطني اذا ما تحققت فانها ستؤدي الى تقوية الوجود الوطني واعطـائه مواقعا تعزز حركته النضالية في مواجهة خصومه ، فكيف يمكن ان توافق الجبهة الانعزالية او المشرعية السركيسية على منح القوى التي كانت باستمرار موضوعة على لائحة التصفية ، دفعـا يتهدد كـافة المشاريع الانعزالية التصفوية التي وصلت السلطة الى التوافق مع منطلقاتها ، مع الاشارة الى ان الوفاق كان مطروحا ما قبل الحرب الاهلية في صيغة المشاركة الوطنية ، بنموذجيها حكومتي الصلحين رشيد ، وتقي الدين ، وابان الحرب الاهلية وما بعدها ، في ظل فترات مختلفة ، عاشت قوة التحالف الانعزالي ــ الرسمي ، ومراحل ضعفه وعودته الى الواجهة مجددا وبقي رافضا لاسس الوفاق كما تفهمه الحركة الوطنية، حتى ان سليم الحص الذي يتعارض نسبيا مع مخطط سركيس، لم يوافق على مشروع الحركة الوطنية بكليته، فاولى براس الشرعية ان يختصر جميع الايجابيات التي يحتويها ، هذا اذا كان الطريق الذي سيحكم تطورات المرحلة المقبلة هو طريق الوفاق .

امام هذه الظروف التي تجعل من مشروع الوفاق صعب التحقق ، والذي يغذي هذا المنحى ، «المهروب» الرسمي من مسؤولية رعاية الوفاق الوطني، الخطوات المتناقلة بل غير الجدية التي يمشيهـــا الحكم ، لان الوقائع تشير وتؤكد ان هناك مشقة بالغة في امكانية سيره على خطى تسوية الاوضاع اللبنانية ، تعرب عنها عدم استعداد الحكم للتخلي عن المنجزات التي توغل في تحقيقها ، فهو لن يوافق على التراجع عن مواقعه الجديدة والتي تمثلت في تعطيل الاتفاقيـات العديدة مع المقاومة الفلسطينية (اتفاقية القاهرة ــ الرياض ــ بغداد ــ مقررات بيت الدين .. الخ) ولن يستجيب لدعوات سوريا حول عقد اتفاقية امنية فيما بينهما « تكبله بقيود جديدة » حسب رايه ، ولن ياخذ موقفا واضحا من قضيـة الصـراع العربي ــ الصهيوني واتفاقيتي « كامب ديفيد » ، ولن يوافق على اخذ « دوره الوطني » في التصدي للعدو الصهيوني ، وهناك صعوبة قاطعة في عدم تخليـه عن « الجبهة اللبنانية » فكيف به محاكمتها لتعاملها مع «اسرائيل» او المطلب اليها قطع العلاقة كليا معها ، وبالتالي اتخاذ موقف صريح من الاحتلال الصهيوني المباشر المتمثل بالجيب الحدودي المتصهين ، وضرورة انهاء زمرة العميل سعد حداد ، وكذلك كيف سيتراجع عن عملية بناء الجيش على اسس متوازنة يفقد معهـا سيطرته عليه ، ويضعه امام مهب التشقق والتمزق ، وهو الذي رفض قانون الدفاع رغم انه راعى مصالح الفريق الانعزالي كونه وضع بجهود رجعية خالصة ، بالاضافة الى تحوله عن الاسس التي يرتفع عليها الاقتصاد اللبناني باعتماده على قطـــاع الخدمات ، واعادة تنظيمه كيما يراعي تطوير القطاعات المنتجة ، (الصناعة والزراعة) .

بعد هذه الجردة ، والتي تؤكد ان بوادر طرح الوفاق ، وردود السلطة المتعبة وغير الصادقة ، تهدف الى استنفاذ الفرصة لقيام حوار او التلويح بالحوار ، من اجل الوصول الى استمرار « الحرب الباردة » والتي تتخللها العمليات العدوانية الصهيونية جنوبا والاعتداءات الهمجية الفاشية على الشمـال وعلى قوات الردع العربية مع مسلسل التخريب الذي تمارسه الشعبة الثانية وشرطة المكافحة ، من اجل تمهيد الاجواء المطلوبة لشن حرب التدمير والابادة ضد الشعب والوطن .

امام كل ما تقدم فان على الحركة الوطنية اللبنانية وهي تحمل بيدها مشروع الوفاق الوطني ، ان تقوم بالاستعداد الشامل والجدي لمواجهة اسوأ الظـروف والاحتمالات .

■

> استمرار الحرب الباردة
> هو عنوان المرحلة الراهنة
>
> ■ ■
>
> القوى الوطنية
> مطالبة بالاستعداد
> لمواجهة أسوأ الاحتمالات

المعلمون المتعاقدون يهددون باللجوء الى الاضراب

هـــدد المعلمون المتعاقدون مـــع المدارس الرسمية ، في مناطق البقاع في اجتماع عقدوه في الثامن عشر من الشهر الجاري ، باللجوء الى الاضراب المفتوح اذا لم تعمل الدولة على تنفيذ مطالبهم المحقة .

وكان المعلمون قد شكلوا في وقت سابق « لجنـة متابعـة » لقيادة تحركهم والاتصال بالمسؤولين الرسميين بغيـــة بحث قضاياهم وتحقيق مطالبهم والتي تتلخص برفـــع اجرة الساعة من ٨ ليرات الى ١٥ ليرة والعمل على تثبيتهم في الملاك الرسمي بعـد اجراء دورات تدريبيـــة لهم والاستفادة مـــن الضمانات الاجتماعية والصحية .

وكان المعلمـــون المتعاقدون في محافظتـي الشمال والجنوب قد عقدوا اجتماعات عديدة بهذا الشان وهددوا ايضا باللجوء الى الاضراب في حال عدم النظر بمطالبهم .

■ ■

أجهزة المكتب الثاني تواصل عملها وتنشط في بعلبك

تستمر الاعمال التخريبيـــة التي تقوم بها اجهزة المكتب الثاني برئاسة جوني عبده وذلك من اجل افتعال الاحداث وبلبلـــة الصف في المناطق الوطنية .

فقد انفجرت مساء الثامن عشر من الشهر الجاري عبوة ناسفة تبلغ حوالي عشرة كلغ من « الـ م. د. » استهدفت منزل « ياسين شمص » مسؤول الحزب الشيوعي في منطقـة بعلبك وعضو « لجنة العمل الوطني والمطلبي » في البقاع وادى الانفجار الى اصابة طفلين بجراح والى حدوث اضرار مادية .

وقد اكد شمص بان هذا الانفجار هو مـــن صنع اجهزة « المكتب الثاني » ويعبر عن المأزق الذي تمر به القوى الانعزالية والعميلة .

واضاف بان هذا العمل ليس موجها ضد الحزب الشيوعي فحسب بل هو ضد الحركـة الوطنية والصف الوطني .

ومن جهة ثانية وقبل ١٥ دقيقة من حدوث الانفجار في منزل المسؤول الشيوعي اطلق عملاء الاجهزة النار على منزل منفذ الحزب السوري القومي الاجتماعي في بعلبك « عباس ياغي » الذي كرر بان الاجهزة المعروفة والعملاء هم وراء اطـــلاق النـــار بقصد ارهـــاب الاصوات الوطنية .

العلامة السيد « علي مهدي ابراهيم » ليس بحاجة للتعريف . فمواقفه الوطنية والتقدمية ، هي حيز معرف عن هذا المناضل المغروس في صفوف الشعب ، يناضل من قضاياه ، ويعيش همومه اليومية .
وفي هذا العدد من « الهدف » كان لنا اللقاء التالي معه ، حول الاوضاع الراهنة :

الشيخ علي مهدي ابراهيم في مقابلة مع "الهدف":

من الواجب أن يبنى الجيش على اسس وطنية متوازنة

نحن مع دخول الجيش إذا كان سيغلق بوابات العار مع "اسرائيل"

ـ « المكتب الثاني » جهاز السلطة التخريبي ضد كل ما هو حق ووطني

س : بعد القرار السوري بسحب قوات الردع العربية وقرار الدولة بانزال الجيش لملء ما يسمى بالفراغ الامني ؟ ما هو انعكاس هذه المستجدات على الساحة اللبنانية والجنوب بشكل خاص ؟

ج ـ لو كان الجيش مبنيا في الاساس على اسس وطنية متوازنة لامكن ملء الفراغ الامني بعد القرار السوري ، بل لامكن ملء جميع المناطق التي انسحبت منها القوات السورية قبل القرار الاخير لان السوريين انسحبوا من المواقع العديدة ولم يستطع الجيش الحالي ملء الفراغ الامني في المناطق الانعزالية بسبب تركيبته اللا وطنية ، وبالنسبة للانعكاسات ، فان « اسرائيل » ستضغط بدعوة انها حامية « المسيحية » بواسطة عميلها حداد وهذا ما أعلنه بوقاحة بيغن مؤخرا من اجل تأزيم الوضع في الجنوب من خلال التصعيد والقصف المتواصل .

س : القصف الصهيوني الانعزالي يتصاعد في الجنوب ، ما هي اسباب القصف ؟ وهل الوجود الوطني هو السبب كما يدعي البعض ؟

ج ـ ليس السبب هو الوجود الوطني الفلسطيني ، بل الشيء الاساسي هو اطماع « اسرائيل » الإستعمارية القديمة في الجنوب ، مضافا اليها الاحداث الاخيرة حيث تريد « اسرائيل » ابقاء الوضع على ما هو عليه من ارتباك وبلبلة حتى يسير الحكم اللبناني في خط حلفاء « اسرائيل » .

س : ما هي المهام النضالية المطلوبة لمواجهة الحرب الصهيونية الانعزالية في الجنوب ؟

ج ـ المهام النضالية المطلوبة لمواجهة الحرب الصهيونية في الجنوب تتوزع برأيي على ثلاثة أصعدة :

اولا : على الصعيد القومي المطلوب توحيد مواقف حركات التحرر العربية في الوطن العربي من اجل الضغط على الانظمة العربية لتقف مواقف قومية نضالية جدية في وجه « اسرائيل » والامبريالية وليس مواقف لفظية كما يحدث اليوم ، فلو أن دول البترول فحسب هددت بأنها ستوقف بترولها لسنة واحدة عن دول الغرب لاستطاعت هز اميركا والغرب جميعا .

ثانيا : **على الصعيد الوطني فالمطلوب توحيد مواقف الحركة الوطنية اللبنانية في جبهة وطنية متراصة تجذب اليها كافة الشخصيات والفعاليات السياسية الاسلامية والمسيحية في لبنان لعزل حلفاء « اسرائيل » وان تقوم هذه الجبهة بعمليات عسكرية قوية لتطهير منطقة الشريط الحدودي من وجود حداد وزمرته الخائنة .**

ثالثا : على الصعيد الشعبي يجب عقد المؤتمرات الشعبية العامة لتوعية المواطنين على الخطر المصيري المحدق بلبنان عامة والجنوب خاصة المهدد بالاحتلال الصهيوني الانعزالي اليوم .

س : هل تعتقد ان موقف الحركة الوطنية صحيح تجاه دخول الجيش الى المواقع الوطنية في الجنوب وصور خاصة ؟

ج ـ لقد ثبت عمليا على أرض الواقع ان دخول الجيش الى صور والمواقع الوطنية فقط أمر غير ممكن لان هذا الجيش لم يبن بناء وطنيا اولا ، ولانه عجز عن ملء الفراغ الامني في الاماكن الانعزالية ، **ونحن مع دخول الجيش اذا كان الهم الاساسي لدخوله اغلاق بوابات العار ومواجهة الضابط الخائن سعد حداد ومن معه .**

س : المكتب الثاني ينشط هذه الايام بالتخريب واثارة الفتن ما هي برايك اهداف هذا الجهاز ؟

ج ـ **جهاز المكتب الثاني ، جهاز تخريبي تقف وراءه السلطة هدفه اثارة الاحقاد ضد الفلسطينيين وضد كل ما هو حق ووطني وخلخلة الجبهة الداخلية الوطنية لصالح اسرائيل وحلفائها**، ولكن هنا يجب ان نعترف بأن اخطاء المقاومة الفلسطينية قد هيأت الغطاء لهذا

الجهاز التخريبي ، لذلك يجب على المقاومة ان تأخذ العبرة والدرس في تعاملها مع الجماهير ، وان تعي القلق الذي يساورهم ، وتعمل من أجل حل مشاكلهم والا تمارس ممارسات استعلائية خاطئة ، لان هذه الممارسات تصب في مصب المكتب الثاني ..

س : تتصاعد في الجنوب نغمات طائفية مثل شيعي وسني ، فهل لمثل هذه النغمات علاقة بالاسلام ؟

ج — لا شك ان هذه الدعوات تخدم الاستعمار والصهيونية والسلطة . ويساهم في تغذيتها الجهل وعدم الوعي ، كما ان هذه النغمة تتصاعد بسبب تشويه البعض لحقيقة الاسلام الذي هو ضد كل تعصب ذميم وتفرقة ، ان الاسلام لا يعتبر مسلما بحق الا من اعترف بسائر الاديان السابقة يهودية او مسيحية ، فكيف يمكن للاسلام أن يعترف بالتفرقة المذهبية التي هي فروع من الاسلام ، فهذه النغمات الطائفية ليس لها علاقة بالاسلام وهي تخدم العدو فقط .

س : بصفتك رئيسا للجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الاول لمكافحة الغلاء في منطقة الزهراني — جزين — حدثنا عن هذه اللجنة ومهامها النضالية ؟

ج — المؤتمر الشعبي الاول لمكافحة الغلاء في منطقة الزهراني — جزين انبثقت عنه لجنة متابعة عليا منبثقة عن كل قرية في المنطقة والغرض الاول منها هو مكافحة الغلاء وملاحقة المطالب الشعبية الحياتية من ماء وكهرباء وطرقات ومستوصفات وما أشبه ، وسوف نلاحق لجنة المتابعة المسؤولين في الدولة لتحقيق المطالب ، **واذا لم يكن هناك ثمرة في الحوار فلا بد من اللجوء الى ما هو اشد ضغطا واعظم تأثيرا كالمظاهرات والاحتجاجات الشعبية** وبعد ذلك ما هو فوق المظاهرات لان هذا من صلب الاسلام حيث يقول الرسول محمد (صلى) « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » .

س : هناك اسلامين ، اسلام ثوري تقدمي واخر اميركي ساداتي ، فكيف تصف الحركة الاسلامية في لبنان ولماذا لم ترتق الى المضمون التقدمي الذي جسده الامام الخميني ؟

ج — الحركة الاسلامية في لبنان لا يزيد مضمونها عن الوضع في لبنان الذي قام على الطائفية السياسية والذين كرسوا الطائفية السياسية في لبنان هم الزعماء المسلمون شيعة أو سنة ، فاسلام هؤلاء هو اسلام اميركي فرنسي فهم في وادوالاسلام في واد آخر ، اما في ايران فان مراجع الدين الذين يجسدون الفهم الصحيح للاسلام وتربوا في مدرسة علي والحسين تلميذا الرسول الاعظم محمد فلا بد أن يكون اسلامهم اسلاما حقيقيا تقدميا ليس مثل اسلام مشايخ الازهر التابعين للنظام والحكام او مثل الحركة الاسلامية في لبنان التابعة للنظام والتي اسلامها ليس اسلاما حقيقيا ثوريا .

وكان لنا السؤال الاخير مع سماحة العلامة السيد علي مهدي ابراهيم :

س : الى ماذا تدعو الجنوبيين في هذه المرحلة ؟

ج — لقد دعونا الجنوبيين الى حمل السلاح لمواجهة «اسرائيل» وحلفائها قبل هذه الظروف المصيرية ولقد كنا نرى بعين الغيب ما ستؤول اليه حالة البلاد العربية المتخاذلة المستسلمة ، ولا يزال هذا هو موقفنا . نحن ندعو الى حمل السلاح لمواجهة الصهيونية والامبريالية على أن نحمل روح الثورة واخلاقية الثورة قبل أن نحمل سلاحا ماديا ؛ فليس لنا خيار الا بالمواجهة على طريق الشهداء الاول وهذا يتطلب دعما عربيا جامعا وشعبيا ووعيا للمرحلة المصيرية التي نحن قادمون عليها خاصة **بعد أن خرجت مصر من الخندق العربي ووصلت الوقاحة والخسة والنذالة بالسادات الى حد تقصر عن ذمة الكلمات ، ولو كان للانظمة العربية مواقف حازمة وصحيحة لما امكن للسادات وغيره أن يصل الى هذا المنحدر السحيق .**

■

بالنهج السياسي الثوري نواجه التصعيد الصهيوني — الانعزالي في الجنوب

القصف هدفه تدعيم مواقف السلطة

« التزامنا بـ « دولة حداد » مطلق وسنتدخل لحماية مسيحيي الشمال » هذا ما أعلنه نائب وزير حرب العدو الصهيوني سيبوري يوم افتتاح سفارة « اسرائيل » في مصر ، فالجنوب يعيش اليوم اجواء جولة جديدة بدأ بشنها التحالف الصهيوني الانعزالي الذي تنهمر قذائفه الوحشية اليوم على قرى ومخيمات الجنوب ومدينة صور بالتحديد ، فما هي اهداف القصف ؟ وما هو النهج النضالي المطلوب لمواجهة هذه الحرب الصهيونية الانعزالية التي تتصاعد يوميا في الجنوب ؟

فالقصف الصهيوني يأتي في ظل ظروف سياسية تشكل انعطافة جديدة في الساحة اللبنانية وخصوصا بعد القرار الذي اتخذته السلطة بانزال الجيش الى العاصمة لبخوض المواجهة المكشوفة مع الحركة الوطنية والمقاومة ، فالسلطة لم تتخذ قرارها لو لم تستند الى الضمانات الاميركية والاسرائيلية التي اعطتها الاشارة الخضراء لاتخاذ هذا القرار ، وما التصعيد الصهيوني في الجنوب سوى تدعيم لمواقف السلطة التي ستلوح بالفزاعة الاسرائيلية كتهديد للقوى الوطنية اذا لم توافق على انزال الجيش الى العاصمة ، كما يأتي القصف الوحشي للجنوب ليشكل تذكيرا للعصابات الانعزالية التي تتناحر اليوم بأن معركتها الاساسية هي مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وهذا ما نستشفه من نداء العميل حداد الى حزبي الكتائب والاحرار حيث قال : « يحز في نفوسنا هنا ان نسمع انباء اقتتال الاشقاء في جرود جبيل ولذلك نطلب منكم ان تحولوا سلاحكم نحو العدو السوري الفلسطيني المشترك » ، كما يأتي القصف بعد تطبيع العلاقات بين مصر و « اسرائيل » من اجل توجيه الضربات الموجعة للثورة الفلسطينية من اجل تركيعها للقبول بالحكم الذاتي الذي يواجه بمقاومة بطولية داخل الارض المحتلة . كما ان للقصف الصهيوني اهدافا اخرى اهمها تنشيط القوى الرجعية العميلة في الجنوب ، حيث يشكل لها القصف مادة دسمة من اجل التحريض على المقاومة واعتبارها هي السبب وهذا ما جرى بالفعل في منطقة برج الشمالي (صور) .

فاهداف القصف الصهيوني الانعزالي في الجنوب هي نفسها اهداف السلطة « الشرعية » التي ارتفعت حرارة تآمرها على الوجود الوطني بدءا بقمة تونس وحتى قرارها الاخير بانزال الجيش ، واذا كانت السلطة تتظاهر اليوم بالدعوة للوفاق فان التهديدات الاسرائيلية والقصف الوحشي على القرى والمخيمات ما هي الا الصياغة العملية للوفاق الذي تحب ان تطبقه سلطة سركيس ، وفاقا يكرس دويلة حداد ويقيم نظاما فاشيا عنصريا على انقاض الوجود الوطني بالاستناد الى الحراب الاسرائيلية واساطيل كارتر التي تجوب البحار .

ان هذا الوضع يتطلب نهجا سياسيا ثوريا يهدف الى : كشف اهداف القصف الهادف الى ضرب القوات الوطنية والتصدي بحزم للعملاء المحليين الذين يحرضون على الوجود الوطني وتصعيد العمليات العسكرية ضد العميل حداد وجعلها خطا سياسيا — عسكريا ثابتا حتى تحرير الجنوب من الاحتلال الصهيوني المباشر وغير المباشر .

ان ما يجري في الجنوب يتطلب من الحركة الوطنية والمقاومة اقصى درجات اليقظة والاستنفار العسكري والشعبي لمواجهة التحالف الصهيوني الانعزالي وسحق مخططاته الهادفة الى صهينة لبنان وربطه « باسرائيل » .

الامريكيون قادمون

سجل انهيار نظام الشاه في ايران ، انهيارا آخر على صعيد الاستراتيجية الاميركية ، ففي الوقت الذي راهنت فيه على نظام الشاه ، كقوة وكيلة تعفيها من مشاكل التدخل المباشر في منطقة الشرق الاوسط ، والخليج بشكل خاص ، وتضمن لها تأمين المصالح الحيوية من نفط وأسواق ، وتنوب عنها في اجهاض وضرب الحركة الوطنية التحررية وقمعها ، والعمل في وقت الحاجة كرديف أساسي « لاسرائيل » ، اتى ذلك الانهيار كي يدفع بها ليس الى مراجعه حساباتها السياسية وحسب ، بل والى النظر لمواقع المنطقة ربما للمرة الاولى واكتشاف بأنها « تشبه الفسيفساء » حسب تعبير الين كوترل من معهد الدراسات الاستراتيجية بواشنطن ، وجاءت مذكرة بريجنسكي الى الرئيس الاميركي كارتر حول «قوس الازمات » وهشاشة البنى السياسية والاجتماعية لدول المنطقة ، كي تدفع بمخططي السياسة الاميركية الى البحث عن وسائل جديدة تكفل تدارك الخلل الناشىء في المنطقة ، تلك الوسائل اشار اليها كارتر في خطابه الاخير حول « حالة الاتحاد » بقوله : « ان اي محاولة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ، ستعتبر اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الاميركية وسيتم التصدي لها بأي وسيلة ممكنة ، ومن بينها القوة العسكرية » .

السياسة الاميركية تسعى لتسخين الحرب الباردة

(مبدأ كارتر) والاعتماد على القوة العسكرية

هذه الوسائل ، التي أهمها ، القوة العسكرية ، تمثل ما يجمع المراقبون تسميته باسم « مبدأ كارتر » فما هي حدود هذا المبدأ ، وما هي اهدافه فيما يتعلق بالمنطقة العربية بشكل خاص .

المبدأ ... الحدود والاهداف

يسعى « المبدأ » ، للعودة لمناخات الحرب الباردة التي سادت في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن، والتي كانت تستهدف ابقاء الوضع الدولي على شفير الهاوية والتلويح باستخدام القوة كوسيلة اولى في حل الصراعات السياسية ، وقد تسبب في العودة الى تلك المناخات عوامل عدة منها ما يتعلق ببنيه النظام الرأسمالي نفسه ، عوامل مرتبطة بالوضع الدولي الذي يشهد نموا متعاظما لقوى حركات التحرر الوطني في « العالم الثالث » واحرازها لمزيد من الانتصارات التي تهدد بتقويض الهيمنة الامبريالية في بقاع عديدة من العالم اضافة الى تعاظم دور المنظومة الاشتراكية. ولا شك ان الهزيمة التاريخية للامبريالية الاميركية في جنوب شرقي آسيا ، قد سجل مدى التراجع الذي اصاب أميركا زعيمة المعسكر الامبريالي ، وحجم الانتصارات التي حققتها حركات التحرر الوطني ، في اعقاب تلك الهزيمة كان مبدأ نيكسون ونظرية فتنمة الحرب ، أي الاعتماد على القوى الوكيلة ، بمثابة محاولة « اللعب بطرق نظيفة » تستر التدخل الاميركي القبيح وتعيضه من التورط ، لكن مجموعة التطورات السياسية — وهنا نقتصر على ايراد ما يتعلق منها بالوضع في منطقة الشرق الاوسط — قد دفعت بالامبريالية الى اعادة التفكير بنجاعة وسائلها ، وبقدراتها على حماية مصالحها ، فقد مثلت الثورة الايرانية بما طرحته من مواقف سياسية متقدمة في عدائها للامبريالية ، خطرا حقيقيا يهدد باشعال منطقة الخليج باكملها ، والتي اعتمدت في بقاء انظمتها على حماية نظام الشاه بشكل اساسي ، كما اثارت مخاوف جدية حول مدى استقرار النظام السعودي ، وقدرته على مقاومة الاتجاهات التقدمية في المنطقة ، ان ترافق هذا الوضع مع اشتداد وتنامي الصراعات الاجتماعية في المنطقة ، هذه الاتجاهات التي تتسم بالعداء للامبريالية الاميركية ، وتهدد « امن » الكيان الصهيوني ، قد دفعت بادارة كارتر الى الخروج على مبدأ نيكسون متذرعة بما تطلق عليه « التدخل السوفياتي في افغانستان » مستهدفة بذلك تحقيق الاهداف التالية في المنطقة العربية :

أولا : ضرب وتصفية حركة التحرر الوطني العربية وتكريس الانظمة الرجعية كضمانة اساسية لاستمرار الهيمنة على المنطقة ذات الثروات الهائلة والاسواق المفتوحة .

ثانيا : خلق احلاف عسكرية ، كان عقد « الحلف » الثلاثي بينها وبين النظام المصري و « اسرائيل » بمثابة الخطوة الاولى ، التي تتيح لها ضمان « أمن » الكيان الصهيوني وتثبيت وجوده ، وفي نفس الوقت استخدام طرف عربي كقوة وكيلة جديدة لقمع القوى التقدمية في المنطقة .

ثالثا : تصفية الثورة الفلسطينية ، كاحد اهم قوى حركة التحرر الوطني ، التي لا زالت تقف في مواقع متقدمة من حيث عدائها للامبريالية الاميركية ، والكيان الصهيوني .

رابعا : استخدام منطقة الشرق الاوسط كخط متقدم ، تنشىء فيه القواعد العدوانية ، ومحطات التجسس ضد الاتحاد السوفياتي .

قوات التدخل السريع

تشير معلومات اولية حول هذه القوة وتجهيزاتها بانها تتكون من ١٥٠ الف رجل ، تتركز اما في قواعد عسكرية في أميركا ، أو في الشرق الاقصى ، بحيث تكون لديها امكانية التدخل السريع ، اما المعدات الحربية لهذه القوة من دبابات وطائرات ، فسيتم تركيزها بالقرب من المناطق الساخنة ، أي في منطقة الخليج ، على ظهر سفن حربية ضخمة ، أو في قواعد « صديقة » ، وقد بدأت اقسام من هذه القوة بالتوجه الى منطقة الخليج العربي فقد أمر كارتر بارسال قوة هجومية برمائية من مشاة البحرية الاميركية الى منطقة الخليج ، وهذه القوة (كتيبة تضم ١٨٠٠ رجل) تتضمن مشاة البحرية ووحدات مدفعية ، ووحدات مضادة للدبابات ، اضافة الى مهندسين وطائرات هليوكوبتر ، وفي الثاني عشر من الشهر الحالي ، وصلت هذه القوة الى القاعدة البحرية الاميركية في خليج سوبيك في الفلبين على ظهر أربع سفن حربية من بينها

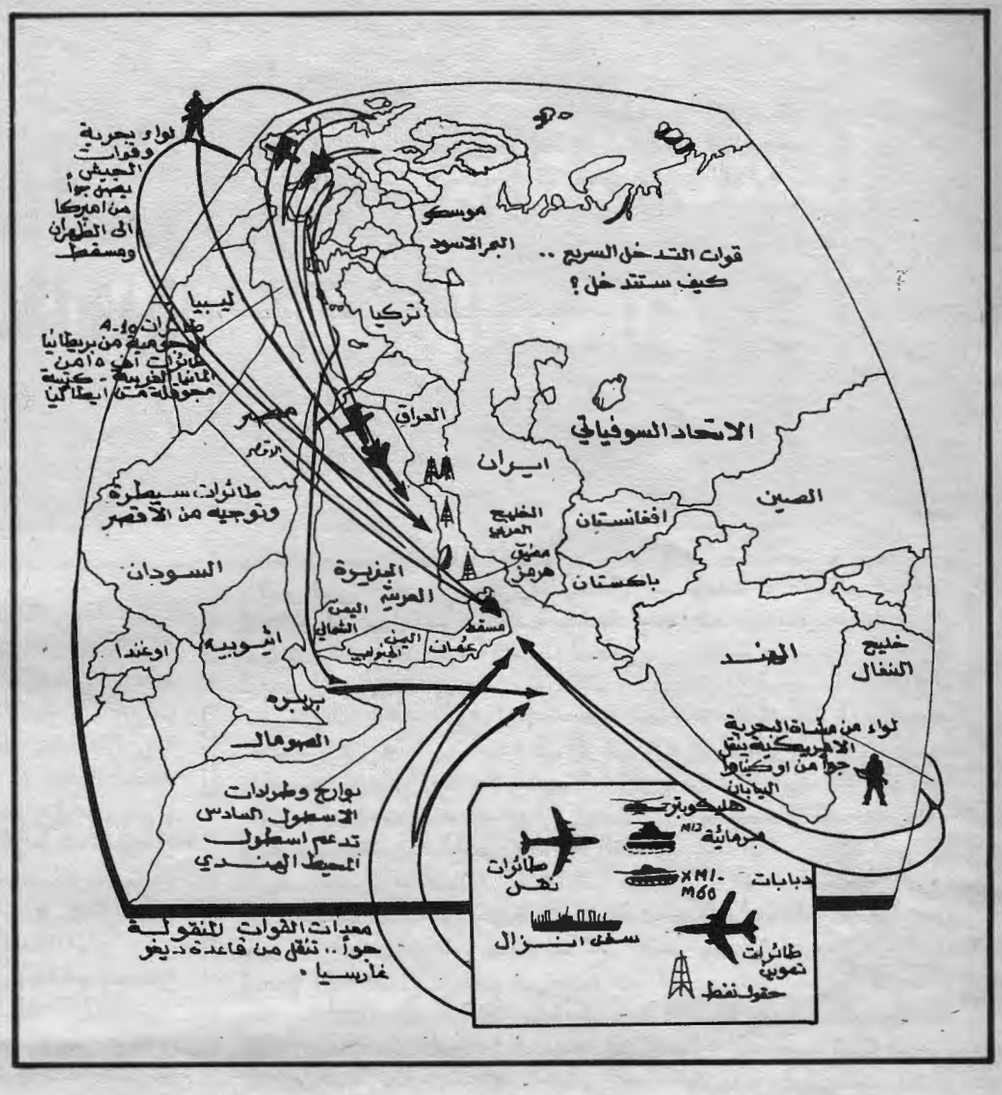

حاملة طائرات الهليوكوبتر (اوكيناوا) ومن المفترض أن تجري مناورات حول الفلبين لمدة اسبوعين ، ثم تتجه الى المحيط الهندي ، كي تصل بحر العرب في منتصف مارس القادم ، حيث ستنضم الى حاملتي الطائرات نيمتز وكورال س (١٤٥ طائرة مقاتلة) اضافة الى عشرات السفن المساعدة المتواجدة حاليا في بحر العرب جنوبي ايران .

كيفية التدخل : تحاول قوات الغزو الاميركية التغطية على تدخلها السافر على أساس التخوف من هجوم سوفياتي مزعوم ، وفي حالة قيام هذه القوات بالغزو فان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تسرب معلومات حول كيفية عمل هذه القوات (نيوزويك ٢/٤ /٨٠) فتشير الى ان القوات الاميركية المتواجدة حاليا في الخليج سيتم دعمها بعناصر من الفرقة ٨٢ المجوءلة ، والفرقة ١٠١ (تتركزان في الولايات المتحدة)، ويقول الميجور جنرال ميلوي قائد الفرقة ٨٢ بانه يستطيع تحريك كتيبة (٨٠٠ رجل) الى الخليج في ظرف ٤٨ ساعة ، اما نقل لواء كامل (٣٠٠٠ رجل) فيستغرق ٧٢ ساعة ، اضافة الى امكانية تحريك (١٥٠٠ من مشاة البحرية) من منطقة البحر الابيض المتوسط ، و (٤٠٠٠ رجل) من الباسيفيكي خلال بضعة ايام ، وكذلك نقل عشرات من الطائرات الحربية المتطورة من قواعد في اوروبا خلال ٣٢ ساعة ، وتشير المعلومات الى ان مسقط في عمان والظهران في السعودية تعتبران بمثابة النقاط الاولى التي ستستقبل مشاة البحرية الاميركية ، الذين سيتم نقلهم من اوكيناوا في اليابان ومن القواعد العسكرية في الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا ، اضافة الى طائرات القيادة والسيطرة التي ستنطلق من الاقصر في مصر .

القواعد : في السابع عشر من الشهر الماضي قام وفد اميركي بزيارة سرية الى الصومال ، وكانت مهمة الوفد الذي يتكون من ١١ عسكريا اميركيا معاينة قاعدة بربرة ، والاتفاق مع السلطات الصومالية حول طبيعة « التسهيلات » التي ستقدمها ، ويبدو ان للقاعدة اهمية استثنائية لان فيها مطار تبلغ مدرجاته ١٥ الف قدم ، بحيث يستطيع استيعاب اضخم طائرات النقل الاميركية ، وكذلك قاذفات ب ـ ٥٢ كما يوجد بها براكات تتسع لالفي رجل ومخازن للوقود ، اضافة الى مكان لاصلاح السفن ، وتشير المصادر الاميركية الى أن تهيئة القاعدة وتجهيزها يحتاج من ٦ الى ٨ أسابيع والى عدة ملايين من الدولارات .

اضافة الى الصومال فان كل من عمان وكينيا قد وافقتا على تقديم القواعد ، وقد وصلت الى البلدين وفود اميركية للتباحث بهذا الشأن يضاف الى هذه الدول السعودية ، والتي رغم ابدائها بعض التخوف ظاهريا الا أن مطاراتها وموانئها مفتوحة بالفعل تحت ستار ما يدعى بالفنيين الاميركيين والغربيين .

وكذلك مصر التي كشف النقاب مؤخرا حول تقديمها « تسهيلات » سرية للاميركيين ، اضافة الى المناورات الجوية المشتركة التي أجريت بين سلاحي الجو الاميركي والمصري ، والى طلب البنتاغون من السادات توسيع قناة السويس الى الحد الذي يمكن اكبر سفن الاسطول الاميركي من العبور منها شمالا وجنوبا.

في نفس الوقت سمحت تركيا باستخدام القواعد الاميركية على اراضيها ـ تبلغ ٢٦ قاعدة ـ فقد وافقت كذلك وجرت الموافقة على توسيع القاعدة البحرية في دييغوغارسيا ـ والتي تبعد عن الخليج ٢٧٠٠ ميل .

تتكلف خطة توسيع القاعدة ٥٠٠ مليون دولار على مدى خمسة سنوات ، وبالنسبة « لاسرائيل » فان دورها لا يقتصر على تقديم القواعد فقط ، « لتضرب اية حركة مناوئة لهما (اي الولايات المتحدة) في منطقة الشرق الاوسط الغنية بالنفط » حسب صحيفة معاريف.

المتاعب : تعتمد قوات التدخل السريع على وجود القواعد « الصديقة » بشكل اساسي ، الا أن دوائر البنتاغون تنظر الى مسالة الامدادات وسرعة نقلها بقلق شديد ، وفي هذا السياق يقول الليفتنانت جنرال كيلي قائد قوات التدخل « ان الثغرة الاساسية الواضحة لدينا ، اننا لا نمتلك جسرا جويا استراتيجيا » .

يبلغ مجموع طائرات النقل العسكرية والمدنية ما يزيد قليلا على ١٠٠٠ طائرة ، وهذا العدد لا يستطيع اسناد فرقة ميكانيكية حديثة في ميدان معركة بعيدة لوقت طويل ، حيث ان نقل لواء يتكون من (١٦٥٠٠) من مشاة البحرية الى الخليج العربي في ستة ايام يحتاج الى ربع عدد طائرات النقل الحربية ، كما ان نقل معداتهم التي تتكون من ٥٣ دبابة م ـ ٦٠ الضخمة، ٩٥ مركب انزال اضافة الى كميات اخرى من الاسلحة في نفس الوقت يعتبر امرا مستحيلا ، حيث ان المعدات الثقيلة يمكن ان تنقل عن طريق البحر وهذا يستغرق اسابيع كي تتغلب على هذه المشكلة فان الادارة الاميركية تبحث عن مواقع قريبة من الخليج العربي ، كما يبحث سلاح البحرية عن سفن تجارية تستطيع حمل الدبابات والمدفعية حتى نزول سفن الشحن الضخمة التي يبنيها الى البحر في عام ١٩٨٣ .

■

تعليق

افتتاح سفارة العدو في القاهرة

الواقع.. والتحدي.. والامكانيات

بافتتاح سفارة للعدو في القاهرة ، يكون قد تم وضع « اللمسات النهائية » لتطبيع العلاقات بين النظام المصري والكيان الصهيوني ، في ظل وضع عام يشهد انحسار حركة التحرر الوطني العربية وتراجعها امام تيار الثورة المضادة ، ما عدا نقاط مضيئة هنا وهناك ، ويترافق وضع « اللمسات النهائية » مع بداية وصول قوات الغزو الاميركية الى الخليج ، وترحيب اكثر من دولة خليجية بانشاء قواعد أميركية على ارضها ، اضافة الى صمت الدول الاخرى وعجزها .

لقد قيل الكثير في السادات ونظامه ، منذ زيارته للقدس المحتلة حتى الآن ، هذا « الكثير » الذي يتراوح ما بين « الردح » السياسي ، وبين الطموح لوضع البرامج الكفيلة بتطويق خطوة السادات ، لم يستطع ان يشكل الطوق الضروري والمفروض سواء على صعيد الفكر السياسي العربي بتحصينه ضد « واقعية » الاستسلام و « عقلانية » المصالحة ، او على صعيد الترجمة العملية لبرامج التصدي — على الاقل الاستجابة لطموحاتها — .

ان الواقع الراهن لحركة التحرر الوطني العربية يتحمل قسطا اساسيا من اسباب ذلك العجز ، وعند التصدي لبحث حالة التراجع امام تيار الثورة المضادة ، يجب الانطلاق من واقع الحركة ذاتها ، لان فيه ، اي الواقع ، مكمن العلة ، وامكانية الدواء ، وبالطبع ، فان القوى التقدمية والوطنية الديمقراطية في الساحة العربية لا تستطيع ان تدعي تقديم « وصفات » سحرية لهذا الواقع ، لكن الضروره تستدعي تحديد بعض المفاصل الاساسية التي يستحيل بدونها رؤية هذا الواقع او التعامل معه ، وهي تتلخص فيما يلي :

اولا : اقدام نظام السادات على الاستسلام ، يمثل نهجا سياسيا ليس للبرجوازية المصرية بمفردها ، بل لمعظم البرجوازيات العربية ، وليس « صلح » السادات سوى البداية الضرورية جدا ، والمنطقية ، كي ترفع تلك البرجوازيات « برقع الحياء » وتنضم للركب ، لذا يجب عدم الفصل بين الموقف من نظام السادات والموقف من تلك البرجوازيات ، لأن التطورات السياسية في المنطقة تنبىء بظهور اكثر من « سادات » جديد .

ثانيا : خطورة استسلام السادات ليست في كونه قد أخرج مصر — أكبر دولة عربية — من ساحة المواجهة وحسب ، بل في كونه قد طرح حلا للصراع العربي — الاسرائيلي ، يتناقض جذريا مع مصالح ومستقبل الشعوب العربية ، وقد بدأت بعض مصطلحات ذلك الحل في التسلل الى الفكر السياسي العربي تحت عناوين « الواقعية » و « العقلانية » ، لذا فالرد على السادات لا يتم بشتم نظامه ، بل بالتمسك المبدأي والشجاع بقضية الصراع العربي — الاسرائيلي ، كصراع جذري لا يحتمل المساومات او انصاف الحلول ، لأن مفصل هذا الصراع قضية عادلة ، تجاهلها او القفز فوقها يعرض مستقبل كافة الشعوب العربية للخطر .

ثالثا : لقد كرس استسلام السادات المقدمات الاساسية لسيادة النزعات الاقليمية في الوطن العربي ، وهي تتبدى في هذه المرحلة بألف لون واتجاه، حتى البحرين التي تمتلك مبررات متواضعة كدولة أصبحت تتحدث عن « البحرنة » ، ولذا فان التمسك بالبعد القومي بمضمونه العلمي وشكله التقدمي يكتسب اهمية خاصة في اطار الرد على استسلام السادات ، واذا كان لهذا الاستسلام من « حسنات » ، فهي كونه قد كشف مدى الترابط العميق والجذري بين القضيتين الوطنية والقومية لكل شعب من الشعوب العربية .

رابعا : في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن دعم شعب مصر وقواه التقدمية والوطنية ، فان طرح المعادلة الصحيحة لهذا الدعم ، يمثل الطريقة الوحيدة لتحويله الى دعم حقيقي وفاعل ، وذلك بالتخلي عن « طموح » الهيمنة على الحركة الوطنية المصرية ، وبالتخلي عن « الحساسية » الزائدة تجاه بعض اقسامها ، لأن هذه الحركة هي الاقدر على ادراك واقعها بشكل صحيح والتعامل معه بما يناسبه من أدوات ، ولأن عودة مصر الى الصف العربي ، هي أولا وأخيرا من مهام هذه الحركة .

خامسا : ان الحفاظ على البرامج الرسمية التي طرحت بعد زيارة السادات يعتبر مهمة ضرورية ، رغم الادراك الكامل لقصور تلك البرامج و « شيخوختها » المبكرة ، الا انها تظل اطارا مناسبا لموقف الانظمة الوطنية ، مع الدعوة الدائمة الى تجذير هذه البرامج والدفع بها نحو مواقع اكثر تقدما ، وفي نفس الوقت عدم اغفال طرح البرامج البديلة ، التي تتوجه نحو الشعوب العربية ، ونحو أوسع الطبقات والفئات الاجتماعية وقواها السياسية جذرية في عدائها للكيان الصهيوني من اجل خلق البديل الحقيقي والقادر بالفعل على الاستجابة للتحديات التاريخية التي تطرحها هذه المرحلة .

سادسا : اكد استسلام السادات أن أميركا أيضا هي العدو ، ولذا فان الموقف من أميركا يصبح مقياسا لمدى جدية توجه اي نظام عربي نحو القضية القومية ، ومدى اخلاصه لها .

بعيدا عن مشاعر الندم ، أو الندب ، او التضحية تظل المفاصل السابقة أساسية ، ربما ليست شاملة ، وعلى ضوئها يمكن التعامل مع « اللمسة الاخيرة » للتطبيع ، وما تثيره من مشاعر التحدي ، وما تتطلبه من امكانيات . ■

حوار لـ "الهدف" مع مجموعة من الكتاب والادباء الجزائريين

الثقافة الجزائرية ذاهبة الى منابعها الاصلية

اعداد : حسين نصر الله

وجوه جادة نقرا فيها الدهشة والتأمل . ونرى في تفاصيل تكوين ابنائها ما وهبته الذاكرة لهم من ذاك التاريخ الاستعماري القريب . لكننا لا نستطيع بسهولة ان نمسك بالشخصية الجزائرية المحددة الملامح . انها مزيج من المدينة والريف. مزيج من الاقامة والنضال في سبيل الاستقرار ، مزيج من حزن صامت اخرس ومخنوق نستشفه في هذا الاسراع الذاهب باتجاه الصباح . فالجزائر المدينة خليط من ابتسام سري ينز من حدقات العيون ويفيح من هذا الطابور البشري المحتشد على الارصفة وامام الواجهات وفي الاماكن العامة . الجزائر مدينة ذاهبة الى المدينة . قصيدة متجولة تنشر مقاطع ابداعها ونموها هنا وهناك لكنها لا زالت تبحث في الشكل الذي تنشر فيه قصيدتها كاملة . انها الجفوة القاطعه بين السجن والحرية تمارس احلامها بطريقه اختبارية ظاهرة وسط هذا التبديل الخطير والخارق في آن معا . تبديل ليس على صعيد الوجدان الفج الذي ولده الاستعمار . انما تبديل يشير الى الامحاء ــ الالغاء المطلق لما هو استعماري . ان ثمة شيئا اسمه الدهشة او لنقل المفاجاة التي كرست وحققت عمق اعماق الاحلام الداخليه لذاك الانسان الذي عاش منذ امد طويل انسانا مسحوقا وغائبا بين طيات الصفحات التاريخية الاستعمارية التي مرت عليه . يجد نفسه الآن مستقلا له وجوده وماهيته . من هنا نستطيع القول ان الجزائر مدينة عارية لكن هذا العراء ناجم عن هذا التبديل نفسه. ناجم عن هذا الاستقلال المباشر والحاد . ناجم عن مليون جسد نزف قبل استشهاد صاحبه . هذا السد القاطع بين امكانية الامل وتكريس الحلم .

لذا نقول ان في الجزائر هاجس هو الحياة . هاجس تجريدي حسي برهاني نجده في الممارسة السلوكية لدى افراد المجتمع بكل الاشكال المعبرة الصادقة المعاشة يوميا . بمعنى ان هذه الاشكال ترتبط ارتباطا ذهنيا مع الايديولوجيا التعميمية ايديولوجية الداخل . ونكتشف هذا في العمليه الجماهيرية التي تستجيب دائما لمطالب الذات وضروراتها . فبعد احساس الانسان الجزائري بوجوده يسعى الى تحقيق معنوية ذاتية اذا صح القول ، من حيث انه يمثل ارادته في فعل اي شيء وفي اي وقت حتى يتباهى امام ذاته اولا في الممارسة العمليه لكلمة الاستقلال . ذلك يعود للقطيعة الجذرية على الصعيد الارضي للعلاقات بين الاستعمار والمواطن ، وبالتالي الانسلاخ الكلي بين الاصل ــ والمتاصل احدث او فرض هذه المفاهيم على حركيه الوعي داخل الجزائر . هنا نكتشف النزعة الانسانيه المدفوعة من خلال النص الذهني والنفسي الخام المستقل فنقول ان الحنين لاثبات الشخصية بعد تجريدها ينجم عنه اثبات ابعاد حياة هذه الشخصية . بمعنى ان وجود شخصية مستقلة فوق ارضية محررة ، يحتاج هذا بادىء ذي بدء الى ترسيخ الهوية الانسانيه . هذه الهوية تنبع من ادق الحاجات الداخلية التي تسعى الى تحقيق او انبعاث ظاهرة جديدة تتجلى في شحذ كل اشكال المعاناة في سبيل هدف أساسي هو ذاتية المجتمع الجزائري . فهل هذه المبادرة التاريخية لتحقيق ذاتية المجتمع الجزائري تلزمنا على التساؤل : هل الفرد داخل الجزائر يعيش مرحلة الجدل اللاشخصي ام انه يتصرف كذات مسؤولة ويشارك في تدشين استقلاله وقراره ؟

واذا كانت الثقافة كما هو متعارف عليه انعكاس واقعي لحقيقة المجتمع ماذا تعني الورثة الاجتماعية العلائقية للانسان المستعمر بعد الاستقلال . هل يقدر الشعر ان يجيب عن هذه الاسئلة ، ام ان هناك فرضيه اخرى نستدل منها على بنيوية المجتمع داخل الجزائر عبر معطيات احتمالية وظروف جديدة . انني في هذا المضمار لن اقوم بعملية تشريح للمظهر البنياني للمدينة الجزائرية ، ذلك ان ((العلوم الاجتماعية والانسانية لها ايضا علاقاتها الاحتمالية ، وعلى سبيل المثال العلاقة بين البنية والتطور : فنحن لا نستطيع عقل اي منهما الا بتجاهلنا الآخر ، والعكس بالعكس ، مما يوفر وسيلة مريحة لتفسير التكامل بين التاريخ والاثنولوجيا)) .

نحن هنا سوف نقدم عينة تزامنية لتوكيد او لنقل اظهار مستوى وتجربة مشروعة على صعيد الثقافة والادب داخل الجزائر ، في محاولة منا للامساك بالجنين الثقافي الاجتماعي هناك عن طريق الامساك بمخاض الولادة التجريبية الشموليه لحركية النشاط والابداع داخل مجتمع تعرض للاستعمار ويحاول الآن انتزاع تراثه من بين اسنان النهايات ليؤسس من هذه النهاية ادبا نتلمس فيه حروف الضوء . ولسنا ندعي ان الادب الجزائري لاحظ النظام العام لمشروع التحول المشروط بالاصول التاريخية ، بقدر ما قصدنا مشروعيه الانجاز الادبي نفسه .

و ((الهدف)) تقدم للقارىء من خلال المقابلات التي اجرتها مع رواد الثقافة في الجزائر مدارا وشروطا ، لغة وسلوكا ومضامين ، هذه التحولات معتمدة في ذلك على هذا السؤال الاساسي .

هل يمكن ان ترمم الثقافة الجزائرية بعد مئة وثلاثين سنة من الاستعمار ام هناك ولادة ثقافية لا تفصل لغتها عن اللغة الام ؟ .

حوارات حول القصة والرواية:

اسماعيل غموقات :

● اكتب عن هموم الفلاحين الطلاب

● انني ككاتب أريد أن أرى الشمس تشرق على الجميع

● علينا تقع مهمة الكتابة عن واقعنا وايجاد الحلول له

— من هم الاشخاص الاجتماعيين الذين يتحركون داخل مجتمعك الادبي الذي تكتب . وكيف نفهم تجربتهم مع الواقع وتحولاته ؟

اسماعيل غموقات :

□ ركزت اهتمامي في عالمي الروائي ، خصوصا في « الشمس تشرق على الجميع » و « الاجساد المحمومة » على تلاميذ المدارس الذين ينحدرون في الاغلب من الريف ويدخلون بعلاقات المدنية وتبهرهم التحولات : « الريف — المدنية » وبالتحولات الاشتراكية وبمشاكل افرزتها التنمية الاشتراكية . لا بد انك ترى معي ان الجزائر تتطور بشكل مذهل . وهذا ما يترافق مع مشاكل وامراض اجتماعية كان لا بد من التعرض لها في اعمالنا الادبية . وهذا ما حاولت أن اقوم به في كتاباتي . فالشباب الجزائري الذي كان يعيش في الريف وجد نفسه بصورة فجائية في المدينة ، في مجتمع غريب مما احدث بعض الصدمات الاجتماعية لدى بعضهم وخاصة التلاميذ الذين لم يحلمون في يوم من الايام بمجانية التعليم وامكانية العيش في وظيفة مثلا . هذا الانسان وجد نفسه مديرا لمؤسسة كبيرة هي في الواقع اكبر من ان يستوعبها فكره الريفي . الامر الذي أدى الى ظهور بعض المسلكيات غير المناسبة . لذا تراني اكتب عن هموم هؤلاء التلاميذ ، الفلاحين العمال وطموحاتهم ومشاكلهم في مجتمع انتقل لتوه من مجتمع ريفي الى مجتمع صناعي بكل تعقيداته وتجاربه وتداخلاته . هذه الهموم هي بعض منا . وعلينا ان نجد لها حلولها .

— ماذا يجيب أحمد منور على نفس السؤال ؟

□ بالنسبة لشخصيات قصصي فانهم جميعا ينتمون الى وسط شعبي يتميز ببساطته وطيبته وفقره . وهي تمثل الاغلبية . وانا أحاول تصوير هذه الشخصيات وهمومها اليومية التي عليها ان تواجه الظروف الجديدة . ظروف الثورة . فانا شخصيا أنتمي الى بيئة ريفية وتراني اسكن المدينة . لكن تبقى غرسة الريف موجودة في داخلنا رغم كل العوامل والتطورات التي نعيشها هنا في الجزائر العاصمة . ولذلك فانا اركز في كتابتي على الريف . ربما لانني اعرفه معرفة جيدة واستطيع أن اكتب من داخل التجربة وليس على هامشها . لكني أود القول انني لا اؤمن بفكرة البطل . لذا فان اهتمامات شخصياتي القصصية محدودة وتطلعاتها محدودة ايضا ولكن يميزها شيء اساسي وهو وعيها لمحيطها الاجتماعي الذي تعيش .

— أود أن أقاطعك هنا والسؤال: لماذا الشخصيات في قصصك ذات طموحات محدودة وهل هذا « المحدود » ناجم عن الواقع الاجتماعي الذي تتحرك فيه هذه الشخصيات ؟

□ أعتقد بانني أعكس الواقع الاجتماعي وارى ان ابطالي الذين يمثلون في الاغلبية الوسط الشعبي كما ذكرت من قبل ما زال وعيهم لم ينضج النضوج الكامل . ان المجتمع الجزائري عرف تطورا كبيرا في المحيط المادي الذي يعيشه وتحول بسرعة عجيبة من مجتمع ريفي الى مجتمع حضاري .

— هل أفهم من تبريرك هذا ان المجتمع الجزائري لم يستوعب المنجزات التي قدمتها الثورة وهو لهذا سقط في مطبات الحضارة ؟

□ من الناحية الثقافية والوعي الاجتماعي لا زال يسيطر علينا الفكر الريفي واغلبنا يعيش في أجواء حضارية لكن للاسف بعقلية ريفية . لكنني رغم هذا اعترض على قولك من أن طرحي يعد بمثابة تبرير . انه ليس تبريرا ولكنه الواقع القائم والحاصل . صحيح ان هناك هوة كما ذكرت في مقاطعتك لي ما بين التطور المادي والتطور الثقافي الاجتماعي وهذه هي المشكلة التي أحاول ان اعبر عنها في قصصي .

— ان المتتبع للتحولات التي حصلت داخل الجزائر يرى أن هناك انفصاما داخل المدينة بمفهومها المدني . وما بين سلوك الافراد الاجتماعيين . بمعنى انه ليس هناك مدنية جزائرية بالمعنى الصحيح . الصحيح ان هناك بدائية مدنيـــة فهل حاولت في كتاباتك أن تتعرض لهذا الموضوع الحاصل ؟

اسماعيل غموقات :

□ لقد حاولت في كثير من كتاباتي ان أتناول هذه المشكلة . ولقد قلت في البداية بان كتاباتي الروائية تتناول نزوح مجموعة من الريفيين الى المدينة مما كون لديهم تصور غير صحيح عما ينبغي أن تكون عليه المدينة الحقيقية . وما يمكن ان تؤثره في حياتهم وأفكارهم الريفية . والانفصام الذي تتحدث عنه ناجم عن ذلك . فالريفي الذي تاخذه من الريف وهو لم ير المدينة الا قليلا لا يمكن أن يتعامل مع المدينة بشكل حياتي عادي . ولذلك حاولت في كتاباتي ان اعالج هذه القضية باعتبار انها قضية خطيرة وقد عانينا منها من قبل ونعرف بان التغاضي عنها يشكل في حد ذاته اسهاما في ارساء هذا الانفصام .

— هل قدمت في كتاباتك حلا نموذجيا يمكـــن فيـــه للمجتمع الجزائري أن يتداخل في هذا الجديـــد ويتفاعـــل معـــه بشكـــل تفصيلي يومي ؟

غموقات :

□ بالتاكيد هناك حل لهذه المعضلة . وعلماء الاجتماع والتاريخ يؤكدون بانه ليست هناك مشكلة الا ولها حل .

— لم أقصد بسؤالي ما رأي علماء الاجتماع والتاريخ بالحل . قصدت أنت ككاتب أدبي ؟

□ في رواياتي وقصصي طرحت النموذج الذي ينبغي أن يكون مثالا لكل الفئات الريفية التي نزحت الى المدينة . انه التلميذ في « أجساد محمومة » الذي ينتقل الى الثانوية في رواية « الشمس تشرق على الجميع » والذي يكتمل في الرواية الثالثة التي انتهيت منها مؤخرا . لانه برايي لا يمكن للشخص الريفي أن يتاقلم بسرعة مع سلوكات المدينة . انما ينبغي أن يتكيف تدريجيا . بدءا من المدرسة الابتدائية حتى النهاية . وبذلك نحصل على جيل كامل ، يمكن معه أن يحدث هذا التكيف المعقول والطبيعي . لذلك حين بدات في الكتابة كنت احمل في رأسي هذه المشكلة التي طرحتها انت وادرجتها في اعمالي وارى انني بعملي الثالث تكون قد انتهيت عملية المخاض الاجتماعي ورايتا المولود .

— هل حدث أن تعرض أحد شخوص قصصك الى حالة حائرة أو لنقل حالة قلق اجتماعي وسط ظروف وتحولات الجزائر ؟

أحمد منور :

□ في الحقيقة ان شخوص قصصي لا يعانون من الحيرة ولكن يعانون من عدم انسجام مع حياتهم الجديدة أعني حياة المدينة التي تتعارض الى حد ما مع أفكارهم وقيمهم فالاشخاص التي تتحرك في عالم القصة عندي ، والتي أعتقـــد انها تعكس الواقع الاجتماعي كما هو . تملك ثقتها بنفسها . وتملك قناعة كاملة بافكارها وهي لهذا تحتقر في دخيلة نفسها المفاهيم المدنية . وتنظر الى المدني دائما نظرة فيها الكثير من سوء الظن وهذه ظاهرة انعكست حتى في الادب المشرقي . لكن كثيرا ما يصطدم هذا الريفي في حياته بضرورات تحتم عليه أن يكون لينا في سلوكه حتى ينسجم مع النموذج المدني ويستمر معه . ولكن التناقض يبقى حاصلا بين مفاهيمه وبين واقعه . وهذه هي الاشكالية التي حاولت أن اصورها . واعتقد في الوقت الحاضر ان هناك صراعا عنيفا بين المفاهيم المدنية والمفاهيم الريفية لم تحسم فيه الغلبة لاحد بعد مع الاشارة الى ان الصراع مستمر بشكل اكثر وضوحا في حياة الريفي . انـــه يعيش ماديا هنا في المدنية وروحيا خارجها . ويمكن أن أطلق على أدبنا ادب الثورة الزراعية بينما لا أستطيع أن أطلق عليه أدب الثورة الصناعية أو غير ذلك .

— ما هو الحلم الذي يناضل من اجله أبطالك ؟

غموقات :

□ ابطالي يناضلون من اجل مجتمع لا سبيل فيه الى استغلال الانسان . كما لا سبيل فيه الى الظلم والفقر . فهم جميعا ينتمون الى الطبقة الكادحة من عمال وفلاحين وفقراء لا يملكون قوت يومهم محرومين جنسيا ويعانون من الكبت والمرض ويحلمون بيوم تشرق فيه الشمس على الجميع . واذا كان هناك بعض الابطال لم تتوفر فيهم هذه الصفة . الا انني قدمتهم حتى أوضح ماهيتهم التي لا تتفق مع تطلعاتي ككاتب يريد أن يرى الجميع تحت الضوء وان كان هناك نقاد يتهمونني بانني أنظر الى المجتمع على أساس أخلاقي فانا أعتقد بانهم مخطئون غير اني أرى أن المجتمع العربي لا زال متمسكا بالاخلاق وهذه مشكلة يجب طرحها بجرأة .

احمد منور :

● لا زال مجتمعنا يعاني من متناقضات

■ ■

● بمجرد أن يشعر الكاتب بالرضى فهذا يعني السقوط

— ما هي الوسائل التي تواجه فيها المراة الجزائرية مشاكلها . وما هي الظروف التي تتحرك وسطها لتحقق ذاتها اجتماعيا . وهل حدث أن كتبت عنها ؟

غموقات :

□ أود القول انني حاولت في كتابتي التطرق الى موضوع المراة لاننا نعيش في مجتمع مكبوت ينظر الى المراة كشيء محرم وفي مجتمع كهذا لا بد أن تكون ثمة مشاكل فاذا كنا نريد أن نعبر ونكتب عن مجتمعنا بصدق وأمانة . علينا ان لا نهمل هذا الجانب الخطير من واقعنا . والا كنا مقصرين ككتاب وأدباء تقع عليهم مهمة التعبير عن هذا الواقع وايجاد الحلول له . اذا نحن في مجتمع ينظر الى المراة نظرة خاصة . والمراة في مجتمع كهذا عليها أن تناضل بمشقة لكي تثبت اقدامها . ولكي تمنع عنها التاويلات الاجتماعية . لذا المراة في روايتي . تتحرك على عدة جبهات . تريد أن تفرض نفسها في العمل . كما تريد أن تأخذ حقها المشروع في أن تكون انسانا له حقوق وعليه واجبات .. طبعا لا أنكر ان هناك في الجزائر من ينظر الى المراة باحترام ولكن هذه الفئة قليلة . وهي الفئة التي سكنت المدينة منذ زمن الاستعمار وورثت عنه جملة من العادات خاصة فيما يتعلق بموضوع المراة . في روايتي تحاول المراة أن تأخذ حقوقها من خلال نشاطها هي وهذا أراه أفضل .

— الى اي حد استطاعت قصصك أن تأخذ موقفا من المجتمع باعتبار انه لا يمكن لأية كتابة أن تكون محايدة ؟

احمد منور :

□ القصة عندي ترى المجتمع على انه يعاني من متناقضات ويعيش وضعا غير طبيعي خاصة في عدم التوازن المادي . أو بعبارة أخرى البذخ والرفاهية في جانب . والحرمان والعوز في جانب آخر . والحل هو النضال من أجل تغيير هذا الواقع الذي وصفته بانه غير طبيعي .

— كيف تقيم نتاج تجربتك . وهل تملك رؤية ما لتطوير القصة أو الرواية ؟ ..

غموقات :

□ هذا سؤال كان ينبغي أن يطرح على ناقد متخصص في النقد واذا كان لا بد من أن اجيب عن هذا السؤال فيكفي أن أقول انني أكتب رواية تتوفر فيها التقنية الحديثة والجدير بالاشارة اننا استفدنا كثيرا من معرفتنا باللغة مما مكننا من الاطلاع على كل ما يصدر تقريبا من النتاجات الادبية والفكرية والشعرية . ولا أنكر أن بصمات بعض الادباء العرب عالقة بنتاجات الكثير منا وهذا ليس انتقاصا من امكانيات كتابنا الادباء . ولكنها كلمة يجب أن تساق للرد على سؤالك . واعتقد ان هناك روائيين عندنا اجتازوا هذه المرحلة وأصبح لهم صوتهم المميز . أما بالنسبة لي ففي روايتي الاخيرة جمعت بين القصة القصيرة والقصيدة — الشعر والتي تمثل في اطارها العام رواية . انني أحاول أن أبلور هذا الشكل في كتابة الرواية .

احمد منور :

□ كما قال زميلي من الصعب أن يحكم القصاص على نتاجه ولكن لولا رضاي بعض الرضى عن قصصي لما أخرجتها للناس . انما أيضا يكون الكاتب قد خطى أول خطوة نحو الانحدار والسقوط . بمجرد أن يشعر بانه وصل الى ما كان يطمح اليه . بالنسبة لي أميل كثيرا نحو المضمون لانني أعتقد ان الشكل دائما يتبع المضمون . فكل فكرة جديدة تفرض على الكاتب أن يخلق لها شكلا جديدا .

الرواية الجزائرية

عبد الحميد بن هدوقة

— أن نحب الماضي فهذا لا يعني أن نكون سجناء له

— الاجيال المقبلة هي التي لها أن تبني الحياة

— المجتمعات لا يمكن لها أن تبنى على تضامن الطبقات

— على الادب أن يكون ابن مجتمعه والعالمية أساسها محلي

— المشكلة ليست مشكلة ثقافه عربية بل مشكلة سياسة عربية

عبد الحميد بن هدوقة . من مواليد قرية المنصورة ولاية « صطيف » في الشرق الجزائري ولد سنة ١٩٢٥ ثقافته مزدوجة . عربية وفرنسية . العربي منها أدبي روائي شعري زاول تعلمه في المرحلة الاولى داخل قريته ثم في القسطنطينة وهي تعتبر ثاني مدن الجزائر . ويطلق عليها اسم المدينة الثقافية . كان والده مثقفا له شانه في الاسلام . تخصص بن هدوقة في الاخراج الاذاعي وحاليا هو مدير في الاذاعة وعضو في اللجنة الوزارية لاختيار الافلام . مؤلفاته في الرواية . « ريح الجنوب » ترجمه الى أكثر من لغة . « نهاية الامس » ستخرج قريبا على يد المخرج « صلاح ابو سيف » « بان الصبح » تحت الطبع الاصل في العربية لكن الترجمة تحمل عنوان « التعرية » أما في ميدان القصص القصيرة فله مجموعة أولى تحت عنوان « ظلال جزائرية » صدرت عن دار الحياة البيروتية سنة ١٩٦٠ « ومجموعة الاشعة السبعة » كذلك « مجموعة الكاتب » وله أيضا مجموعة من « النثر الفني والشعر الحر » ومجموعة قصص تحت الطبع . الحوار معه يعتبر بمثابة مدخل للتعرف على خبايا وظواهر الادب الجزائري . انه ذلك الكاتب الذي يرى في الحياة تفاصيلها ووقائعها وهو من القلائل الذين استطاعوا أن يتمردوا على الحياة من أجل العطاء . سالناه في البداية .

س : هل حدث أن دخل الى مجتمعك الادبي . الروائي خصوصا أشخاصا رفضوا وقاوموا الارضية التي تقف عليها الرواية . وتمردوا بالتالي على الموضوع الذي يتحركون وسطه ؟

□ طبعا اذا لم يكن هناك رفض أو تمرد . فلا يمكن أن يكون الادب أدبا ملتزما . لان ما يهم الاديب من الواقع هو الواقع المتازم . فالكاتب لا يصف المجتمعات وصفا سياحيا وفي نظري أن الازمة في المجتمع هي المنطلق لكل أدب جدي ومسؤول . ففي رواية ريح الجنوب مثلا حاولت أن أعالج موضوعين مرتبطين بعضهما ببعض . هما موضوع المراة والارض . بالاضافة لمحاولتي في اعطاء صورة عن الجزائر وما فيها من ايجابيات الى الاجيال المقبلة . الرواية تجري أحداثها في ١٩٦٤ أي بعد الاستقلال بحوالي سنتين . وبما ان المجتمع في تحول سريع ومستمر خشيت أن تغيب الصورة الحقيقية والى الابد عن أجيالنا المقبلة هذه الصورة التي ترسم وترى الجزائر التقليدية التي عرفتها والتي عاشت تحت الاحتلال وقاومته . هذا من حيث الصورة الحقيقية لهذه الجزائر التي أحببت أن أقدمها . أما بالنسبة للموضوعين الرئيسيين اللذين ذكرت الارض والمراة . أحببت أن أبين انه لا يمكن لمجتمع أن يتقدم تقدما سليما اذا

كانت فيه المرأة غير متحررة أي غير مسؤولة . وجدلية تحرر المرأة يقتضي في نظري أساسا تغير العلاقات الاجتماعية . فلا يمكن أن أتصور تحررا للمرأة في مجتمع تسوده علاقات فيودالية — اقطاعية بالمعنى الشرقي . لان نساء المجتمع الجزائري كن ولا زلن يعشن في مجتمع فلاحي أكثر مما هو مجتمع صناعي . فكيف يمكن تحرر المرأة اذا بقيت العلاقات الاجتماعية السائدة في الارياف علاقات اقطاعية . وفي المدن أسمالية . فالتغيير اذا يقتضي في نظري القضاء على كل مميزات المجتمع القديم خصوصا الاقتصادية . بحيث يتحول هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي يمحى فيه الاقطاع وما ينشأ عنه من استغلال وتبعية . فاذا تحولت العلاقات الاجتماعية من علاقات مجتمع اقطاعي الى علاقات مجتمع اشتراكي . بالطبع يسهل تحرر المرأة . وأخذها بمسؤوليتها كاملة لان الحرية تعني المسؤولية . فالقصة التي بنيت عليها الرواية تتلخص في أن « نفسية » الفتاة الطالبة في الجزائر تعود الى الريف لقضاء العطلة الصيفية بين ذويها . وفي تلك الظروف كانت قضية تاميم اراضي الملاك الكبار هي حياة الناس وشغلهم اليومي . هذه الوضعية جعلت أبا « نفيسة » . القاضي الذي هو من الملاكين الكبار في هذه الجهة . جعلته يسعى للحيلولة دون تاميم ارضه بكل الوسائل ، ومنها اذا اقتضى الامر التضحية حتى بابنائه . وهذا ما جعله يحاول التأثير على شيخ بلدية القرية « مالك » الرجل الثوري المعروف بنضاله وتقدميته ليزوجه من ابنته « نفيسة » ويشيع بين الناس ان هذا الزواج مفروغ منه وانه واقع عما قريب . وقد توهم فعلا ان « مالك » مقبل على خطبة ابنته . الامر الذي جعله يتعهد لهذا الزواج وابلاغ « نفيسة » بواسطة أمها . تحاول نفيسة أن تفهم أهلها انه من غير الممكن حدوث ذلك وفهمها لخلفية هذا الزواج صعقها أكثر . ولكن لا أحد يستمع اليها فماذا عساها أن تفعل في قرية منعزلة . تثور لكنها لا تستطيع في مجتمع يفكر مثل أبيها . تنتحر ليس هذا حلا . ثم تفر في النهاية وأثناء الفرار تقع لها حادثة ويلقاها راعي غنم كان يعمل سابقا عند أبيها . يساعدها ويعود بها الى بيته . وأثناء تواجدها هناك يعلم أبوها بالامر فيهجم على بيت الراعي يجرح كل منهما جرحا خطيرا ولم يعد من مجال أمامها الا أن تعود الى واقعها البيتي .

س : لماذا لم تنجح نفيسة في الفرار ؟

□ لان الفرار ليس حلا لمشكلة بحجم مشكلة المرأة ولو نجحت نفيسة في مسعاها لاوهمت القارىء ان مشكلة المرأة في الجزائر قد وجدت حلا . فالمشكلة لا زالت قائمة . من جهة أخرى أردت أن أوضح ان العمل الفردي لا يتقدم شوطا مهما كان قصيرا . خصوصا فيما يتعلق بمسألة التحرر . سواء على مستوى الافراد أو الجماعات هذا ما يتعلق بالجزائر التقليدية . والتي أرمز اليها بالعجوز « رحمة » صانعة الفخار التي تتصور ذهنيا انها تصنع آنية . وعندما تريد صناعتها لا تنتهي الى صنع الآنية . انما تراها وهي تحتضر تراها في هذيانها فقط .

س : لماذا لم تستطع « رحمة » أن تضع الآنية الفخارية بالرغم من انها تتصورها بكل تفاصيلها . وتتركها طينا ؟

□ هنا أردت القول أن الاجيال المقبلة هي التي لها أن تبني الحياة التي تريد . لا ينبغي أن يسيطر الماضي على المستقبل . بعبارة أخرى اذا كنا نحب الماضي ونقدس ما فيه من ايجابيات فهذا لا يعني أن نكون سجناء له .

س : ما هو الموقع الجغرافي الذي تدور فيه أحداث الرواية ؟

□ الموقع يستطيع أن يمثل كل جغرافية الجزائر . الشخصيات الموجودة كلها شخصيات تركيبية تأليفية . بحيث لا تعبر عن شخص بعينه ولكن أيضا يمكن أن نصادف هؤلاء أينما اتجهنا في الارض الجزائرية .

س : أرى أن أبطال رواية ريح الجنوب . لم يتعرضوا الى نهايات حاسمة فلما ترجع ذلك . الى الواقع الجزائري . أقصد في النهاية هذا القرار ؟

□ ليس في الواقع الاجتماعي نهاية حاسمة . النهايات الحاسمة عندي تعني الاختيارات والاختيارات واضحة في الرواية . اضافة الى ان هناك مقتضيات للواقع تتطلب هذا الطرح . فالادب هو الصورة والمؤشر في آن معا . أي ان الادب تصوير للواقع مع البرنامج الذي يختاره أو يريده الكاتب لمجتمعه . فالظروف الاقتصادية والتاريخية . والمآسي التي تعرضت لها الجزائر . تجعل منها مجتمعا محكما عليه . اذا أردت أن تتخلص من هذا الحكم عليك أن تسلك المسلوك التقدمي .

س : هل حدث أن تناولت في احدى رواياتك سلوك المجتمع الجزائري بعد الاستقلال . فكيف تنظر للسلوك الادبي فيها بعد الثورة خصوصا في المدينة ؟

□ في الجزائر على خلاف ما يلاحظ في البلدان الاخرى . ففيها ترابط يكاد يكون كليا بين المدينة والريف والاصح أن نقول .. ان المجتمع المدني عندنا هو مجتمع ريفي. لكن هناك تغير وتحول كامل وبالاصح تحولا يكاد يكون كاملا في السلوك الفردي والجماعي نتيجة للتغير الاقتصادي . وما ينجم عنه من تغيير في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية . في المدينة ونحن نعلم أن معظم سكانها كانوا أوروبيين حاكمين. وهناك أقلية من السكان الاصليين عبارة عن عمال لدى المستعمرين . ومن بعض التجار . بالطبع هذه الحياة الاجتماعية أثناء الاحتلال .. كانت حياة حفاظ على الذات ومحاولة عدم الذوبان في الاستعمار . ففي رواية « بان الصبح » هناك قضية المرأة مثلا . المرأة هنا في المدينة . لكن الاساس في الرواية هو في حياة المدينة . أحببت أن أشير الى عدة نقاط في هذه الحياة . مثلا أولئك الذين ينتمون الى طبقة شعبية ويحاولون اللحاق بطبقة برجوازية الذي يمثل عندهم الحل أو المثل الاعلى وتنبذهم في نفس الوقت طبقتهم الاصلية .

س : عفوا . ان هؤلاء الذين ذكرت يمثلون ظاهرة اجتماعية فكيف تعاملت معهم أو ماذا فعلت بهم في روايتك ؟

□ أردت أن أزيح وهما شائعا لاغراض معينة . تدعي أو تزعم ان المجتمعات العربية يمكن لها أن تبنى على تضامن الطبقات وليس على صراعها . بينت فشل هذه الظاهرة وزيف هذه المحاولة التي تقول ان المجتمع العربي مجتمعا اسلاميا تضامنيا . فالمغالطة هنا تكمن في طرح البرجوازية والرجعية هؤلاء الذين يقولون اننا لا نشابه مع الانسانية وخصوصيتنا تأتي من تضامننا وليس من صراعنا . وهذا الغاء للطبقات. انني كشفت هذه الظاهرة فقط .

س : هل الجزائر في بنائها لحاضرها ومستقبلها عليها أن تنطلق من الصفر وتنسلخ عن الماضي نظرا لمختلف التشويهات والمسخ الذي طرأ عليها خلال المراحل التاريخية الطويلة التي مرت بها أثناء الاستعمار أم لا بد لها من العودة الى ماضيها وتنقيته وأخذ ما فيه من ايجابيات ؟

□ في رواية « نهاية الامس » من الناحية الشكلية كان للرواية نهايتان : النهاية الاولى . البطل وهو المعلم « البشير » يغادر القرية الى قرية أخرى لمواصلة مشروعه لانه لم يأت الى هذه القرية للبحث عن الماضي والزوجة التي تركها أثناء حرب التحرير عندما التحق فيه واعتقد بأنها ماتت . بينما هي لظروف معينة تزوجت « بخائن » لذا أصبحت تمثل في نظره الماضي المدنس الذي لم يأت للقرية باحثا عنه . فهو ينطلق من الصفر .

النهاية الثانية يتزوج من جديد زوجته السابقة لانها لم تتزوج بخائن عن علم بخيانته وحب له . بل نتيجة لظروف بريئة كل البراءة ومن ثمة زواج بشير بزوجته السابقة يعرضه لمخاطر أكبر بكثير من تلك التي تنشأ عن مغادرته القرية . أي أن مغادرة الماضي لا تمحو الماضي . فلا يكفي أن ننطلق من الصفر لالغاء الماضي ولذلك الرجوع الى الزوجة هو الرجوع الى الماضي الانتقائي وبناء المستقبل عليه . باعتبار انه لا مناص من الماضي لكل البشرية .

س : باعتبارك مثقف عربي كتبت أكثر من رواية باللغة الفرنسية . هل استفدت من تقنيات الرواية الغربية واعتمدت عليها في كتابتك ؟

□ لم أستعمل في رواياتي كل التقنيات الموجودة الان في الرواية الغربية لم أبحث عن التعجيزات والصرعات . أردت فقط أن أعطي صورة صادقة عن المجتمع الجزائري وأنا لا أكتب الا من هذا المنطلق . وأعتقد ان الاديب يجب أن يكون ابن مجتمعه فالعالمية تنطلق من المحلية . فبمقدار ما أسهم في هذا المجتمع أكون قد حققت عالمية ما . انني أحاول أن أطلع على كل ما يجري في العالم لكنني لا أحاول أن أربط نفسي بنموذج معين .

س : أخيرا وباختصار ما هو تقييمك للثقافة العربية حاليا ؟

□ في الواقع الثقافة العربية . انها ليس المثقفون العرب فالحيف الذي تعيش فيه الثقافة والادب العربيين . هو حيف سياسي أي أن السياسة العربية ليست بمستوى الادب العربي . ولا يمكن للادب أن يكون له قيمة عالمية . طالما ان السياسة العربية لا زالت سياسة تبعية . فالسياسة لها دور واضح في كل الذي ذكرت فالحصار السياسي يعني بالضرورة حصارا أدبيا . فكيف اذا كانت هذه السياسة خائنة ؟!

السينما الجزائرية

فاروق بلوفة

- **السينما الجزائرية لا زالت في بداياتها .**
- **نبحث عن سينما نقدية**
- **يجب تخريج دفعة من المخرجين الشباب أولئك الذين يعيشون مرحلة الاستقلال .**
- **الديمقراطية هي هدفي الرئيسي .**

هوية فاروق بلوفة

فاروق بلوفة مخرج سينمائي جزائري
وكاتب مسرحي . درس في مدرسة الجزائر
سنة ١٩٦٤ وبعدها تعلم في باريس في كلية السينما
العامة « ابداك » عمل في الافلام الوثائقية والريبورتاج . وبعدها
عمل مساعدا في الاخراج داخل الجزائر مع المخرج يوسف شاهين في فيلم
« العصفور » الذي عرض في بيروت . وكذلك في فيلم « عودة الابن
الضال » . أول فيلم أخرجه هو فيلم « نهلة » وآخر
عمل قام به هو فيلم وثائقي عن أغاني
مرسيل خليفة للتلفزيون الجزائري . ويرى
ان مهمة السينما الاساسية أن
تكون سينما نقدية .
وهمه الاول هو الديمقراطية .

— ماذا عن تاريخ السينما الجزائرية بعد الاستقلال وما هو المضمون الذي غلب عليها ؟

□ من الناحية التاريخية . السينما الجزائرية بعد الاستقلال أخذت طابع الافلام عن الثورة والتحرير . أفلام قتالية ونضالية تشرح مسار الثورة التحريرية ولكنها لم تكن سينما بالمفهوم الحقيقي لها . وهذه السينما لم تكن تملك تحليلات عميقة للفترة الزمنية التي عاشتها الجزائر في الحرب . وهي الى جانب هذا لم تطرح التناقضات التي كانت موجودة أثناء الحرب . والتي هي موجودة في الواقع حتى الآن . كان هذا خلال عشر سنوات مضت . لقد وضعت السينما جمهورها في مأزق لانها لم تكن تؤدي به الى أية نتيجة . ومع بداية فيلم « الفحام » وفيلم « عمر قتلته رجله » بدأنا نرى بداية لسينما تستطيع أن تطرح وتقدم القضايا الموضوعية بأسلوب سياسي معمق وأصبحت الافلام تأخذ طابع معالجة القضايا والمشاكل التي تهم الشعب الجزائري — القضايا اليومية . أما المشكلة التي تواجه السينما عندنا هذه الايام . فهي كيف نستطيع عمل فيلم يشرح المشاكل لجماهيرنا أقصد كيف نستطيع ان نحقق سينما نقدية .

— ما هو الاسلوب السينمائي الذي تعتمدونه في نتاجكم . وهل في الجزائر اكثر من أسلوب . بمعنى أن الافلام التي تنتجونها . روائية ، وثائقية ، تسجيلية ، الى آخر ؟ . .

□ الاسلوب العام المسيطر على السينما هو أسلوب واقعي . ولكن هناك نقد لهذا الاسلوب لأنه يعتبر أسلوب وصفي . وهناك توجه الى عمل أسلوب أكثر ديناميكية ولكنه ليس وثائقيا وروائيا . وهذا الاسلوب لم يستخدمه الا المخرج « ابراهيم زكي » أنتج ثلاثة أفلام قصيرة يتعلق واحد منها بطفل صغير يلاحظ ما يجري حوله ويشعر بأنه غير معروف . أفلام روائية قصيرة ولكنها بموضوعية قوية جدا . هناك اتجاه آخر في السينما وهو حديث جدا ظهر هذا العام ويعتبر فيلما روائيا ولكنه في نفس الوقت واقعيا . ويأخذ طابع معالجة التعقيدات الموجودة في المجتمع الجزائري وهو يشرح أشياء جديدة .

— أرى أن النتاج السينمائي الثوري لا يمكن أن يتحقق الا عن طريق الفيلم الوثائقي فما هي وجهة نظرك ؟

□ في رأيي ان هذا صحيح . ولكن هذا يعتمد على حالة كل شعب . وفي أي مرحلة من النضال . فالفيلم الوثائقي عبارة عن شكل تعبيري . ولكن عندنا اشكال اخرى . وهذا الشكل الذي تتحدث عنه صعب جدا . فلذلك لا يوجد لدينا عمل في هذا الاطار نظرا لصعوبة العمل . فمن الصعب ان نحقق فيلما وثائقيا يبحث في التناقضات الموجودة داخل المجتمع . وانا متفق تماما مع رأيك بان الفيلم الوثائقي يأخذ الطابع والشكل الثوريين وهو الاكثر قدرة على تحقيق ذلك . لكن علينا العمل لايجاد الشكل الثوري في الفيلم الروائي لان السينما والتلفزيون تجذب الجمهور بحدة اكثر من خلال الفيلم الروائي ويعتبر اكثر عملية على هذا الصعيد . لذلك يجب تغيير الشكل والمضمون في الفيلم الروائي لاعطائه المحتوى الثوري الصحيح .

— ما هي أهم المشاكل التي تواجه المخرجين عندكم في الجزائر ؟

□ المشكلة الاولى هي مشكلة البيروقراطية . بالاضافة الى وجود بعض المفاهيم المتباينة حول وظيفة السينما كونها وظيفة نقدية لمصلحة الثورة ولا زال الحوار قائما حول مهمة السينما الا انه من المهم ان يصل هذا النقد الى داخل الفيلم .

— من خلال طرحك يبدو أن السينما الجزائرية لم تأخذ للآن طابعها الواضح . بمعنى انها سينما لا زالت تبحث عن تحقيق شخصيتها ؟

□ نعم . يجب من ناحية تحقيق زيادة في انتاج الافلام . اذ اننا ننتج هنا حوالي فيلم أو فيلمين في العام . وبالنسبة لمواضيع الافلام يجب ان يكون فيها حرية اكثر . ومن الضروري ايضا ان يحدث نقاش بالنسبة لدور السينما من الناحية التثقيفية والنقدية . اضافة الى تخريج دفعة جديدة من المخرجين الشباب الجدد . خصوصا من اولئك الذين عاشوا مرحلة ما بعد الاستقلال . بمعنى ان نجد المخرجين الذي هم على علاقة جديدة مع مشاكل الحياة الاجتماعية ، ما بعد الاستقلال . ذلك لان تجربة الحياة ما بعد الاستقلال جديدة وتتطلب مخرجين جدد ايضا .

— حدثنا عن دور السينما على صعيد التعريب وما هي اللغة التي ترونها الافضل في تحقيق هذا الدور ؟

□ هناك بحث في اللغة السينمائية بين اللهجة الجزائرية وبين اللغة العربية . لان هناك موضوع الجمهور فاحيانا اذا لم يفهم هذا الجمهور بلغة الفيلم فان الفيلم لا يعجبه . لانهم يقولون ان هذه اللهجة ليست لهجتنا . ولكن بما ان هناك قضية التعريب داخل المجتمع ، فان هذا التعريب بدأ يأخذ دوره كذلك في داخل اللغة السينمائية .

— هل هناك مشاريع لتعريف المشرق العربي بالسينما الجزائرية وما هي النتائج التي توصلتم اليها حتى الآن ؟

□ هذه السينما لا زالت غير معروفة في الشرق نظرا لان الموزعين لا يشترون الافلام الجزائرية لانها لا تدخل عليهم مردودا ماديا . اضافة الى ذلك واقع اللغة التي يرجعون اليها دائما باعتبارها اشكالية . لكن في رأيي ان هذا ليس هو السبب الاساسي . بقدر ما هو مشكلة الفيلم نفسه . فهذا الفيلم لا زال ضعيفا ولم يصل حتى الان الى المستوى المطلوب وتحس بانها سينما عامة لانها لم تستطع ان تنقل الواقع الجزائري بكل وضوح . اي انها ليست سينما هادفة ..

— ما هي اقتراحاتك للخروج من هذا المأزق ؟

□ كما قلت في السابق زيادة عدد الافلام . تنوع المواضيع وتطويرها على الصعيد النقدي . بمعنى ان جميع الاشياء الموجودة داخل العقلية الجزائرية والايديولوجية البرجوازية الصغيرة والوصوليين . وعلاقة الرجل بالمرأة . يجب ان تعطى قسطها الوافر في الفيلم من خلال سينما ثورية موجهة وبهذا يمكن ان نحصل على شيء يفيد واقعنا وجمهورنا .

— ما هي المدرسة التي تحاول ان تنتمي اليها . وهل تبحث عن بناء مدرسة جديدة ؟

□ انا اعمل في الاتجاه التقدمي على مستوى السينما والمسرح . والتقي مع عدد من المخرجين الذين يمثلون هذا الاتجاه من اجل خلق ارضية نقدية للوضعية القائمة . انني اتبع الاتجاه الذي يقول العمل مع الثورة للوصول الى الاشتراكية على ان يرافق هذا الاتجاه بحق النقد والتطوير في الاسلوب . انني ابحث عن مدرسة يمكن لنا فيها ان نقف موقفا نقديا حال احتياجنا لذلك حتى ولو كنا نتفق على نفس الاسلوب، أو العكس . وبرأيي ان الديمقراطية هي هدفي الاساسي .

الشعر الجزائري

- القصيدة بدأت مع بداية الثورة ومنها استمدت عنفوانها .
- الشعراء الذين تميزوا عندنا، تمردوا على القصيدة العربية
- ليس عندنا أزمة جمهور ، بل أزمة شعر .

احمد حمدي :

— كيف يمكن للقارىء الشرقي ان يفهم حركة التحديث الشعري داخل الجزائر ، وكيف يمكن له ايضا ان يفهم الفترة الفاصلة « الحداثة » من منظور تراثي ؟.

احمد حمدي :

□ حسب ما ارى لا يمكن فصل الشعر — الثقافة ، عن تطور المجتمع . من هذا المنطلق يمكن الاجابة عن سؤالك . وهذا يؤدي بنا للعودة الى التراث الجزائري الحديث وخاصة الحركة الوطنية وما شملت من احداث اجتماعية ونهضة ادبية .. الخ ، والجواب :

لقد عانى الادب الجزائري على العموم والشعر تحديدا من تركة ثقافية ورثها عن عصور الانحطاط والتخلف الذي غرسه المستعمر ، فهذا الاخير حاول بكل ما يملك من قوة أن يلغي الثقافة الوطنية في الجزائر ومنها الشعر بطبيعة الحال . لكن حيال هذا الخطر نشطت الحركة الوطنية وتكاتفت ضد هذا الالغاء واصبح مجتمعنا يعج بنشاط غير معهود من قبل . في هذه الاثناء بدأت تبرز اسماء الشعراء الجزائريين المعاصرين . لكن هذه الظاهرة الشعرية كانت متأثرة وبشكل واضح بـ « البارودي » و « شوقي » و « حافظ ابراهيم » ، لكن هذا لم يمنع من ارساء الشعر الجزائري ، فكان محمد العيد آل خليفة والذي اطلق عليه عندنا لقب امير الشعراء ، ومهدي زكريا ، الا أن هذا الوجود الشعري كان وجودا كلاسيكيا نستطيع أن نطلق عليه التيار الإصلاحي والسلفي ، وقد امتد حتى الخمسينات .

لكن مع التطورات التي نجمت عن انهزام النازية في المانيا ، برزت بعض الوجوه الجديدة في الادب الجزائري واصبح الكتاب — كتاب الفرنسية — يصدرون اعمالهم ، مثل جان عمروش ، جان سناك ، كاتب ياسين ، مالك حداد . وفي هذه الظروف الادبية بدأ الشعر المكتوب باللغة العربية . لكنه نزع نزعة ماساوية رومنطيقية وان دلت هذه النزعة على شيء ، انما تدل على المرارة التي كان يعيشها شعبنا من جراء الاستعمار والنظام البوليسي اللذين سادا يومذاك .

وفي هذا الوقت اخذت الحركة الشعرية في المشرق العربي تشكل لنا رافدا اوليناه عناية كبرى . لذا تجد عندنا من بدايات الخمسينات ظاهرة الشعر الحر الذي مثله حينها الشاعر ابو القاسم سعدالله . وبقيت هذه الظواهر تسعى الى بلورة الشعر حتى حدثت ثورة الفاتح من نوفمبر . هذه الثورة تركت آثارها على كل شيء ، ومنها الشعر حيث اصبح يمكن ان يطلق على هذا الشعر شعرا ثوريا . لذا تراني اقول ان القصيدة بدأت مع بداية الثورة ووجدت عنفوانها عند سعدالله في ديوانه « النصر للجزائر » الصادر في القاهرة عام ١٩٥٧ ، ثم في قصائد محمد الصالح باوية . وهكذا يكون الشعر الحر عندنا قد دخل ابان مظاهر الثورة والحرية . وبالطبع برزت في هذه الاثناء وجوه في الشعر الحر لكنها لم تدرك ماهية الشعر ، واصبحت تقدم القصائد في شكل حديث ومضمون كلاسيكي .

وهنا تجدر الاشارة الى ان الواقع الثقافي الجزائري عاش فترة من الترقب والخمول بعد الاستقلال ، وانعكس هذا الخمول على سعدالله وباوية ، فلم نعد نرى نتاجهم الا نادرا . ومن المؤسف ان هذا النتاج لم يكن يمثل التيار الجديد . هذا التيار الذي مثل طفرة نوعية في الادب الجزائري في مجال القصيدة الحديثة خاصة وأن اغلب هؤلاء الشعراء الجدد درسوا الاداب العالمية والشعر المعاصر واستفادوا من ثقافتهم المتنوعة في كتابة القصيدة ، فجاءت بعض القصائد لا تقل اهمية عن القصائد التي يكتبها الشعراء العرب المعروفين .

سليمان جوادي :

□ ربما حمدي وصل الى المرحلة التي يجب أن اتكلم عنها . لقد ظهرت الحركة الادبية الشابة ابتداء من احمد حمدي في نهاية الستينات ، وكانت بدايتها لا تختلف عما نقراه في الصحف التي تصلنا من المشرق ، أي ان انطلاقتها كانت انطلاقة واعية . الشيء الذي جعلنا نميز حداثة تجربتهم . ولقد ظهر في نفس الفترة أسماء اخرى مثل جمال الطاهري الذي حاول أن يجدد على مستوى الشكل ولكنه كان اكثر كلاسيكية من الكلاسيكيين انفسهم من حيث المضمون او الاسلوب . ثم ظهرت اسماء اخرى مثل حمري بحري ، عبدالعال رزاقي ، فشكلت هذه المجموعة دفعا للشعر الحديث وليس مبالغة اذا قلنا انه على الرغم من أن الاخوة المشارقة لم يطلعوا على الحركة الشعرية عندنا بشكل دقيق وهذا ما لمسته في المؤتمر الادبي الذي انعقد في دمشق مؤخرا فهذا لا يعني اننا لسنا على مستوى تجربة الحداثة لكننا لم نرض بما وصلنا اليه ، اننا نكتب وسنكتب .

حمري بحري :

□ يمكن أن نضيف كلمة بسيطة الى ما قاله

الاخوة ، وهو انه لا يمكن فهم الحركة الشعرية الشابة في الجزائر الا اذا فهمنا عمق الثورة الجزائرية ، وكذلك الانسان الجزائري ، لان الانسان الجزائري له ميزات خاصة ، وهذه الميزات نتجت عن ويلات الحرب وعن التحولات الجذرية التي تحدث في الجزائر على جميع الاصعدة : اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية ، لان تطور الادب في الواقع يكون انعكاسا للتطور الاقتصادي . ونحن الشباب كوننا وجدنا في خضم هذه المعارك وجدنا أنفسنا مندمجين في هذه الثورات ، والتعبير عنها بمعادل فني ناتج عن تجربتنا الواقعية واليومية ، ورصدنا للتحولات التي تقع للانسان الجزائري . وانا اظن ان فهم هذه المعطيات يسهل على القارىء في المشرق العربي فهم الحركة الشعرية في الجزائر . ولا نكون مغرورين اذا قلنا ان الحركة الشعرية عندنا لا تقل أهمية عن الحركة الشعرية في المشرق العربي ، لذا تراني أقول ما قلته في المؤتمر العاشر للادباء الذي انعقد في الجزائر ، من انه اذا انطلقت الحضارة العربية في يوم من الايام من المشرق وكذلك الثقافة فانها في المستقبل لا بد ان تنطلق من أقطار المغرب العربي ، وهذا طموح في الواقع ناتج عن عمل دائم في مجال الخلق والابداع بحيث اننا نحاول ان نعطي الوجه المشرق لثورتنا .

وخلاصة القول هو اننا نحن الجيل الشاب نريد ان يكون لنا شخصيتنا المميزة في كتابة القصيدة الحديثة ، ونحاول ايضا من خلال قراءتنا لكل ما ينشر في المشرق واوروبا ان نضع انفسنا في المكان المناسب من الحركة الشعرية العربية دون أن ننسى انتماءنا الطبقي الحقيقي ، وهو ، أي الانتماء ، جزء منا كما هو جزء من القضية . وفي هذا ما يوضح بعض جوانب سؤالك ، لانني أعتقد ان الحضارة تاخذ وتعطي ، وان الثورة الحقيقية هي الثورة التي تهدم وتبني في آن معا لتعطي البديل . والجزائر رغم عمرها القصير كدولة فانها استطاعت ان تنجز الكثير . فاثناء الاستقلال كان لدينا شعراء كلاسيكيين ومحدثين شكلا فقط وهم لم يستطيعوا أن يعبروا تعبيرا حقيقيا عن حرارة الثورة وبعدها الانساني العميق . ذلك يعود الى ان الادوات الفنية كانت تنقصهم وبالاخص الموهبة . وانا أقول بان لهم ظروفهم ربما ظروف الحرب هي التي جعلت القصيدة في ذلك الوقت دون مستوى الثورة . فالقصيدة لم تقدم للثورة المعادل الفني .

لذا أختتم جوابي هذا بانه اذا ما أراد أخواننا في المشرق ان يفهموا عمق الحركة الشعرية عندنا يجب ان تفهم وبدرجة أولى التحولات التي طرأت على مجتمعنا .

: ان الذي يتتبع المسار الشعري عندكم يجد ان الكتابة الشعرية كتابة تعميمية بمعنى انها لم تتجذر بعد على صعيد المعاناة الاجتماعية ، ولا تمسك بالتفاصيل اليومية للانسان ومشاغله وهمومه . لذا أسمي هذه الحركة بمثابة تسطيح لاحلام الفرد الجزائري .. كيف تفسرون هذا ، وهل الشعر في بداية تشكيله ؟

احمد حمدي :

□ أعتقد ان القضية الشعرية في الجزائر ليست في بداية تشكيلها ، فهي مستمرة لكن تطور الشعر هو المشكلة التي يمكن طرحها . الشعر موجود منذ وجد الانسان الجزائري ، لكن قبل ان أتطرق الى قضية التطور أعود الى طرحك حول المعاناة . فانت قلت ان معاناتنا الشعرية هي معاناة عامة وليست عميقة . أعتقد ان هذا يدخل في ما يسمى بالنمطية .

: اتساءل الان : هل تشكل هذه التجارب الشعرية المتعددة أنماطا مكررة أم لا ؟

احمد حمدي :

□ الواقع ان الشعراء الذين تميزوا في الجزائر تمردوا على القصيدة العربية التي اصبحت نموذجا سائدا في نتاج الكثير من الشعراء في المشرق العربي .

: لماذا هذا التمييز ؟

سليمان جوادي :

● عندنا مشكلة هي مشكلة الاعلام

● التفاوت في تجربة الشباب هو الذي يلخص خصوصية الشعر

احمد حمدي :

□ لان الوضع في الجزائر كله مستحدث . اللغة لا زالت طرية وجديدة ، والمشاكل الاجتماعية لا زالت ايضا طرية وساخنة . تحولات نحو الاشتراكية وافرازات تحولات كلها تنعكس على كتابة الشعر . ان الجنون الشعري الذي عبرت عنه يشكل المجتمع ككل . ونحن نقول الان ان مجتمعنا هو مجتمع مجنون ، يفرز شعرا مجنونا ايضا ، ولا يمكن أن نقول انه اخترق الافاق الشعرية ، ولكنه يقدم تجربة حسب امكانيات الشاعر الجزائري . وهكذا نرى ان المعاناة ليست معاناة فردية وانما هي معاناة جماعية . فاغلب الشعراء الجزائريين من الجيل الجديد ، نجد في قصائدهم دلالة عن هذا المجتمع وتغيراته . هناك الثورة الزراعية . هناك التغير في الريف . هناك العلاقات الانتاجية الجديدة في المدن . هناك الانفتاح الثقافي نحو الثقافة التقدمية . وعلى العموم فالشعراء الجدد يمثلون الوجه الصحيح للمجتمع الجزائري بحيث انهم تطوعوا في الثورة الزراعية وهم يعملون مع الفلاح جنبا الى جنب . ان معظم أمسياتهم في الهواء الطلق ، وهذه التجربة غير موجودة في الشرق واني اعني ما اقول . لذا انا مجبر على القول ان عندنا تجمع اسمه الورشة الادبية ، اننا نحاول انتاج الادب الجماعي .

: ما رأي جوادي بهذا الطرح ؟

جوادي :

□ انا مع الزميل حمدي . ان هناك خصوصية في المعاناة ، تتمثل في نقطة هامة وبارزة . ربما ان الانسان الموجود داخل الجزائر يلاحظها أكثر وعن قرب ، وهي أن التجربة الشعرية الشابة ترفض الثورة الجاهزة بمعنى انه لما لم يكن لهذه المجموعة من الشعراء شرف المشاركة في الثورة ، أرادت أن تشارك في ثورة الثورة . فلما برز أزراح عمر وأحمد حمدي لم يطبلا او يزمرا للثورة بعكس الجيل الذي سبقهما بل أرادا المشاركة فيها . الان يبقى أن نقول ان التفاوت في تجربة الشباب هو الذي يلخص خصوصية الشعر ، وهناك من تأثر بالرواد عندكم في المشرق ولكن ليس الى حد الذوبان . ان تألم الفلاح ومعاناته تجدها عند حمري بحري ، وتجدها عند رزاقي . ان شعرنا هو شعر انساني .

: هل هناك تعقيب على تقديم جوادي أم انك ترى عكس هذا ؟

بحري :

□ أضيف الى كلمة الزملاء كلمة قصيرة وهي ان الحرية الفكرية في الجزائر هي التي ساهمت في تشكيل هذا التيار الجديد ، لانه في بعض الحالات يسلط النقد حول بعض السلبيات الموجودة على

صعيد الفرد والدولة دون حرج ـ كما انه يثير الجانب المضيء من الثورة في كتاباته . وأظن انك تكلمت عن المعاناة السطحية من سؤالك . فالواقع ان السطحية في بعض الحالات هي ضرورية لتبليغ رسالة الكتاب ، رسالة الشعراء الشباب للفلاحين والاميين ، وهو في الواقع ثورة حتى على الاشكال الشعرية العربية ، لان الشعر اذا لم يكن في خدمة الجماهير وفي تزويدها بالوعي الثوري ، ويصور لها آفاق المستقبل ، فانه شعر باطل ربما يصبح شعر لاقلية معينة من الناس ، ونحن نريد ان يكون الشعر جماهيريا . مثلا ، اننا نقرأ في نتاج بعض الشعراء الذي يصلنا من الشرق ، فانه لا قيمة له ، لان المثقف لا يفهمه أو حتى الشاعر نفسه .. لكننا في الجزائر نهبط الى الجمهور لنرفعه الى المستوى الفني اللائق .

: من خلال هذا الطرح الذي قدمتم ارى انه لزاما علي ، خاصة وانني شاهدت بعض الامسيات الشعرية هنا ، وتعرفت على جمهوركم الشعري الذي تحدث عنه بحري ، فانني لم المس اطلاقا هذا الذي قاله ، بمعنى انني أتفق معكم على هذه التفاصيل الشعرية للوصول الى هذه الفئة من الاميين داخل الجزائر وخارجها ، لكنني أختلف معكم اختلافا جذريا حول ضرورة التفاصيل نفسها . الشعر لا يحتاج او من قال انه يحتاج الى التفاصيل والا عوضنا عنه بالقصة او الرواية . أضيف ان الشعر عندكم ، وهذا ليس تعميما ايضا ، الشعر عند بعض الشعراء البارزين الشباب لم يستطع حتى الان ان يمسك باللحظة الشعرية الداخلية التي تستمد وهجها من أعماق اللغة والموضوع في آن معا . فهنا تجدني مضطرا للقول : هل الازمة ازمة جمهور ام ازمة شعر :

بحري :

□ في الواقع الازمة ليست ازمة جمهور لان العاصمة لا تمثل وحدها النشاط الثقافي .

: لكنها تعكس الجو الشعري العام !

بحري :

□ ان هناك المدن والقرى التي تقام فيها الاماسي الادبية والتي يحضرها جمهور غفير ، لان الانسان في العاصمة له عدة انشغالات حتى الظروف في بعض الحالات لا تسمح له بالحضور وذلك لعدة أسباب . الى جانب هذا أن بعض الامسيات ليست في المستوى المطلوب ، وأنا أتفق معك في هذا .

فمثلا حين أقام سعدي يوسف أمسية شعرية كان له جمهوره الكثير . وكذلك الشاعر محمد علي شمس الدين . أما فيما يخص قولك أن الشاعر يصبح نشرة دعائية خالية من مقومات الفن ، فانه

حمري بحري :

> ● الحركة الشعرية عندنا لا تقل أهمية عن الشعر المشرقي
>
> ● نريد أن يكون الشعر جماهيريا وعلى الشاعر أن يذهب للجمهور

لم أقصد هذا انما قصدت ان يذهب الشاعر الى الجمهور حتى يبلغ رسالته .

: ما راي جوادي بمفهوم بحري ؟

جوادي :

□ هناك مشكلة هي مشكلة الاعلام ، فمثلا الاعلان عن أمسية شعرية هامة كان مع نشرة الوفيات والتعازي . فهذا أيضا يساهم في افشال الاماسي . العاصمة لا تشكل النظرة الثقافية للبلاد .

: اذا الازمة أزمة اعلام !

حمدي :

□ حقا ، هنا في الجزائر لا توجد أزمة جمهور ولا أزمة شعر لكن هناك أزمة نشر تتمثل على المستوى الدعائي مثل دراسات نقدية ، كتب . هذه المشكلة نعاني منها . ولكن رغم هذا هناك أمسيات لشعراء حازت على امتيازها .

: هل تحسون عند كتابتكم للقصيدة بحالة انفصام في داخلكم وما هو قدمكم في الخارج ؟.

حمدي :

□ أعتقد ان هذا السؤال يتضمن قضية مطروحة بحدة الان لدى علماء النفس وخاصة المهتمين منهم بقضايا الابداع الفني . وهذا الانفصام يعبرون عنه « بالانفصام الشخصي » ولكن ما دمت قد قلت ان الادب الجزائري أو أغلبه يعبر عن واقع يعيشه ، فهنا تنعدم هذه المقولة أو الاحساس فيها .

: هل حدث ان اخافتكم قصيدة كتبتموها ؟

□ لم تخفني أية قصيدة ، فانا أنشر ما أكتب وأهاجم كل المظاهر التي أراها غير صالحة ، لان الشعر هو في الواقع سلاح نوجهه نحو أعداء الثورة . والخوف لا يخلق الفنان . الفنان يجب ان يكون مغامرا ومغامرا عن وعي فيما يقوله وما يفعله . وكذلك يجب ان تكون هذه الكتابات وجها صادقا لسلوكه اليومي وهذه ميزات نجدها عند أغلب الشعراء الشباب .

: وأنتم تكتبون القصيدة لا هن فكرتم ذات مرة بالبحر ؟ ما هو البحر ؟

جوادي :

□ انا جنوبي اذا فكرت أثناء كتابتي للقصيدة بالبحر ، فالتفكير في حد ذاته يأتيني بشكل عفواني أي انني لا أبحث عنه . فالمدينة التي نزحت اليها وتحولاتها ومشاكلها تغنيني عن التفكير بالبحر .

: لا يشكل البحر أيضا حالة عدائية الى الشاعر حمدي ؟

حمدي :

□ البحر حالة تغريني ولكن لا تسيطر علي .. أشعر معها بالانطلاق والخوف في نفس الوقت . البحر يشكل عالم الحياة المضطرب . يشكل الام الحنون للسحابات . المطر ـ الريح . وهكذا فالبحر غير مستقر على هيئة واحدة . انه نحن الانسان . وهناك قصيدة لي اسمها « البحر أمامكم » وتعني الموت لاعداء الحياة .

: كيف يفهم بحري ، البحر ؟

بحري :

□ البحر بالنسبة الي هو الحياة المتجددة لانه في حركة دائمة . كم تمنيت ان أكون موجة قوية لا تهدأ !.

السادات : قمع الحريات والاستسلام

مصـــــر

(يأتي ٢١ فبراير « شباط » يعيد للاذهـــان الذكرى الرابعة والثلاثين لانتفاضة الشعب المصري عام ١٩٤٦ التي توجت بتشكيل « اللجنة العليا للعمال والطلبة » رافعة شعار الكفـــاح المسلح ضد مفاوضات الخيانة بين ممثلي الرأسمالية الحاكمة والمندوب السامي للاستعمار الانجليزي) .

لقد بدأت الاحداث عام ١٩٤٥ حين اجتمع ممثلو الحركة الطلابية في جامعة القاهرة « فؤاد باشا سابقا » بهدف تكوين جبهة وطنية للنضال ضد الاستعمار وأعوانه من العمـــلاء المحليين المرتبطة مصالحهم بمصالحـــه على حساب استقلال الوطن حيث كان الحزب السعدي الحاكم قد أعلن في كانون الاول عام ١٩٤٥ ضرورة بدء المفاوضات مع الانجليز بحجة اعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ فبادرت القوى الوطنية في الجامعة بالرد على هذه السياسة الخيانية وتشكلت اللجنة العليا للطلاب والتي دعت كل طلاب مصر للمشاركة في وقف سياسة الحـــكومة التفاوضية وانعقد المؤتمر الطلابي الموسع الذي انتهى الى مجموعة من القرارات يدور أهمها حول .

ا ـــ وقف المفاوضات مع المستعمر .

ب ـــ الغاء معاهدة ١٩٣٦ المشؤومة .

جـ ـــ جلاء قوات الاحتلال .

وخرج المؤتمر الطلابي في تظاهرة سلمية حيث حمل الطلاب رأيهم الوطني للمسؤولين وبينما المسيرة فوق منتصف كوبري « عباس » الجيزة حاليا امتدت يد الغدر والخيانة لتفتح الكوبري عليهم في الوقت الذي أمطرتهم قوات الامن بالرصـــــاص من كل اتجاه ، وسارت المفاوضات مع المستعمر على جثث شـــهداء الحركة الوطنية واعتقال الاخرين وما أشبه اليـــوم بالبارحة، الطبقة الحاكمة تطبع علاقاتهـــا مع العدو الصهيوني العنصري وتستجلب القواعد الاميركية فوق أرض مصر وأيضا تشن حملات الاعتقالات وتسن المزيد من القوانين المقيدة للحريات في الوقت الذي تستعين فيه بخبرات بقايا السافاك والموساد والسي اي ايه لقمع الوطنيين المصريين .

لقد فجرت مذبحة كوبرى عباس بركـــان الغضب الشعبي فخرجت المظاهرات وعمت الاضرابات ارجاء وادي النيل فوقعت الاصتدامات مع البوليس والتحق بقافلة الشهداء شهداء جدد لكن « النقراشي باشا » بطل المذبحة قدم استقالته بعد أن أغلق الجامعـــات لاجل غير مسمى وتنضح جعبة الطبقة الحاكمة بالسفاح « اسماعيل صدقي » الجلاد الذي جاء يفرض قبضة بوليسية على البلاد ويسن القوانين الديكتاتورية التي ما زال الوطنيون التقدميون في مصر يحاكمون بموجبها الان وراح الجلاد يصف غضب الجماهير بالغوغائية والتخريب كما يفعل بنيه اليوم عندما يصفون انتفاضة الجماهير بالحرامية والدهماء .

القمع والخيانة وجهان للعملاء على مر التاريخ ومصالحهم الانانية الضيقة وامتيازاتهم فوق استقلال الوطن وكرامته .

في تلك الفترة كانت الطبقة العاملة المصرية قـــد لفظت كل قياداتها الصفراء عملاء الرأسمالية الحاكمة وشكلت اللجنة الوطنية للعمال في المصانع والنقابات وتخطت الطبقة العاملة كل ذلك واعلنت انضمامهـــا لحركة الطلاب الوطنيين في الجامعة وتم تكوين اللجنة العليا للعمال والطلاب التي اجتمعت في ١٨ ، ١٩ فبراير وجاء في البيان التاريخي الصادر عنها ..

قررت نقابات عمال القطر المصري وطلاب الجامعات المصرية والازهر والمعاهد العليا والمـــدارس الثانوية والخصوصية بان يكون يوم ٢١ فبراير ـــ يوم الجلاء ـــ يوم اضراب عام لجميع هيئات وطوائف الشعب .

وجاء يوم الخميس ٢١ فبراير فخرجت المظاهـــرات واغلقت المصانع والهيئـــات والمـــدارس وفي ميدان « الاوبرا » عقد الاجتماع الشعبي العام حيث طالب فيه الشعب بوقف المفاوضـــات مع المستعمر ورفـــع شعار « التفاوض مع المستعمر عـــلى حقوق الوطن خيانة » ولم تتوانى قوات الاحتـــلال الانكليزي عـــن مهاجمة اجتماع أبناء مصر ودارت رحى المعارك بين شعب أعزل وقوات احتلال مدججة بالسلاح وسقط من أجل استقلال مصر مزيد مـــن الشهـــداء. والآن وفي التاريخ عبره ، والقواعد الاميركية فوق أرض مصر هل جاءت للنزهة في شمس الصعيد أم للاستجمام على شواطىء « مرسي مطروح » انها جاءت تدعـــم نظام الخيانة ضد كل انتفاضة الجماهير المصرية بالاضافة الى دعم كل الانظمة الرجعية في المنطقة ان الامبريالية الاميركية تدرك أن انتفاضـــــة الشعب ســـوف تقلع جذورها فليس للشعب اية مصالحة في تواجد هـــذه القواعد على أرضه .

ويذكر التاريخ في هذا اليوم ان الجنود والضباط الوطنيين رفضوا اطلاق الرصاص على الشعب ليس ذلك فحسب وانمـــا سلمـــوا الشعب اسلحتهـــم وسياراتهم ..

يأتي ٢١ فبراير ١٩٨٠ والذي اختاره الاجتمـــاع التأسيسي لاتحاد الطلاب العالمي في اب ١٩٤٦ يوما عالميا للنضال ضد الاستعمار كما اتخذ اتحاد الشباب العالمي قرارا مماثلا حيث اختير هذا اليوم من كل عام تحية وتخليدا للشهداء من شباب وطلاب مصر .. يأتي فبراير هذا العام والمئات من المناضلين المصريين في المعتقلات الذين يناضلون ضد حكم الخيانة والاستسلام ويبقى على كل القوى الوطنيـــة والتقدميـــة العربية والعالمية أن تعلن مساعدتها ودعمها للنضال المستمر للقوى الوطنية المصرية .

ولقد تشكلت اللجنة التأسيسية للدفاع عن الحريات الديمقراطية والمعتقلين في مصر .

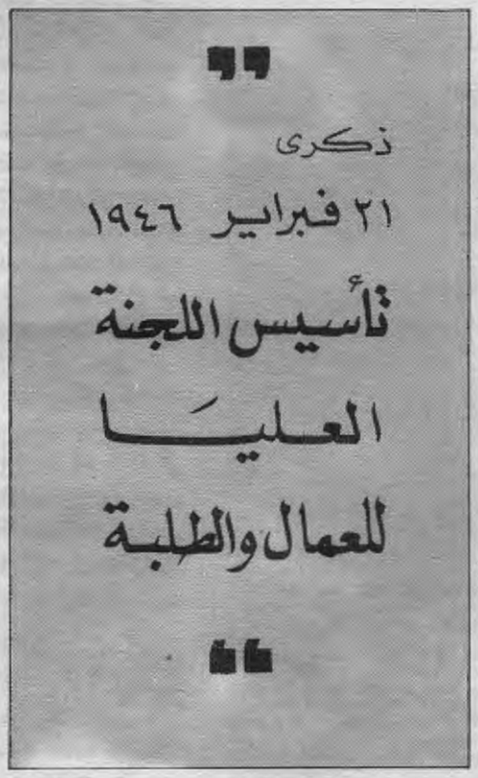

تنشر « الهدف » الحلقة الثانية من « مقدمة حول تفاقم التناقض الطائفي في مصر » لكاتب مصري تقدمي . و « الهدف » اذ ترى من المفيد اطلاع القارىء على المعلومات التي يقدمها الكاتب ، سواء ما يتعلق منها تاريخيا ، أو راهنا ، بشأن المشكلة التي يطرحها الكتاب الذي لم يتطرق الى دور الاستعمار البريطاني والقصر الملكي في محاولة تأجيجها خدمة لاغراض سياسية مشبوهة . كذلك فان الحديث عن « تناقضات طائفية » في حقبة ما بعد ١٩٥٢ ، ارتبط بمجيء السادات الى السلطة ، وما رافق ذلك من محاولات محمومة لحرف الشارع المصري عن همومه الوطنيه والاجتماعيه عبر اغراقه في هموم طائفية مفتعلة ، أخذت اكثر من مظهر ، ووجدت تجاوبا مع مصالح الزعامات الدينية القبطية ، التي كانت تعاني من انفضاض قاعدتها عنها . « الهدف »

مقدمة حول تفاقم التنـ

بقلم : كاتب مصري تقدمي

فكري مكرم عبيد : جذب الاقباط الى حزب الحكومة

ويبدو من الظواهر العامة ان عدد الاقباط الذين يهاجرون من مصر في زيادة ، هذا على الرغم من أن الاقباط لم يكفوا ابدا عن الشكوى من انهم لا يحصلون على مراكز قيادية ـ سياسية أو تنفيذية او عسكرية ـ بما يتناسب مع عددهم . ومن التهم التقليدية التي تعود الاقباط الجهر بها ، اتهام اجهزة الاحصاء المصرية بانها تتعمد التقليل من عددهم تزويرا ، لكي تقلل من الحقائق التي تؤيد مطالبهم في زيادة مناصب طائفتهم في المستويات القيادية .

ومنذ القرن التاسع الميلادي لم يعد الاقباط يمثلون الغالبية في مصر . وفي القرن الثالث عشر الميلادي لم يكونوا يمثلون أكثر من ١ على ١٠ من التعداد العام للبلاد ، وذلك بسبب اقدام العديد من الاقباط على اعتناق الاسلام ـ بعد الفتح العربي ـ اما عن رغبة أو رهبة . ووصلت نسبة الاقباط في تعداد البلاد العام ـ طوال ٦ قرون كاملة ـ الى اقل من ٣٪ . ولكن هذه النسبة زادت شيئا ما في أوائل القرن العشرين بسبب انخفاض معدل الوفيات بينهم عنها بين المسلمين ، ولكن ، منذ منتصف هذا القرن ، توقفت هذه الزيادة وبدأ الخط البياني لتعداد الاقباط يميل الى الهبوط ، وذلك بسبب تشجيع الاقباط على الهجرة من جانب الدولة والكنيسة معا . وقد كانت نسبة عدد الاقباط الى مجموع السكان في عام ١٨٩٧ هي ٧،٣ ٪ زادت الى ٨،١٩ ٪ في عام ١٩٣٧ ثم انخفضت الى ٧،٣ ٪ عام ١٩٦٠ ثم الى ٦،٣٢ ٪ (حوالي ٢ مليون) من جملة عدد السكان . وكان تمثيل الاقباط في المجالس التمثيلية وحتى عهد الملك فؤاد الاول (١٩٢٢ ـ ١٩٣٦) يتم بمعدل نائب واحد قبطي لكل ١٣ نائبا مسلما . وقد الغيت هذه القاعدة في عهد الملك فؤاد ، ولكن نسبة تمثيلهم في البرلمان وفي الحكومة ايضا كما هو تقريبا . ولكن اتساع نشاط جماعة الاخوان المسلمين (تأسست عام ١٩٢٩ في مدينة الاسماعيلية) أثار القلق في قلوب الاقباط . الامر الذي دعا رجال القانون منهم الى المطالبة بتعديل قانون الانتخابات بحيث يضمن حقوق الطائفة . ويتهم الاقباط أيضا نتائج التعداد العام للسكان الذي يفترض أن تجريه الدولة كل عشرة اعوام ، بعدم الدقة والتحيز ، ويقدمون ارقاما لتعدادهم تتراوح بين ٩،٥ مليونا .

ويتركز الاقباط ، بوجه عام في أربع محافظات هي : محافظة المنيا (حيث يمثلون ١٩،٣٨ ٪ من تعداد السكان هناك) ومحافظة اسيوط (١٩،٩٩ ٪) ومحافظة سوهاج (١٤،١٦ ٪) ومحافظة قنا (٧،٥٩ ٪) ومدينتي القاهرة والاسكندرية . وقول الاقباط في مجال التدليل على انعدام الدقة في نتائج التعدادات العامة ان معدل خصوبتهم أعلى من معدل خصوبة المسلمين من المصريين ولكن هذا الادعاء يظهر التطرف حيث انه لا يوجد ـ في واقع الامر ـ ما يدل على أن نسبة المسيحيين في مصر تزيد عن ٧ ٪ .

والواقع ان هجرة الاقباط المتزايدة الى خارج مصر لا تعود الى اضطهاد بقدر ما يقود اليها في اغلب الاحيان طموح شخصي ، خاصة اذا ما لاحظنا أن معظم المهاجرين يمثلون زبدة الاقباط ، ادركنا القلق الذي بات يعتري العناصر الاقل خبرة وذكاء من فقد الطائفة ككل للتأثير السياسي نتيجة لافتقادها لكوادر صالحة أصلا للقيام بادوار قيادية .

الصراع داخل الطائفة

واذا كانت مشكلة تعداد الاقباط ، خلافا خارج الطائفة ، فان الصراع داخلها لعب دورا هاما في عدم بروز الكنيسة كقوة صراع ، طوال سنوات .

واذا كان البابا شنودة ينظر اليه الآن باعتباره بطريركا قوي الشكيمة ، لتصديه ومقاومته أحيانا لبعض ما يعتبره ماسا لطائفته ، فان كثيرين يقولون بان الوضع ـ في حالة عدم وجود البابا القوي ـ كان سيتدهور أيضا ، ولكن الانفجار كان سيتأخر بعض الوقت . ويعتبر الصراع بين المجالس الملية والاكليروس أشهر الخلافات داخل الاقباط فقرب انتهاء القرن التاسع عشر ، وفي عام ١٨٧٠ قام البطريرك القبطي آنذاك باشراك القبط من غير المنخرطين في السلك الكنسي في الاشراف على الشؤون الادارية والمالية للكنيسة القبطية . وقد زاد اشراف العناصر العلمانية على الاوقاف الدينية ـ وهي المصدر الاساسي لدخل الكنيسة ـ من اهميتها ، الامر الذي شجعها على المطالبة بدور اكثر ايجابية في شؤون الكنيسة حتى الدينية منها . وانتشر هذا التيار بين صفوف الطائفة ، الامر الذي دعا بطرس باشا غالي الى أن يجبر سلطات الكنيسة على اجراء انتخابات للمجلس الملي وذلك عن طريق اصدار مرسوم خديوي .

وقد تميز عهد البابا « كيرلس الخامس » الطويل بالتوتر الذي نشأ بين الكنيسة والعلمانيون « اي غير رجال الكنيسة من أبناء الطائفة » وقد وقف البابا « كيرلس الخامس » منذ انتخابه في عام ١٨٧٥ موقف المعارض من المجلس الملي ، ونظمت مجموعة مدنية كانت مرتبطة بمدارس « التوفيق » القبطية حركة اصلاحية موجهة ضد البطريرك ، وتدهور الموقف حتى وصل الى حد قيام المجلس الملي ، في عام ١٨٩٢ ، بمطالبة الحكومة بعزل البطريرك الذي اضطر في النهاية الى أن ينفي نفسه . ولكن لم تكد تمضي خمسة شهور على ذلك حتى عاد البابا « كيرلس الخامس » منتصرا الى القاهرة ، ولكن ذلك لم يضع حدا للصراع ولم يسترد المجلس الملي حقوقه التي نصت عليها لائحة الكنيسة الصادرة عام ١٨٨٣ ، سوى في عام ١٩٢٧ .

وقد اذن عهد البابا « يوساب الثاني » ببداية النهاية لهذا الصراع . لقد قام هذا البطريرك بناء على نصيحة سكرتيره الخاص الشهير « ملك » بالغاء اعتراف الكنيسة بحقوق المجلس الملي هذا ، في حين اتهمت منظمة الامة القبطية ، التي كانت تتألف من المتطرفين الاقباط ، البطريرك بالانحراف الخلقي « الشذوذ الجنسي مع سكرتيره ملك الذي كان يتمتع بنفوذ لم يسبق له مثيل والذي كانت تفوح من تصرفاته

المالية رائحة الجريمة » وطالبته بالاستقالة واختطفت المنظمة البطريرك ولم تطلق سراحه الا بعد تدخل الشرطة (كانوا قد أودعوه ديرا يقع في منتصف المسافة تقريبا بين القاهرة والسويس وأجبروه على توقيع بيان باستقالته) .

وفي شهر سبتمبر عام ١٩٥٠ تمت تنحية البابا « يوساب الثاني » من منصبه عقب نجاته من محاولة لاغتياله ، وعينت لجنة مكونة من ثلاثة اساقفة للاشراف على شؤون الكنيسة ، ووضعت الدولة يدها على أملاك البابا السابق ، الشخصية ، وتألفت لجنة خاصة للاشراف على الاوقاف القبطية ، وتأكدت اهمية المجلس الملي وتدعم دوره كمستشار للبطريرك . وتم حل منظمة « الامة القبطية » . وقد قام البابا الجديد « كيرلس السادس » باجراء حركة تطهير واسعة في الكنيسة ، كما اصدر قرارا يقضي بعودة الرهبان « السياح » « أي المتجولون » الى اديرتهم وتكمن اهمية هذا الصراع في انه أعطى الدولة فرصة التدخل ، وللمرة الاولى ، في الشؤون الداخلية للطائفة القبطية .

اقض الطائفي في مصر

البابا شنوده :

مناهج تعليمية مشتركة

الحلقة الثانية

هدم الوفد

ورث « البابا شنودة » أوضاعا مستقرة مكنته من البروز كشخصية ذات حيوية خارقة ، وهو طيار ، ثم صحفي سابق ، وقد أكد وجوده حين قبل بمجرد انتخابه ان يكتب مقالا اسبوعيا في جريدة الجمهورية تتضمن مواعظ روحية عامة ، ولكن ذلك لم يرض وزير الاوقاف — وشيخ الازهر فيما بعد — الامام الراحل د. عبد الحليم محمود الذي ظل يقاوم هذا الاتجاه حتى اضطرت جريدة الجمهورية الى الاعتذار عن نشر مقالاته .

وقد ظهر البابا شنودة ، في الصورة بعد الانتفاضة الشعبية التي وقعت في مصر ١٧ و ١٨ يناير من عام ١٩٧٧ ، حيث كان السادات قد دعا لاجتماع رجال الدين للرد على ما سمي آنذاك بمؤامرات الملحدين في هذين اليومين . وكان البابا شنودة لبقا حين طالب باصدار كتب دينية فيما هو مشترك بين الاديان وتدريسها في المدارس والمعاهد ، وهو مطلب تورط السادات فأيده محرجا ، الامر الذي عارضته المجلات الاسلامية بشدة باعتباره داعيا للخلط في العقيدة ..

والواقع ان عام ١٩٧٧ الذي بدأ بدعوة البابا شنودة بتأليف كتب مشتركة قد شهد التمرد الطائفي المتمثل في دعوة البابا شنودة لصيام الاقباط احتجاجا على قانون الردة ، وشهد الصراع السياسي حول الاقباط . هذا الصراع الذي كان وراء حرص السادات على هدم حزب الوفد الجديد .

نبا وتكتم شديد

تتداول الاوساط السياسية بالقاهرة في تكتم شديد ، نبا يقول بان حزب الوفد الجديد ، الذي كان يرأسه السيد فؤاد سراج الدين والذي حل نفسه احتجاجا على الاجراءات التي استهدفت خلع سراج الدين عن رئاسته في مايو الماضي — على وشك العودة للنشاط من جديد . وتذكر تلك الاوساط بان جناحا من الوفد يتزعمه السيد ابراهيم فرج الذي كان سكرتيرا للحزب الذي حل نفسه هو الذي يتزعم التفكير في اعادة الحزب ، دون قيادة السيد سراج الدين بالطبع ، وان الهدف وراء هذا التفكير هو الحفاظ على الاقباط بين صفوف الموالين للوفد بعد ان ادى اختيار السيد فكري مكرم عبيد امينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي وهو مسيحي ، الى تفكير عدد منهم في الانتقال الى حزب الرئيس السادات .

ومن المعروف أن السيد فرج ، من زعامات الاقباط في مصر وقد كان طوال عمره السياسي نصيرا مخلصا في حزب الوفد القديم وكان نجمه يلمع ، ليلعب نفس الدور الذي كان يلعبه سكرتير الوفد المصري الاسبق مكرم عبيد باشا في تجميع الاقباط ضمن صفوف الوفد وبسبب التوترات الطائفية التي شهدتها مصر منذ بداية حكم السادات ، فان الاقباط المصريين سارعوا الى الانضمام الى صفوف حزب الوفد الجديد بحكم الصلة التاريخية التي تربطهم به من جانب وهو ما رمز اليه تولي ابراهيم فرج لسكرتاريته ، ومن جانب آخر فان انضمام الاقباط الى حزب السيد سراج الدين المعارض كان تعبيرا عن عدم رضائهم عن الطريقة التي يعالج بها نظام السادات شؤونهم .

وطبقا لما روته الاوساط السياسية المطلعة في القاهرة فان السيد ابراهيم فرج يرى ان قرار حزب الوفد بحل نفسه ، كان ثقة منه بقدرته على الاحتفاظ بجماهيره كقوة سياسية برغم عدم وجود الوعاء التنظيمي ، ولكن المناورة التي دفعت السادات لاختيار زميله في المدرسة الابتدائية فكري مكرم عبيد سكرتيرا عاما لحزبه قد تؤدي في رأي السيد فرج لانفضاض الاقباط عن الوفد اذ سيساعد نفوذ السكرتير العام للحزب الحاكم على حل بعض مشاكلهم ، او على الاقل سيكون عامل مطمئن ينقل الاقباط من المعارضة الوفدية الى التأييد الساداتي .

فصول طويلة

على ان المراقبين الذين تابعوا فصول التوتر الطائفي في مصر قبل مرور عام على تولي السادات لسلطته يؤكدون بان المسألة اعمق من مجرد وجود منصب رفيع للاقباط كمنصب نائب رئيس الوزراء الذي يشغله فكري مكرم عبيد . وكانت بعض الصحف قد ربطت بين الحرب الاهلية في لبنان وبين عدم نجاح قبطي واحد في انتخابات مجلس الشعب المصري التي اجريت في شهر اكتوبر ١٩٧٦ ، وهو أمر قام السادات بتصحيحه عندما عين (٨) اقباط في المجلس .

ان فشل المرشحين الاقباط في الفوز بأحد مقاعد مجلس الشعب لم تكن له دلالة طائفية . في دائرة شبرا بالقاهرة مثلا ، وهي دائرة يتكون غالبية سكانها من الاقباط ، خذل الناخبون مرشح الحكومة وحزبها القمص بولص باسيلي ، رغم كونه واحدا من زعماء الاقباط البارزين .

البقية في العدد القادم

النظام الاردني
خطوة خطوة باتجاه كامب ديفيد

في اطار جولته بالمنطقة التقى المندوب الاميركي الدائم لدى الامم المتحدة « دونالد ماكهنري » بالملك حسين وبحث معه قضية التسوية وعلاقة الاردن بمفاوضات الحكم الذاتي . وذلك استمرارا للسياسة الاميركية الحريصة على وضع الاردن في صورة تطورات هذه المسالة والحريصه على جره لاطار « كامب ديفيد » . ويأتي هذا اللقاء بعد العديد من الاتصالات بين النظام الاردني واطراف « الكامب » . فالاردن الذي اعلن في السابق « رفضه » لاتفاقيات « كامب ديفيد » يسير خطوة خطوة باتجاهه وبطريقة اسرع من ذي قبل . فبعد تشكيل الحكومة الجديده برئاسة عبد الحميد شرف التي اوكلت لها مهمة التهيئة الفعلية للمسيرة السياسية المقبلة . تواصلت لقاءات الملك حسين وممثليه مع اطراف « كامب ديفيد » .

بيان المجلس الوطني الاستشاري يستهدف خلق مناخات للتسوية

لنوقف الحوار مع النظام أولاً

وكان « عازر فايتسمان » وزير دفاع الكيان الصهيوني ، قد وجه ، قبل لقاء الملك مع « ماكهنري » الدعوة للاول لزيارة القدس المحتلة والقاء خطاب في الكنيست الصهيوني ، على غرار ما فعل السادات ، في زيارته للقدس أواخر عام ١٩٧٧ .

اننا عندما نقف عند هذه الدعوة ، ندرك ان لا جديد فيها من الناحية الجوهرية ، ولكننا اذا ما ربطناها بمجمل تحركات النظام الاردني ولقاءاته ، يتضح لنا مقدار التقدم الذي حققته اطراف « الكامب » في جر النظام باتجاهه .

لقاءات سرية

فاللقاءات بين ممثلي النظام وقادة الكيان الصهيوني لم تنقطع أصلا حتى بعد اعلان الاردن « رفضه » لكامب ديفيد ، هذه اللقاءات التي كشف عن استمراريتها « شمعون بيرز » في تصريحات اخيرة له ، والتي اشار الى انها تهدف الى حمل الملك على المساهمة في مباحثات الحكم الذاتي ، ونبه فيها الى مرونة الملك حسين تجاه هذه المسالة .

ان دعوة « فايتسمان » ترتبط بشكل أو بآخر بتصريحات « شمعون بيرز » وبالتركيز المتواصل لاطراف « الكامب » على الاردن . وذلك انسجاما طبيعيا مع فهم هذه الاطراف للمرحلة القادمة في التسوية الاستسلامية ، فالنظام الاردني رغم مواقفه المعلنة من « كامب ديفيد » ، الا انه لم يقطع صلاته لا بالتسوية ولا باطرافها — ونحن لا نتوقع ذلك بالطبع — بل يكثف نشاطه باتجاهها ويسير خطوة خطوة نحو كامب ديفيد ويستخدم لهذه الغاية مختلف الاساليب المباشرة وغير المباشرة .

ففي الفترة الاخيرة سجل النظام الاردني تقدما ملحوظا باتجاه ميله الطبيعي نحو تسوية « الكامب » ، واذا ما عرفنا جوهر مهمة الحكومة الجديدة ، كما ذكرنا في بداية المقال ، يمكن لنا ان نتناول هنا بعض المواقف والتحركات التالية التي تعطي لقاء الملك بماكهنري ودعوة فايتسمان الاخيرة الحجم والبعد الحقيقي لها ، وليس كما قد يتصور البعض بانها مجرد حركة سياسية تستهدف تحريك الاوضاع بشكل عام ، وانما هي في حقيقة الامر ذات علاقة وصلة وثيقة بالتطورات الاخيرة ، وتستهدف قضايا محددة تتعلق بمباحثات الحكم الاداري الذاتي وتستهدف جر النظام للتسوية ذاتها ، فما هي ابرز هذه المواقف والنشاطات؟

— دعوة الاردن الاخيرة للدول العربية التي رفضت نهج كامب ديفيد لان تعلن شيئا ما ايجابيا على الراي العام العالمي ، وعدم الاكتفاء بالرفض ، وهذا ما اسماه النظام بـ « الخطة البديلة » والتي لا يقصد بها حتما خطة مواجهة لانه عبر عنها بشكل واضح ، وهي خطة تقضي « بحل معتدل يجعل الراي العام الغربي اكثر تفهما للرفض العربي لكامب ديفيد » وهذه الدعوة التي عبر عنها النظام في قمة تونس ، لا يتمثل خطرها في خلق المبررات لتراجع النظام وانحرافه عن موقفه الذي اعلنه امام الدول العربية التي قاطعت السادات فحسب ، بل كونها في حقيقة الواقع تقوم على ارضية كامب ديفيد نفسه ، وتسلم بما تم انجازه حتى الان على هذا الصعيد ، وان كانت تدعو لاجراء تعديلات واصلاحات على الارضية ذاتها .

وهي في الوقت ذاته تعطي مؤشرا لحلف كارتر — بيغن — السادات ، بان النظام الاردني على استعداد لان يكون جزءا منه اذا ما اخذ حصته الذي يستحقها .

— لقاء الملك حسين بمبعوثا اميركيا لمباحثات الحكم الذاتي في مقر السفارة الاردنية في لندن . وهذا اللقاء بطبيعة الحال له معنى ودلالات ، كون المباحثات جرت مع المبعوث الخاص لمباحثات الحكم الذاتي وكونها جرت في جو من السرية التامة ، حيث لم يدل المسؤولون الاميركيون والاردنيون باي تصريح عما دار في الاجتماع الذي استغرق تسعين دقيقة . الا ان « لينوفيتش » كان قد صرح بان الملك حسين « لا يمانع مواصلة واشنطن لتحركها تجاه ازمة الشرق الاوسط » . وهذا يعني ان الملك لا يعارض الجهود الاميركية في هذا الشان وانما يسعى « لترشيد كامب ديفيد » ، واصلاح « الخطا الذي وقع فيه كامب ديفيد ، حيث اقتصرت جهوده على مصر و « اسرائيل » ولم يشرك الاطراف الاخرى » بالمعنى العملي وبمعنى اعطاء الحصص .

— في الفترة الاخيرة طلع علينا ما يسمى بالمجلس الوطني الاستشاري ببيان استغاث فيه الدول العربية وطلب نجدتها بالاموال حفاظا كما ادعى على صمود الاردن ، واذا ما تذكرنا كيف بدا السادات مسيرته الخيانية حيث اخذ يتهرب من مسؤولياته القومية بتركيزه على انقطاع الدعم العربي عنه وقلة المساواة له وبانه لم يعد قادرا لوحده على مواجهة العدو الصهيوني .

حسين : متى يلتحق بقطار التسوية

اذا ما تذكرنا ذلك وقارناه بما يطالب به الملك حسين ومجلسه الاستشاري واعطاء هذا الطلب حجما كبيرا في وسائله الاعلامية نستشعر مدى الخطر الذي حمله بيان المجلس الاستشاري عندما حذر من « ان المواطن الاردني تحمل في مواجهة مسؤولياته القومية اعباء مالية تفوق ما تحمله المواطنون العرب عموما » . ومع تقديرنا العالي والعميق لما تحمله المواطن الاردني حقا ، الا ان هذا الحق يراد به باطلا كما يقال . والحقيقة ان استغاثة المجلس الاستشاري لا تستهدف الابتزاز والتهديد فحسب ، بل ايضا محاولة خلق

المناخات الشعبية والرسمية العربية تحضيرا لمرحلة سياسة جديدة يهيء النظام نفسه لها .

نشاط النظام في الارض المحتلة يترابط مع نشاطه خارجها

ـ هذه المواقف والنشاطات البارزة يجب أن لا تغيب عن اذهاننا ولو للحظة واحدة خطورة التحرك النشط الذي يقوم به النظام داخل الاراضي المحتلة ، ليكون فاعلا ومؤثرا في أوساطها وليعمق من وجهة نظره من ارتباط جماهيرنا في الاراضي المحتلة بالاردن ، فقد اقدم في الفترة الاخيرة ، على عدة اجراءات توضح حقيقة توجهاته وتكشف ضعف موقف المندوبين الفلسطينيين في اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة ، حيث انه تحت ستار هذه اللجنة يقوم بممارسات تشكل خطرا حقيقيا على وحدة الموقف الوطني الصلب لجماهيرنا داخل الارض المحتلة ، وبرزت بشكل واضح هذه الممارسات ، بـ(عمل اجتماعات شهرية لمدراء الدوائر في الضفة الغربية يحضرها اردنيون في عمان كالتربية والصحة والزراعة وربطهم مع المؤسسات الحكومية في عمان ، وطلب السلطات الاردنية من الدوائر ورؤساء البلديات بترويس رسائلهم ومعاملاتهم باسم « المملكة الاردنية الهاشمية » ، وعرقلة اعمال « مجلس التعليم العالي » في الارض المحتلة ورفض مساعدة جمعية المقاصد الخيرية في القدس كون الهيئة الجديدة المنتخبة ليست موالية للنظام الاردني ، وتنشيط العميل المعروف مصطفى دودين كرئيس لاتحاد قرى محافظة الخليل والعمل على ايجاد اتحاد مشابه له في منطقة نابلس ، هذا بالاضافة الى تعامل النظام مع السكان مباشرة ، وتجاوز رؤساء البلديات غير المرضي عنهم .)

وقف الحوار اولا

اننا ونحن نراقب تطورات الاوضاع التي تجري على الساحة اللبنانية فاننا بنفس القدر يجب أن نراقب ما يجري على الساحة الاردنية وفي الوقت الذي نحذر فيه من مخاطر المرحلة المقبلة والدور الذي ينتظر النظام الاردني في التسوية ، فاننا لا نجهل حقيقة التعارضات التي ما زالت قائمة حتى هذه اللحظة ، ولا نتصور بانها ستحل بشكل ميكانيكي او بجرة قلم ، ولكننا متأكدين تماما بان طبيعة التسوية الاميركية وحرص أطرافها على ضم قوى واطراف اخرى غير السادات ستكون قادرة على تحطيم وانهاء هذه التعارضات ، وستكون هذه الاطراف حريصة على ان يكون الوقت قصيرا . فالوقت ليس في مصلحة أطراف (كامب ديفيد) ، واذا كان البعض ما زال مصرا على استمرارية الحوار مع النظام الاردني رغم عدم انتزاع اي فائدة تذكر لمصلحة ثورتنا وشعبنا ورغم ان النظام هو المستفيد الاول والاكبر ، الا اننا نرى انه من الاهمية بمكان ان يوقف هذا الحوار الذي يعطي للنظام غطاء جيدا خاصة عند جماهيرنا في الداخل ، ومن الضروري جدا تعرية مواقفه وممارساته التي تشكل خطرا حقيقيا وفعليا على وحدة الموقف الوطني الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة . ■

اخبار عربية

السادات يحارب في افغانستان

اعلن كمال حسن علي وزير (الدفاع) المصري ، بأن المكتب السياسي لحزب السادات ، الحزب الوطني قد طالب الحكومة بتدريب المرتزقة الافغان من معارضي نظام كارمال ، وقد استجابت الحكومة للطلب ، ففتحت معسكرات تدريب لهم ، حيث يجري تدريبهم على الاسلحة المضادة للدروع وللطائرات، وقد أشار اثناء حديثه أمام حشد من رجال الصحافة ، الى ان المرتزقة الافغان سيعودون الى (بلادهم) بأسلحة مصريه !

تسهيلات عسكرية

وافقت كل من الصومال وعمان وكينيا على منح القوات الاميركية (تسهيلات) عسكرية ، في حالة حدوث ما يستدعي استخدام الاميركان لموانيء ومطارات تلك الدول ، وقد وصلت بالفعل بعثات عسكرية اميركية للتباحث بشأن تلك (التسهيلات) ووضع اللمسات النهائية عليها ، ولبحث مسألة (المساعدات) الاميركية لتلك الدول .

العداء للسامية

أثارت تصريحات حسن التهامي نائب رئيس الوزراء المصري لصحيفة السياسة الكويتيه حفيظة المسؤولين الصهاينة، فقد اتهموا التهامي بالعداء للسامية ، وارسلوا احتجاجا رسميا الى الحكومة المصرية ، وقد رد السادات على الاحتجاج بنفسه قائلا ان التهامي لا يمثل سوى نفسه .

انتصارات للبوليزاريو

اعلنت جبهة « البوليزاريو » ان مقاتليها اسقطوا طائرتين مغربيتين وقتلوا اكثر من ٤٠٠ جندي مغربي خلال هجوم شنوه على الحاميه المغربية في قرية بوجادور في الصحراء الغربية، وقد اشارت « البوليزاريو » الى ان الثوار تمكنوا من احتلال بوجادور جزئيا وقاموا بتدمير قصر الادارة المحلية والقيادة العسكرية واجهزة الرادار ومخازن الذخيرة .

تذمر الشعب

لتخفيض نقمة الشعب وتذمره بسبب ارتفاع اسعار عديد من السلع الاستهلاكية ، تحاول حكومة عبد الحميد شرف تنفيذ وطرح بعض الخطط ، ومن بينها زيادة نسبة الواردات من الضفة والقطاع لأسواق عمان وخاصة الخضار والفواكه حيث كانت تواجه سابقا قيودا معينة . ويثير رفع هذه القيود عديدا من التساؤلات على الصعيد السياسي ايضا .

انضباط

النظام التونسي اثبت انضباطيته العاليه اثناء انتفاضة قفصة المسلحة، ما ان شعر النظام بالخطر حتى استنجد بفرنسا كي تعينه على تثبيت اركانه المهتزة . اميركا بدورها قررت مكافأة النظام فمنحته مبلغ ١٨ مليون دولار على شكل اسلحة ومعدات حربيه .

على خطى ابيه

استأجر والد زوجة جمال نجل السادات ، مطار الجميل العسكري في بورسعيد وتم تحويله لشركة طيران نقل خاصة بين القاهرة وبورسعيد . يبدو ان نجل السادات وعائلة زوجته يسيرون على خطى راس النظام بسرعة حثيثة .

تونس

الانتفاضة... الجذور الاجتماعية والاقتصادية

لقاء مع منظمة "الحقيقة"

تونس عاشت على مدى العامين الماضيين فترة نضال مجيدة خاضها العمال والطلاب ضد النظام الدكتاتوري الحاكم ... ولقد تنوع هذا النضال واتخذ اشكالا عديدة امتدت من النضال السلمي الى الاضرابات العامة والتظاهرات الصاخبة ... ويدلل الكفاح الجماهيري الذي تصاعد منذ السبعينات ، ولا زال ، بالملموس على مدى الوعي السياسي والحس النضالي للجماهير التونسية ... ولقد جاءت انتفاضة قفصة المسلحة دليلا على اصدار الشعب وتحديه للسلطة ... كما وضعت على جدول اعمال الحركه الوطنيه التونسيه مسالة العنف الثوري المسلح ... ورغم العديد من الملاحظات حول ردود فعل الحركة الوطنية واختلافات تقييماتها لهذه الانتفاضة ، الا انها تظل شامخة ومجيدة ... و ((الهدف)) صوت كل الثوريين العرب ... تفتح صفحاتها لاحدى منظمات الحركة الوطنية الثورية التونسية ((الحقيقة)) كي تعبر عن رايها في الاوضاع التونسية وآفاق نضال الشعب المقبل ... ورغم اختلافنا مع بعض الاستنتاجات التي طرحتها ((منظمة الحقيقة)) الا اننا ومن باب الحرص الثوري والاسهام الرفاقي في فتح الحوار الديمقراطي بين الثوريين العرب سوف نفتح صفحات مجلتنا لاستقبال ما يردنا من نقاشات سياسية موضوعيه للآراء التي طرحتها منظمه الحقيقة ... انطلاقا من شعار المجلة الثابت ((كل الحقيقه للجماهير)) ومسيرتها الكفاحيه الثوريه .

((الهدف))

يمكننا القول ان تونس مرت بثلاث مراحل بعد الاستقلال ... المرحلة الاولى تبدأ من عام ١٩٥٥ — ١٩٦٤ اتسمت هذه الفترة بسيادة برنامج الحزب الحر الدستوري التونسي وابتداء تجربة البرجوازية التونسية ، ظل فيها الحزب الشيوعي يعمل بصورة علنية وان كان يفتقر الى القاعدة الجماهيرية ، وتم تشكيل مؤسسات الدولة النقابية وتم الحاق المنظمات الموجودة ، بالحزب ، عنوة . وفي بداية الستينات ظهر من جديد الصراع بين جناح بورقيبة وبعض انصار صالح بن يوسف الذين حاولوا القيام بانقلاب عسكري تحت تاثير التجربة الناصرية وبالاتفاق مع بعض العناصر القومية ... ولقد تم أحباط العملية في المهد كما تم اعدام بعض قياداتها ... ولقد تمكن الباقون من الفرار عبر الحدود والالتجاء الى المهجر وعلى اثر الانقلاب ، تم حظر العمل العلني بالنسبة للحزب الشيوعي .

المرحلة الثانية ١٩٦٤ — ١٩٦٩

اعقب ذلك الدخول في المرحلة الثانية والتي اطلق عليها ((التجربة التعاونية)) التي قادها احمد بن صالح ... في مجال الزراعة اعتمدت سياسة احمد بن صالح تجربة التجمعات الزراعية التي لم تاخذ الواقع الموضوعي درجة تطوره بعين الاعتبار . كما لم تهيا الاداة الجماهيرية لانجاز مثل هذه التجربة التي كانت من وراء ظهر الجماهير ورغم ارادة المزارعين الصغار وبوسائل ادارية بيروقراطية مما ادى الى نتائج مخيبة للآمال ... تلاحقها لعنات المزارعين والعمال الزراعيين .

وفي مجال الصناعة وضع احمد بن صالح خطة طموحه لتصنيع البلاد ، ثقيلة وتكميلية وتحويلية . الصناعة الثقيلة ، الحديد والصلب ، لم تنجو وواجهت الفشل . كما تعثر انجاز مشاريع استخراج الفوسفات وتركيب السيارات وانتاج السلع الاخرى : الاسمنت ، الصناعات النسيجية والصناعات التحويلية الاستهلاكية صناعة السكر ، وكذلك تكرير النفط ...

وفي المجالات الاخرى خلقت التجربة التعاونية مناخات ايجابية لتطوير البنى الفوقية ضمن سقف السلطة ... فتح كليات . المدارس . القوانين الاجتماعية . كما توفر مناخ ليبرالي سياسي نسبيا ... وفي هذه المرحلة طرح الحزب الشيوعي التونسي مقولة ((التطور اللاراسمالي)) المشروط بمساعدة الاتحاد السوفياتي كي ياخذ التحول الاشتراكي الذي يقوده الحزب الاشتراكي الدستوري عمقه الطبيعي ، مشيدا بتجربة احمد بن صالح رغم ان هذه التجربة كانت ممولة من البنك الدولي وخصوصا المانيا الغربية ...

ولان تجربة احمد بن صالح طبقت في مجال الملكيات الصغيرة وشمولها العدد الغفير من المزارعين الصغار فقد واجهت ردود فعل كثيرة لاسباب عديدة منها طريقة التجميع كانت قسرية وبيروقراطية وفوقية ورغم ارادة المزارعين، كما استعمل فيها جيش اداري بيروقراطي ضخم ... كما كان لادخال الآلة في المجالات الزراعية الاثر الكبير في زيادة البطالة اضافة الى استشرائها سابقا ... ورغم ان الواقع الموضوعي دلل على فشل التجربة الا ان احمد بن صالح خطا خطوة الى الامام في هذا المجال فرسم خطة ١٩٦٩ التي وضعت التاميم الشامل للاراضي والملكيات الكبيرة ... وكان الاصطدام محتوما حيث يشكل الملاكون الكبار احد اركان السلطة حيث وقفوا له بالمرصاد وبتحركهم كانت نهاية التجربة وسقوط احمد بن صالح .

المعارضة الوطنية الديمقراطية

ان فترة التجربة التعاونية اتسمت بعاملين لعبا دورا كبيرا في بلورة المعارضة الوطنية . العامل الاول: الاصلاحات الفوقية ، وخاصة في مجال التربية والتعليم ومحاولات الحزب الشيوعي للتقرب من السلطة عبر أطروحة ((التطور اللاراسمالي)) مما افرزت مجموعات يسارية يغلب عليها الطابع الماوي والتروتسكي بمثابة رد فعل على الاصلاحية والاستغلال والارهاب ... ولقد اتسمت هذه المجموعات بتوجيهات اقليمية متفرنسة ، والعامل الثاني حرب ١٩٦٧ وبروز الثورة الفلسطينية بعد عام ١٩٦٧ وتوجه الجماهير لدعمها وكسر التعتيم الاعلامي ضدها . فقامت مظاهرات صاخبة في تونس رغم منع الدولة قيام اية مظاهرة تحت حجة ارسال الجيش الى ساحة المعركة ولامتصاص نقمة الجماهير الغاضبة ، هذا الجيش الذي قطع المسافة من الشمال حتى بنغردان على الحدود الليبية بمدة تجاوزت الاسبوع والتي توقفت بعدها الحرب بقرار من مجلس الامن ... ولقد هاجمت المظاهرات بعض الامكنة التي لا زالت ، آنذاك ، تحمل اسماء صهيونية (ساحة المكتب الاسرائيلي مثلا) ... كان راس الحربة في التظاهرات الطلاب وقطاعات واسعة من العمال ... لقد نمت منظمات اليسار واصبح طرح شعارات اسقاط النظام البورقيبي ... ووحدة الامة العربية ... والمسالة الفلسطينية ... والحل الاشتراكي مالوفا للشارع التونسي وزاد الجماهير الفكري ومثار النقاش بين فصائلها ...

ورغم ان خطة احمد بن صالح التعاونية كانت تطبق في هذه الظروف الا ان بورقيبة بدا يدير اللعبة عبر توازنات الاجنحة داخل الحزب الاشتراكي

الدستوري وقد منح بن صالح عدة وزارات ابان هذه التجربة (التخطيط ، التربية ، الفلاحة ، الاقتصاد) وبعد سنوات عديدة من الدعاية المكثفة والصراخ الاعلامي وجدت الجماهير الهوة بين الارقام والواقع أرقام المنجزات الوهمية وواقع البؤس الجماهيري وسجل الانتاج الزراعي تراجعا واضحا نتيجة فساد الادارة وكذبها المستمر وسيادة السرقة والنهب وخاصة في مجالات الانتاج ... وبسقوط احمد بن صالح انتهت مرحلة التعاونيات لتبدأ مرحلة جديدة ، مرحلة كلف بها الهادي نويرة برئاسة الوزارة .

المرحلة الثالثة ١٩٦٩

جاء نويرة الى الحكم مبتدءا سياسة اقتصادية ليبرالية حيث قدم خدمات اجتماعية واصدر قرارات زيادة الاجور ... كما بدأ بتفكيك علاقات الزراعة التعاونية وحل الجمعيات التعاونية ... وفي عام ١٩٧٢ سن قانون نيسان الذي يفتح السوق التونسية للراسمال الغربي ونادى بسياسة قانون (السلم الاجتماعي) قافزا بذلك فوق حقيقة الصراع الطبقي وسياسة (توفير الاستقرار) لاستقطاب رؤوس الاموال الغربية عبر هذا القانون الى تونس ... وقد تم في هذه المرحلة فتح المعامل الاجنبية وفق تسهيلات عديدة تتراوح بين الاعفاء من الضرائب والنقل المجاني وتوفير المواد الاولية التونسية تسهيلات في الادارة وتوفير الاراضي مجانا والايدي العاملة الرخيصة ، لقد شكلت سياسة نويرة تراجعات في برامج التربية والتعليم حيث فتحت فروع غير منتجة على حساب الفروع التي يحتاجها الشعب (علمية ، زراعية ، صناعية) مثل الخياطة والفندقة والبستنة (فرع يختص بتصنيف الزهور واعدادها كي تصدر الى أوروبا) ... كما شكلت سياسة الهادي نويرة تراجعا واضحا تركت آثارا وخيمة تمثلت بالتفريط بالقاعدة الاقتصادية الحقيقية للانتاج لصالح الامبريالية الغربية ... ومن الطبيعي أن تكون ردود فعل الشعب واسعة حيث انتفضت مجاميع طلابية في شباط ١٩٧٢ ضد نهج نويرة، وضد النظام . في هذا الظرف اذا نظرنا في حقيقة التجمعات اليسارية نلاحظ انها ذات توجه يساري فوضوي ، نتيجة عوامل متعددة منها :

— مؤثرات الثورة الثقافية في الصين .

— مؤثرات اغلب المدرسين الشباب من الفرنسيين الذين يخيرون بين العمل العسكري او التدريس في تونس وقد روجوا للافكار اليسارية (ماوية، تروتسكية، فوضوية) في الساحة التونسية .

— اضافة الى أزمة الحزب الشيوعي التونسي .

وبرزت الى العلن مجموعة العامل التونسي بشقيه والشعلة بشقيها آنذاك . ولم تنفع نظام نويرة توجهاته العربية بدافع المصلحة والحاجة للمساعدات المالية لتنفيذ خطته خاصة بعد اختلافه مع السوق الاوروبية المشتركة ...

النقابة ... والاضراب العام

في هذه الظروف القاسية التي عانى منها العمال كثيرا فرضت نضالات جماهيرية تتجاوز عادة سقف القيادة المفروضة على العمال ... ولقد كان لاستفحال الازمة الاقتصادية والسياسية وافقار الطبقة العاملة والوعي النقابي وانخراط الاندية الحزبية والمنظمات السياسية في النضال النقابي دورا في تراكم النضالات النقابية وتصعيدها وصولا الى الانتفاضة العمالية المجيدة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨ ... وفي هذه الفترة يمكن الاشارة الى الحبيب عاشور الذي كان يحاول تجيير العملية النضالية لصالح جناحه في الحزب وخاصة بعد اقصاء جناحه اثر محاولته لتثبيت مواقعه في السلطة ... من هنا بدات عملية الحوار الخشن بين اجنحة الحزب الاشتراكي الدستوري حيث أخذ الحبيب عاشور تحت ضغط القاعدة العمالية بالخروج من الحزب والتخلي عن انتمائه لحزب السلطة ... وتم الاصطدام اثر الاضراب العام بين العمال والجيش حيث

> ثلاثة مراحل
> مرّت بها
> الحركة الوطنية

تدخل الجيش والميليشيات الحزبية التي أسسها مدير الحزب (محمد الصياح) ضد الاتحاد والذي تمخض عنها سقوط العديد من الشهداء والجرحى اضافة الى اعتقال قيادة الاتحاد وكادراته الوسيطة فيما بقيت اجهزة السلطة تشن هجماتها القمعية تمثلت أساسا في خلق محتشدات اطلق عليها مراكز (الخدمة المدنية) يتم فيها تجميع الشباب الذي يعاني من أزمة البطالة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٣٠ سنة ويتم استغلالهم في تشجير المناطق الجنوبية لخلق حزام اخضر وتعبيد الطرقات وكذلك العمل عند ملاك الاراضي مجانا وتحت حراسة الجيش .. كما شكل الحزب الاشتراكي الدستوري قيادة جديدة للاتحاد على انقاض القيادة الشرعية التي كان مصيرها السجن . ولقد عجزت القيادة الجديدة عن استقطاب القطاعات العمالية التي رفضت الاعتراف بشرعية القيادة المنصبية ، وواصلت نضالاتها خارج الاتحاد فشنت في عام ١٩٧٩ ، فقط ٢١٢ اضرابا عماليا ... في ذات اللحظة برزت طروحات تنادي بانشاء (نقابة حمراء) وكرست مجموعة من المثقفين هذا الموقف عمليا اذ اصدرت جريدة الشعب (التي كانت الصوت الشرعي للاتحاد العام التونسي للشغل) ثم بدأت تصدرها سرية نسبيا ، ووقعت هذه المجموعة التي اخذت ممارساتها صيغة متطرفة ... (ربما كان رد فعل غير ناضج على الارهاب الرسمي) في كمين السلطة حيث امسكتهم بمجموعهم وقدمتهم للمحاكمة ... وفي نهاية ١٩٧٩ بدأ بالظهور نوع من الموقف الرصين ، والتقاط الانفاس بعد هذا القمع المتواصل مترافق مع استفحال ازمة النظام التونسي مع السوق الاوروبية المشتركة وميله نحو الدول العربية البترولية (السعودية ، الكويت ، العراق) واستقباله الجامعة العربية التي كان لها دورا في الاقتصاد التونسي حيث يتمتع قطاع السياحة بوزن خاص فيه اضافة الى غطاء عربي يستر سياسة التبعية للغرب .

بداية الثمانينات ... موجة الغلاء والانتفاضات الجماهيرية

في بداية الثمانينات اعلن وزير الاقتصاد عن رفع أسعار كافة السلع الضرورية والمواد الغذائية ... وتحديدا قبل ايام قليلة قد لا تتجاوز الاربعة من ذكر من الانتفاضة العمالية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨ ... وهي الفترة ذاتها التي حدثت فيها اضرابات متفرقة (اضراب عمال شركة النقل « القومية » في تونس) واضرابات قطاعات عمالية في صفاقس ، قابس ، الكاف ، بنزرت ، مدينة منزل بورقيبة (فريفيل سابقا) ... عقب هذه الاضرابات والتظاهرات الطلابية والظروف المتفجرة بدات عملية قفصة .

هذه العملية التي كانت احد اشكال الرد على النظام التونسي ومن المحتمل ان تشكل تراكما على الصعيد النضالي لعمل ثوري لاحق ... لقد خلقت هذه الانتفاضة نوعا من الاستقطاب والفرز بين المعارضة البرجوازية داخل اجنحة السلطة التي عبرت عن تضامنها مع النظام (مثل الديمقراطيين الاشتراكيين ، مجموعة احمد بن صالح ، الوحدة الشعبية) ، وبين المعارضة الشعبية التقدمية التي ساهمت في كشف التبعية التونسية الرسمية الى الامبريالية الفرنسية والتحالف الرجعي العربي بطريقة اكثر سفورا ...

ان منظمة « الحقيقة » تبدي تعاطفها اتجاه هذه الانتفاضة وان كان لها بعض الملاحظات حول اختيار وتوقيت الظروف واللحظة الراهنة (الداخلية — العربية) حيث استثمر التدخل الامبريالي واقع الحملة العمالية ضد افغانستان والاتحاد السوفياتي كي تمرر تدخل الامبريالية العسكري في تونس دون ضجة ... اضافة الى عزلتها التنظيمية والدعاوية عن الحركة الوطنية التونسية والشارع الجماهيري التونسي ...

وحول اتهام النظام التونسي لليبيا فانه اصبح من الواضح ان هذا النظام عاجز كليا عن توظيف الجماهير التونسية ، على الاقل العريضة ضد « عدو » خارجي مزعوم يتمثل في ليبيا ... لا يعني هذا طبعا ان هذه الجماهير تعتبر ان النظام الليبي بديلا عن دورها في تحقيق الاستقلال الحقيقي للشعب التونسي وانقاذه من كل صنوف القمع ... ■

تركيا

العنف والتضخم في سباق للتعجيل بالحرب الاهلية

حكومه ديميريل تعلن المواجهه الشرسه مع القوى الديمقراطية والتقدمية التركيه فتستعين بالجيش لاخماد الثورة العمالية التي اندلعت في اغلب محافظات البلاد . وتعتقل المئات من العمال واسرهم بحجة الحفاظ على الامن ، في وقت تتصاعد فيه اعمال العنف التي يدبرها حزب العمل الفاشي ضد القوى التقدميه ، وتتفق الاطراف اليمينية جميعا على تصفية لقوى اليسار ، حتى وصل الامر بالسيد ديميريل أن أعلن على الملأ ، واقسم بشرفه على تصفيتهم (يقصد اليساريين) .

"حكومة ديميريل تستعين بالعسكر لمواجهة الثورة العمالية"

ديميريل

فازمير المحافظة التي لم يشملها بعد قانون الاحكام العرفية أو حالة الحصار ، هذه المدينة التي كانت تعتبر منتجعا سياحيا وملجأ للباحثين عن الهدوء ، أصبحت في الاسابيع الماضية مسرحا للعنف والمواجهة بين القوات العسكرية والعمال التقدميين على مدى أحد عشرة يوما ، حتى شمل التوتر سكان المدينة ، فاعلنت أسر العمال تضامنها مع العمال الذين قاموا باحتلال أحد المصانع ، كما دعا إتحاد العمال التقدميين الى اضرابات تضامنية في باقي أطراف المعمورة .

عمليات فصل جماعية للعمال التقدميين

في مؤسسة « تاريس » التي تضم مصانع عديدة والمملوكة من قبل تعاونيات فلاحية ويديرها مسؤولون تعينهم الحكومة . في هذه المؤسسة عينت حكومة ديميريل مدراء جدد ، كانت أولى مهامهم هي فصل العمال المنتمين الى نقابة اتحاد العمال التقدميين ، وكان أن رفض العمال الاجراءات الجديدة وأعلنوا اضرابا شاملا ، انتهى بعملية احتلال لاحد مصانع الاقمشة في مؤسسة « تاريس » في أزمير ، وفي ١٠ شباط وصلت القوات النظامية للجيش لانهاء الاضراب وتحرير المصنع ، وقد استقبلت هذه القوات بتظاهرات كبيرة من سكان المدينة نظمتها عوائل العمال المضربين الذين لم يكتفوا بالتظاهر ، بل قاموا بوضع المتاريس والحواجز في الطرق المؤدية الى المصنع بهدف عرقلة تقدم المصفحات العسكرية .

وبعد ثلاثة أيام من الاشتباكات فيما بين القوات النظامية والسكان ، وأمام عجز هذه القوات عن التقدم ، استنجدت بقوات عسكرية اضافية للتقوية ولانقاذ الموقف . فقد ذكرت وكالة الانباء التركية اثر الحادث بأن ألوفا من الجنود تدعمهم الدبابات وطائرات الهليكوبتر العسكرية ، اقتحموا المصنع بعد تطويقه ، واعتقلوا معظم العمال المضربين .

ولم تتوفر معلومات دقيقة عن عدد القتلى والجرحى، الا ما نقلته وكالة الانباء الفرنسية عن مقتل شرطي وعامل ، وما ذكره رئيس بلديه احدى ضواحي أزمير (العضو في حزب الشعب الجمهوري) بعد أن قضى أياما في المستشفى نتيجة تعرضه للتعذيب من قبل البوليس (ولهذا السبب وصل بعض من نواب حزبه الى أنقرة لاجراء تحقيق بالامر) بعد أن شاهد الحوادث بأن عدد المعتقلين من العمال واسرهم بلغ أكثر من ألف شخص ، وقد وقع في صفوف المدنيين وعوائل العمال عشرات الجرحى .

العنف ينتشر في عموم البلاد

بعد أن تمكنت حكومة ديميريل بمساعدة العسكر من انهاء أحداث أزمير التي استمرت أكثر من أسبوع ، اندلعت في البلاد عمليات تضامن وثورة عمالية واسعة ، فقد قاد اتحاد العمال التقدميين الاتراك والذي يبلغ عدد اعضاءه (٣٥ ألف عامل) اضرابا تمهيديا لمدة ٤٨ ساعة في اسطنبول وأزمير ، تبع هذا الاضراب عمليات عنف وهجوم مسلح من قبل التنظيمات الثورية بدأت في ازمير وانتشرت في معظم المحافظات تقريبا ، حتى وصلت الى حدود الاتحاد السوفياتي .

ففي انقرة :

أصبحت الشرطة عاجزة عن حماية نفسها وهي التي يفترض فيها أن تحمي المواطنين من أعمال العنف ، فقد تعرضت مراكز الشرطة لعمليات اقتحام ليلية كثيرة من قبل مناضلين تقدميين ، الى درجة أن السلطة العسكرية لأنقرة قررت أن تقوم قوات عسكرية من الجيش التركي بحراسة ليلية لمراكز الشرطة بهدف حمايتها من عمليات الاقتحام !!

وفي أزمير :

تعرض مكتب المحافظة لحزب العدالة الحاكم ، يوم الاثنين ١١ شباط الماضي الى اقتحام ، قام به بعض المناضلين اليساريين ، حيث فجروا قنبلة فيه حطمت معظم محتوياته ، وكتبوا على جدران المكتب « الثورة هي طريقنا الوحيد » . اتهم ديميريل المقتحمين بأنهم

شيوعيين فوضويين ، واقسم بشرفه على تصفيتهم !!

وفي اسطنبول :

أعلن السكرتير العام لاتحاد العمال التقدميين « ديسك » بان الحكومة تقود البلاد الى الحرب الاهلية ، بسبب استمرارها في فصل المزيد من العمال التقدميين . تبع نداء السكرتير هذا في يوم ٨ شباط تظاهرات واسعة ضد فصل العمال وارتفاع الاسعار ، وتطور الامر الى أن هاجم المتظاهرون مخزنا لتزويد العربات السيارة لبيع الحاجات الاستهلاكية المنزلية ، وسيطروا عليه ، فقاموا بالاستيلاء على ستة كميونات مليئة بالمواد الغذائية ، وقاموا بتوزيعها على الاسر الفقيرة في الحي الذي يعيش مواطنوه في مساكن من الصفيح ، ويعاني أغلبهم من البطالة والفقر المدقع .

رافق هذه التظاهرة اضراب عام لكسبة وتجار اسطنبول ضد ارتفاع الاسعار أيضا ، وكان أن ردت السلطة باعتقال ما يقرب من ٣٠٠ مواطن تقدمي اتهمتهم بتنظيم الاضراب وتهديد التجار الذين لا يضربون .

وفي تفسلي :

في شرق البلاد ، خرجت مظاهرات مؤيدة لعمال أزمير واشتبكت مع البوليس ، وكانت نتيجة الحادث قتيل واحد وثلاثة جرحى .

وأمام هذه الاحداث التي شملت البلاد ، علقت جريدة « حريات » اليومية بان حوادث أزمير تعد بمثابة انذار توجهه قوى اليسار الى السلطة ، وهي مقدمات لاضراب عام شامل في البلاد . أما جريدة « ملت » المستقلة ، فقد كتب محررها البروفيسور اسوازال ، ينتقد المسؤولين الجدد لمؤسسة « تاريس » وسلوكهم المستفز في فصل العمال النقابيون والتقدميون ، واتهم السلطة بالعمل على تأجيج الحرب الاهلية ..

أما بولند اجاويد رئيس حزب الشعب الجمهوري ، ورئيس الوزراء السابق ، فقد علق على اجراءات السلطة قائلا بانها تستخدم أساليب الجيستابو النازية ضد المواطنين كما انها قد مارست « أبشع أنواع القمع ضد المعارضة » وهي تحاول — والحديث لاجاويد — بناء سلطة عسكرية فاشية مثيلة لسلطات تشيلي والارجنتين والبرازيل في أميركا اللاتينية .

الجذور الاقتصادية لتصاعد العنف

في تركيا كما في أي بلد آخر لا يمكن فصل الظواهر الاجتماعية عن المسببات الاقتصادية لها . فتركيا تعيش منذ عام ١٩٧٧ حالة من الغليان الجماهيري لم تشهد البلاد مثله منذ تأسيس الجمهورية الاتاتوركية .

والعنف السائد حاليا يعتبر اللازم للتضخم الكبير الذي تشهده البلاد والذي وصل في فترات الى أكثر من ١٢٥ ٪ (لم يصل التضخم في أعقد حالاته في أوروبا الى أكثر من ١٥ ٪) : الاسعار ترتفع والاستهلاكيات تبتعد شيئا فشيئا عن يد المواطن ، الغاز والسكر ، والرز ، وكذلك السجائر والكحول ، عرفت ارتفاعا كبيرا في ثمنها ، قابل ذلك جمود في الرواتب ، وتقلص كبير في فرص العمل مما ساهم في اتساع جيش العمل العاطل .

كل هذه العوامل ، يضاف اليها الانفتاح الاقتصادي الذي أعلنه ديميريل أمام الشركات الاحتكارية العالمية ، والشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي ، ووافق عليها ديميريل والقاضية بتخفيض جديد للليرة التركية بلغ ١٢ ٪ من قيمتها ، (هذا ثاني تخفيض في قيمة الليرة فقد سبقه الاول في زمن اجاويد في كانون الثاني عام ١٩٧٩ حيث رضخ اجاويد لشرط الصندوق الدولي بتخفيض الليرة التركية بنسبة ٣٦ ٪ من قيمتها) . ساهمت كلها في تأجيج ظاهرة العنف الذي يشمل كل أنحاء البلاد .

فبالاضافة الى ١٨ اقليما الخاضعة للاحكام العرفية والتي مددها مجلس الامن القومي الى شهرين آخرين ، أعلنت أخيرا الاحكام العرفية في اقليمين آخرين هما أزمير وهاتاي اللذان كانا مؤخرا مسرحا لأحداث دامية . ولقد سجل تصاعد كبير في نسبة الاغتيالات السياسية في البلاد حتى وصل الى أكثر من ٦٠٠ قتيل على مدى الثلاث أشهر الاخيرة .

وفي الوقت الذي يجوب ممثلي حكومة ديميريل في بون وبروكسل وواشنطن ، وباريس ولندن بهدف اقناع الحلفاء الغربيين لمساعدة بلادهم . تسعى الدولة للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة وتخضع لشروط صندوق النقد الدولي ، كما وافقت سابقا على اتفاقية تحريك القواعد العسكرية الاميركية الـ ٢٦ قاعدة في كانون الثاني الماضي ، وتخصص مبلغا ضخما في موازنتها للانفاق العسكري قدر بـ ٣ مليار دولار أي ما يشكل ٥،٥ ٪ من موازنتها فضلا عن مساهمة الولايات المتحدة في اعادة تسليح الجيش التركي الذي تجاوز النصف مليون محققة من وراء ذلك هدفين رئيسيين :

أولهما :

أن يقوم هذا الجيش باخماد العنف الذي تؤمن الولايات المتحدة بانه سياسي فحسب ، وتضمن بذلك حماية مصالحها واستمرار نفوذها .

وثانيهما :

تقوية الجيش التركي وتحريك القواعد العسكرية التركية بخدم الاهداف الاميركية بالتجسس على الاتحاد السوفياتي ، وعلى تعزيز الحلف الاطلسي الذي يعتمد في جزء كبير من افراده على الجنود الاتراك .

ولكن هل تمكن ديميريل في كل علاقاته الحميمة والتبعية مع الغرب الرأسمالي من ايقاف تفاقم الازمة الاقتصادية أو تحديد التضخم ؟ الجواب يكمن في خيبة الأمل التي أصيب فيها زعيم حزب العدالة ، حين لا يكف ولا يمل عن تكرار جملته المعروفة : « ان الاجراءات الاقتصادية التي اتخذها لن تعطي ثمارها الا على أمد طويل » .. وهكذا ينسى ديميريل وعوده حين استلم السلطة بعد استقالة اجاويد ، بانه سيضع حدا للعنف والتضخم في مشروعه الذي أطلق عليه حينها بمشروع المائة يوم .

فمع تصاعد العنف ، وتفاقم التضخم ، تتزايد الثورة الشعبية في صفوف الجماهير والاقليات القومية والطائفية . ففي المناطق الشرقية حيث الثمانية عشر ولاية الكردية والتي يتجاوز عدد نفوسها ٨ ملايين نسمة . تزداد القناعة بفساد الحكومة ، وتتعاظم رغبة الحكم الذاتي لكروستات ، ويبرز وعيا قوميا يكون عاملا مضافا في اندلاع الحرب الاهلية ، هذا فضلا عن الاقلية « العلوية » التي تعرضت لمذابح حزب العمل الفاشي « كمذبحة قهرمان » حيث ينشط حزبا اسلاميا يرفع شعار الجمهورية الاسلامية على النمط الايراني ، وكذلك الاقلية العربية في الاسكندرون ، كل هذه الاقليات تستعد لمواجهة الحرب الاهلية التي ينتظر أن تندلع في البلاد بين يوم وآخر .

■

اليونان تعود الى الحظيرة

● باشرت الولايات المتحدة العمل لاعادة تنشيط اليونان كعضو في حلف شمال الاطلسي ، وذلك من ضمن متطلبات الهجمة الاميركية في المنطقة تحت عنوان « مبدأ كارتر » . وقد عقد في الاسبوع الماضي ، اجتماع بين رئيس الاركان اليوناني الجنرال اغاممنون جراتسيوس واحد كبار قادة حلف شمال الاطلسي في اوروبا ، الجنرال روجرز ، وبحثت خلاله خططا لعودة اليونان الى البنية العسكرية للحلف .

وكانت اليونان قد انسحبت من البنية العسكرية للحلف في سنة ١٩٧٤ ، احتجاجا على الغزو التركي لجزيرة قبرص — خصوصا في ضوء كون تركيا بلد حليف ، وفي ضوء التاييد الاميركي الضمني آنذاك ، للغزو التركي ، الذي كان ينسجم والخطط الاميركية تجاه هذه الجزيرة ذات الموقع الهام في منطقة المتوسط . ويتم السعي لعودة اليونان الى الحظيرة العسكرية الاطلسية ، بحجة ان مرض الرئيس تيتو واحتمالات وفاته المتزايدة ، تنذر بامكان نشوء حالة عدم استقرار في البلقان ، وبالتالي تثير اهمية متزايدة لعودة اليونان . ولكن احداث افغانستان والتوتر في جنوب غرب آسيا ذو الطابع المناهض للامبريالية العالمية ، والتي ادت الى مسارعة واشنطن لحل التعارضات مع انقره وتوقيع اتفاق عسكري جديد ، هو الحافز ايضا ، من وراء اسراع قيادة حلف الاطلسي الى السعي لدى اثينا لعودة اليونان الى بنية الحلف العسكرية ، من اجل تعزيز الجناح الجنوبي للحلف ، الذي اصابه بعض الوهن والارتباك بسبب النزاع بين الحليفين ، التركي واليوناني ، والمشكلة التي ما زالت تحول دون هذه العودة حتى اللحظة ليس لان اثينا مترددة ، بل انها راغبة في العودة ، ولكن من بعد حل النزاع مع تركيا حول بحر ايجه والترتيب العسكري فيه .

وزيرة الثقافة في الحكومة الافغانية الجديدة :

ثورة افغانستان هي لجميع القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم

تحاول الدوائر الامبريالية واجهزتها الدعائية تشويه الوجه التقدمي للنظام الافغاني الجديد والمساعدة النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفياتي لشعب افغانستان للمحافظة على استقلاله الوطني وتمكينه من الدفاع عن نفسه ضد كافة المؤامرات الخارجية وتخليصه من براثن التخلف والتبعية التي تريد الامبرياليه تكبيله بها عبر تحريك القوى الرجعية المحلية . ولفضح اغراض الحملة المسعورة التي تشنها الدوائر الامبريالية ضد الثورة في افغانستان التقى مندوب ((الهدف)) بوزيرة الثقافة والتربية السيدة ((اناهيدا راتيزاد)) واجرى معها الحوار التالي :

س — هل لك ان تقيمي لنا وضع افغانستان الدولي حاليا ؟

ج — ان جميع وجهات نظرنا سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيد الخارجي والدولي قد اعلنت عبر تلفزيوننا وعبر اذاعتنا وصحفنا عندما قام الرفيق رئيس المجلس الثوري ورئيس الحكومة الافغانية الثورية بعقد مؤتمر صحفي حضره صحفيون من مختلف البلدان الاشتراكية والراسمالية . والشيء الذي استطيع قوله هنا هو انه بعد المرحلة الثانية من الثورة اي بعد ٢٧ كانون الاول عندما تم تشكيل المجلس الثوري الجديد والحكومة الثورية الجديدة قمنا بتثبيت الديمقراطية في الجبهه الداخلية محققين بذلك التضامن الصحيح بين شعب افغانستان لتقوية الثورة الافغانية بحيث اصبح خط الثورة في النضال ضد الاقطاع والامبريالية واضحا ومثبتا .

ونحن نسعى لتحقيق التضامن مع جميع الشعوب المحبه للسلام ومع جيراننا وخاصة مع الاتحاد السوفياتي الذي ساعدنا عبر التاريخ وبشكل دائم وخاصه بعد سنة ١٩١٩ اي تاريخ استقلال افغانستان ، كما نسعى لتحقيق التضامن بيننا وبين جميع قوى التحرر والقوى الديمقراطيه والتقدمية في العالم . ان ايماننا هو ان ثورة افغانستان ليست فقط ثورة المجلس او الحكومة الثوريه والشعب في افغانستان بل هي ثورة جميع القوى الديمقراطيه والتقدمية في العالم .

س — لماذا اذن ثورة ١٩٧٨ وتوحيد الحزبين الافغانيين طالما انه كان هناك تعديل فيما بعد ؟

ج — انت تعلم ان هذا قد يحدث في معظم بلدان العالم خاصه البلدان التي ما زالت في عهد الاقطاع والتي يسيطر عليها النظام الاقتصادي شبه القبلي ، وهذا ما يحدث ايضا في معظم الدول المتخلفة حيث يعمل الاعداء وينشرون دعايتهم بواسطة عملاء مدربين وعملاء للامبريالية وخاصة الاستخبارات المركزية للامبريالية الاميركية ولهذا وبما اننا بلد متخلف ونامي استطاع العدوان يتسلل ليثبت اقدامه . هذا العدو سيهزم لان شعبنا استطاع ان يهزم ويطرد الامبرياليه البريطانية ثلاث مرات ، ولذلك هب الشعب ، اغلبيه الشعب والمجلس الثوري لطرد العملاء المغروسين بيننا .

س — ماذا كان دور امين في الجيش ؟

ج — لقد جمع امين بعض عملائه في الجيش وجرد من السلاح معظم الوطنيين والتقدميين في الجيش وقام بتسريحهم من العمل وسجنهم وقتلهم . وقد قام بعض عملائه وادلوا باعترافات اذيعت في اجهزة الاعلام واقروا بان امين كان عميلا وكان يستخدمهم لتنفيذ مخططاته . وهكذا احضر عملاءه وسلمهم السلطة ووضعهم على راسها ومنحهم القوة . لقد سلم كل مقاليد الامور لعملائه مستغلا الفوضى التي كانت تسود البلاد دون ان يشعر احد بذلك وفي الوقت نفسه زج بالتقدميين في السجون وقام بتصفيتهم .

س — ماذا كان دور طرقي في الموضوع ؟

ج — لقد كان قائدا وقد تخفى امين وراءه ووضعه في عزلة ونقل اليه صورة خاطئة عن الوضع وكان دائما يقول له ان الامور على ما يرام واستطاع ان يفصل بينه وبين الناس والحزب والمجلس الثوري والحكومة الثورية . كان طرقي مخدوعا بامين اذ اعتقد انه مخلص وناجح ونشيط وانه سيسوي الامور لصالح الثورة غير ان هذا قد ثبت عكسه لاحقا .

س — من الذي دعا السوفيات لتقديم المساعدة الى افغانستان ولماذا ؟

ج — لقد كانت هذه رغبة الاغلبيه في المكتب السياسي واللجنه المركزيه لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني ورغبة الاغلبية في المجلس الثوري الذين طلبوا مساعدة الاتحاد السوفياتي لاننا كنا نشعر بالخطر والتعديات على حدودنا من باكستان والقوى الرجعية

والامبريالية الاميركية والصين . وهذا ما يفسر كما تعلم انت ونعلم نحن لماذا يتباكى الآن كارتر علـــى امين كما وقف متباكيا على شاه ايران . لقد قام امين بقتل الآلاف من قادة حزبنا من قادة الحزب ومن المفكرين الافغان . لقد خسرنا على يد امين افضل كوادرنا الذين كانوا قادرين على تثبيت دعائم الثورة وتطوير الخط الثوري في افغانستان . ونحن علمنا بان هناك مؤامرة كبيرة كانت تحاك ضدنا وعلى راسها الامبريالية الاميركية والصين ، لقد كنا قد طلبنا المساعدة اكثر من مرة غير ان الاتحاد السوفياتي لم يستجب الا بعد قيام الحكومة الجديدة . وان هذه المساعدة المحدودة جدا من السوفيات سوف تتوقف بمجرد ان نتاكد ان الخطر قد زال عن حدودنا وان المؤامرة قد توقفت ضدنا . واننا ندعو جميع الشعوب الصديقه وقوى التحرر في العالم لمساندتنا اذ ان معسكر الاعداء والرجعيين قد توحد ضدنا ولا يمكن توجيـــه ضربة لهذا المعسكر الا اذا ساندتنا القوى الثورية والصديقة في كافة انحاء العالم . ان وحدة القوى الثورية والتقدمية هي الكفيلة بالحاق الهزيمة بالمعسكر الامبريالي الرجعي ، ونحن سنطلب المزيد مـــن المساعدات ان لم يرتدع عدونا ويعود عن مخططاته ، فماذا تريد منا اميركا التي تقع على الجانب الآخر مـــن الكـــرة الارضـــية . ماذا تريد منا بريطانيا والقوى الرجعية ، ان مـــن حقنا ان نختار طريقة معيشتنا وان علـــى الامبرياليه والرجعيه ان تكف عـــن التآمر ضد افغانستان الثورية ، اننا نطلب المساعدة من الاتحاد السوفياتي الذي لم تنقطع مساعدته لافغانستان منذ استقلالها سنة ١٩١٩ اي بعد سنتين من قيام ثورة اكتوبر العظيمة . وعلى هذا الاساس لم نشعر يوما بان المساعدة السوفياتيه هي عدوانية او يمكن تسميتها تدخلا . انها مجرد مساعدة قدمت بناء على طلبنا .

> ● مساعـــدة الاتحـــاد السوفياتي لأفغانستان لم تتوقف منذ الاستقلال

س ــ ثمه حديث تتداوله اجهزة الاعلام الامبرياليه عـــن عدم رضى الشعب الافغاني عن المساعدة السوفياتية ؟

ج ــ هذا ليس صحيحا ، وهو من صنع الدعايه المغرضه . واستطيع ان اؤكد لك ان العديد من الذين كانوا يقفون ضد الثورة سارعوا لارسال الوفود الى الحكومه الثورية الجديدة والقوا اسلحتهم وطلبوا ان يكونوا جنودا تحت لواء الثورة والحكومة الثورية الجديدة والمجلس الثوري الجديد في افغانستان وقد عرضوا الذهاب نيابة عن المجلس الثوري والحكومة الثورية الجديدة وراء الحدود للاتصال باللاجئين الذين تركوا بيوتهم ومنازلهم وكشف الحقائق لهم ثم اعادتهم الى بيوتهم ليساهموا في بناء الحياة الثورية الجديدة في افغانستان . هذا هو الواقع وتقييمنا للوضع رغم معرفتنا الكاملة بانه ما زال هناك بعض الاعـــداء يعيشون في داخـــل البلاد ويحاولون انتهاز الفرص المناسبه للانقضاض على الثورة . واذا ما كان هناك تذمر فهو من هؤلاء الاعداء . غير ان الغالبية الساحقه من الذين كانوا يقاومون الحكومة السابقه قد عادوا الآن لمساندة الحكومة الجديدة والنضال الى جانبها لتثبيت الحياة الديمقراطيه الصحيحه في افغانستان . وهناك الآن تعاون وثيق بين هذه الاغلبيه وبين الحكومه .

س ــ هل بقي احد في السجون ؟

ج ــ اؤكد لك انه لم يبق سوى قله مـــن وزراء والمتعاونين مع امين .

وما عدا هذه القله من المعادين للثورة والشعب فان السجون خاليه تماما ، هذه القلة قامت كما ذكرت لك بقتل خيرة كوادرنا ، ودون ذلك لا يوجد في السجون الا مرتكبي الجرائم العاديه كاللصوص والقتلة الخ . لم يبق في سجوننا اي معتقل سياسي باستثناء القله التي ذكرت . لقد طلبت حكومه افغانستان من الصليب الاحمر والهلال الاحمر زيارة سجوننا والاطلاع والتاكـــد بانفسهم مـــن انه لا يوجد معتقلون في هذه السجون عـــدا الذين ذكرتهم . وسيقوم وفد مـــن الصليب والهلال الاحمر في المستقبل القريب بزيارة السجون والتاكد من صدق ما نقول . بينما منع امين الصليب والهلال الاحمر من زيارة السجون والاطلاع على اوضاعها .

س ــ هل هناك قوى معارضة اخرى غير القوى الرجعية ؟

ج ــ لا معارضة الا من القوى الرجعية وهي قليله وضعيفة جدا وكانت هذه القوى دائما موجودة في افغانستان غير انه لا فعالية لها . لقد لجات هذه القلة الى باكستان ورحبت بها حكومه ضياء الحق وهذه القلة لا تبحث الا عن الماوى والملبس والمعيشه وقد اجبت عن وضعها في سؤال سابق ، ان الكثير من اللاجئين مضللين على يد الرجعية وصوروا لهم الامور بغير صورتها الحقيقية ووعدوهم بالنعيم وهذا الوضع ليس غريبا . ففي كل بلد في العالم قوى معادية تعمل لتضليل ابنائه وقد تنجح بعض الشيء فكل الاحزاب الثورية تواجه اعداء من المنتفعين وذوي المصالح الخاصة والضيقة . وهناك عدد آخر من اللاجئين الذين فروا خوفا من الاشتباكات وهؤلاء سيعودون قريبا جدا . لقد هربوا من حرب الابادة التي شنتها الحكومة السابقة حكومة امين اذ كان يقصف القرى دون تمييز بين الابرياء والمذنبين ويقتل النساء والاطفال والشيوخ دون هوادة وقمنـــا بدعوة هؤلاء للعودة الى منازلهم حيث الامن والامان .

س ــ ماذا كان دورك السابق وما هو دورك الآن في الحزب ؟

ج ــ عندما قامت الثورة الاولى عينت وزيرة للشؤون الاجتماعية لكن لم تمض شهران على هذا التعيين حتى ابعدنا بحجة تعييننا سفراء في الخارج انا وعدد من العناصر التقدميه . وكتقدميه كنت افضل البقاء في بلادي للعمل والتضحيه وخدمة الجماهير غير انني اجبرت على السفر كسفيرة في الخارج وقد شعرنا بان هذه هي عملية ابعاد للتقدميين ولم يكن بمقدورنا حزبيا مخالفة القرارات كما تعلم وقد قام المجرمون بارتكاب جرائمهم بحق كوادرنا اثناء غيابنا عن البلاد .

وبعد شهرين من عملي كسفيرة طلب مني العودة الى البلاد فاتصلت بالرفيق كارمال الذي طلب مني عدم العودة لان الحكومة السابقة كانت تخطط لقتلي كما قتلت الآلاف من الكوادر ولذلك بقيت في بلغراد وقد طلب مني الرفيق بابراك العودة الى افغانستان في الثاني عشر من نوفمبر اي تشرين الثاني لتهيئة الناس وتحضيرهم لاستقبال الثورة الجديدة وعندما عدت تالمت كثيرا لحالة بلدي وشعبي ووضع الحزب والرفاق وانني كنت في حالة سيئة وشعور بالاسى للوضع الذي وصلتـــه البلاد واستقبلني الناس وقاموا باخفائـــي والمحافظة علي ورعايتي وكنت كابنـــة لهم وانني اشعر بالعرفان والامتنان لابناء شعبي الطيب في الوقت الذي اشعر فيه بالعرفان لشعب يوغسلافيا ولحكومة يوغسلافيا ولرابطة الشيوعيين فيها . لقد قمنا بالنضال تحت الارض وبعد ان وضع العديد من ابناء واعضاء حزبنا في السجون وقتل العديد منهم الى ان حقق الحزب انتصاره في السابع والعشرين من كانون الاول الماضي .

أفغانستان • الحلقة الاولى •

الرفيق بابراك كارمال

يعطينا تاريخ حزب الشعب الديمقراطي الافغاني (DPAP) القدرة على فهم ما حدث في افغانستان في العامين الماضيين . فـ (DPAP) هو احد الاحزاب التي تمثل قوى شعبية وسياسيه منظمة في البلاد والذي ادى انشقاقه الى تراجع واضح في نموه وتنظيمه ... واخيرا ضرب وسحق بفعل الجماعات الانتهازيه والطامحه ... والتي لم تتوانى عن التضحية ليس فقط بالحزب بل بالبلاد بغية الوصول الى مراكز القوى ...

الاوضاع السياسية في افغانستان قبل الثورة

أسس حزب الشعب الديمقراطي الافغاني، (DPAP) في اول كانون ثاني سنة ١٩٦٥ عندما انعقد المؤتمر الاول كان معظم مؤسسيه ينتمون في السابق لحركة (الشباب في يقظة) التي قادت بين عام ١٩٤٩ واوائل الخمسينات النضال لاقرار الحريات الديمقراطية .. نجد بين مؤسسي الحزب .. أسماء لعبت دورا في صنع تاريخ البلاد. بابراك كارمال .. متعلم وابن جنرال ، نور محمد طرقي ابن راعي تعلم بنفسه واصبح مؤلف دراسات سياسية وقصص صغيرة،ماميراكير خيبر اغتيل خلال نظام داود ، سلطان علي كشتمند الذي سجنه امين واصبح الان نائب رئيس المجلس الثوري وبسبب هذا الاعتبار انتخب طرقي في المؤتمر الاول سكرتير اللجنة المركزية والامين العام للحزب وقد اشتمل الحزب على عدد من الشخصيات في مختلف الميول ... وطنية ، تقدمية ، وحتى دينية .. وقد انتخب طرقي لهذا المنصب في ذلك الوقت لانه كان معروفا جدا بتقدميته ووطنيته . اما الحزب الجديد فقد كان لديه العديد من الفرص ليعمق وجوده وتاثيره خاصة في اوساط الشبيبة من الطبقتين البرجوازية الصغيرة والبروليتاريا الذين راؤوا في الحزب وفي ديمقراطيته وبرنامجه التقدمي مناسبة لتطوير بلدهم الذي لا يزال غارقا في تخلفه خاصة في الريف والمقاطعات البعيدة ، فبرنامج الحزب كان مبنيا على تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية كخطوة اولى نحو بناء الاشتراكية على قاعدة الدولة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاصلاح الزراعي ، وكان في برنامجه ايضا توجه واضح نحو الجماعات العرقية المختلفة وحقوقهم المشروعة في الحكم الذاتي ، سيما وانه يوجد اكثر من عشرين لغة مختلفة في الوقت الذي تسيطر فيه قبيلة « باشتو » . اما حقوق المراة فكانت واضحة ايضا في البرنامج . وقد ترجمت من خلال تعيين وزيرة التعليم « أنا هيتار اختباز » ومن خلال مساواة المراة كمواطنة في العمل مع الرجل، وكانت هذه الدعوة جيدة ، لكن الصراع انفجر بين مجموعة يقودها بابراك كارمال ، واخرى يقودها طرقي، وأمين الذي انضم الى الحزب بعد عدة اشهر من تاسيسه ، لقد عاش أمين معظم حياته في الولايات المتحدة الاميركية حيث كان مسؤولا عن الطلاب الافغانيين هناك اما طرقي الذي كان يشغل ملحق ثقافي في واشنطن فانه حاول معارضة تعيين أمين كعضو في اللجنة المركزية منذ دخوله الحزب ، والصراع بالاضافة لكونه خلاف ايديولوجي ، فانه اساسا كان في محاولة طرقي وأمين حصر كل شيء في ايديهم .

قال احد المؤرخين بخصوص نقاط الخلاف بين الجناحين : ان صراع كارمال نحو الطبقات الوسطى يتناسب اكثر مع المرحلة الانتقالية الديمقراطية التي كان سيواجهها الحزب أكثر من الدور الارثوذكسي لطبقة البروليتاريا الضعيفة والفقيرة في عددها وتكوينها الذي طرحه طرقي . وبعد سنتين ، في تموز ١٩٦٧ حصل الانشقاق ، والحزب منذ تاسيسه كان يملك جريدة تدعى « خلق الشعب » توجه بواسطة طرقي ، وقد توقفت بعد ٦ أعداد من صدورها بقرار من حكومة ظاهر شاه .

خلال ذلك كان جناح طرقي (خلق) يتكون من الناس التي كانت تدعو جناح كارمال « برشام » ، (الراية) ، بعد المجلة التي كان يصدرها جماعة كارمال سنة ١٩٦٨ وهي ايضا صودرت .

ومن بعد الانشقاق حافظ الجناحان على تسمية (DPAP) بينما زاد طرقي بين قوسين (طلائع العمال) وكارمال (حزب العمال) لكن بالنسبة للشعب الافغاني كان واضحا له جناحي (خلق) و (برشام) . وفي ذلك الوقت لم يتجاوز عدد الحزبين ٣٠ الف عضو ومناصر ، وفي انتخابات [illegible] ١٩٦٩ شكلوا لوائح انتخابية واحدة وحصلوا على ٤ مقاعد في البرلمان بينها مقعد « اناهيتارشيازباد » [illegible] لكن الحزب كان ما يزال ضعيفا بالاضافة الى [illegible] الذي غير الاوضاع راسا على عقب ، وعندما قرر ابن أخ الملك داود سنة ١٩٧٧ القيام بانقلاب دعم الجناحان الحاكم الجديد الذي وعد بحياة ديمقراطية ، واطلاق حرية العمل للاحزاب السياسية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية .

كانت الحكومة الجديدة تضم عدة عناصر تنتمي الى (برشام) . ان خطوة داود الاولى هذه كانت ايجابية .. ولكنه ما لبث أن اتضح بسرعة ان الحريات والديمقراطية والاصلاحات التي وعد بها ظلت حبرا على ورق . ومن علاقات الصداقة مع جارته الاتحاد السوفياتي ، انتقل داود بفعل الضغط الاميركي

• لماذا انفجر الصراع بين جناحي حزب الشعب الديمقراطي الافغاني؟

والسعودي والايراني نحو المعسكر الغربي ، وبدأ بتنحية كل الشخصيات التقدمية من حكومته . وترافق هذا مع زيادة القمع والغاء الديمقراطية في داخل البلاد، كما أزيلت العديد من القوانين التقدمية ، كقانون الصحافة . وترافق هذا الاجراء مع حملات اعتقال واسعة . وتحت وطأة الضغوطات قرر الجناحان الندان (خلق) و (برشام) ، اعادة توحيد حزبيهما ، فبدأوا بالتفاوض، لكن (خلق) كان قد قرر أن يستفيد من الوحدة ليتسنى له السيطرة على الحزب .

كان حفيظ الله أمين يعمل على التسلل الى داخل الجيش منذ سنة ١٩٧٣ . وكان في تلك الفترة مسؤولا عن شعبة الجيش في (خلق) الا انه كان يرفض حق معرفة عناصرها حتى من قبل اللجنة المركزية . وبرغم جميع الظروف فقد تم التوحيد في تموز ١٩٧٧ ، لكن ما حدث بعد الاطاحة بداود ، وتولي (DPAP) السلطة تبين ان الوحدة لم تكن أكثر من حركة تكتيكية لمواجهة الوضع الصعب ، وفي ربيع ١٩٧٨ أصبح الوضع سيئا ، فقد ازدادت حملات القمع ، وصمم داود على سحق المعارضة اليسارية ، وفي نيسان اغتيل ميراكبر خيبر ، وهو قيادي من (برشام) . كانت المسؤولية قد حملت للنظام في كابول الذي حظر ٤٠,٠٠٠ شخص شاركوا في تشييع الجنازة التي تحولت الى تظاهرة ضد نظام داود والذي أصبح بدون شعبية بسبب فساده وقمعه . وقد رد داود على ذلك باعتقال قياديين رئيسيين من (DPAP) بينهم طرقي وكارمال ، وقد أبلغ أمين عدد من المناضلين بان يطلقوا سراحهم ، وهذا القرار الذي غالبا ما يؤخذ في اللجنة المركزية في الحالات الضرورية ، كان اشارة واضحة للعصيان المسلح . وبعد ساعات من قرار أمين تم الاطاحة بالنظام ، فالجنود الذين على علاقة بالحزب قد احتلوا الثكنات . اما مقاومة قوات داود فكانت ضعيفة ولم يسقط بنهاية نظامه اكثر من (١٠٠) ضحية .

كانت السياسة التداخلية في الطيران عاملا حاسما ، فقائد القوات الجوية في ذلك الوقت كان عبد القادر ، وهو معروف بكونه من الرجال المحترمين الوطنيين ، وكان قد انضم للحزب بعد توحيد جناحيه .

لقد كان الجيش في الحقيقة قد قلب الاوضاع ، لكنه وبسرعة وعقب الاطاحة بداود وبعد تصفية المقاومة المسلحة كف يده ، واصبحت القوة الفعلية بيد الحزب. وقد رحب الشعب الافغاني بالنظام الجديد ، فالقائد الجديد يتمتع بسمعة جيدة ، وعندما أعلن عن برنامج الاصلاح الاجتماعي ، والديمقراطية والعدالة لقي تاييدا واسعا وفعالا من قبل البروليتاريا والطبقة الوسطى، بينما في الريف وحيث الحزب لا يملك جذورا عميقة كان التاييد أقل ، فالجماعات الاسلامية والقادة المرجعيين كانوا يهاجمون النظام الجديد من باكستان حيث لجاوا تخلصا من قمع واضطهاد نظام داود .

كانت البلاد تتوقع انذاك التقدم والتمدن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من القادة المتعلمين الذين يقودون حزبا في صفوفه شبيبة متعلمة في الغرب والدول الاشتراكية ، ويمتلكون خلفية جيدة من التكنيك الحديث، لكن الامور بدأت تسير في الطريق الخاطىء ، فبعد شهرين شهرت جماعة (خلق) عدائها لـ (برشام) ، وكان أبرز القياديين قد أجبروا بقرار من اللجنة المركزية على مغادرة البلاد كسفراء ، عمليا ، كانت الذريعة التي تحجج بها طرقي وأمين هو أن السمعة بان كارمال وأناهيتا شيوعيين ستمنع عن افغانستان الكثير من المساعدات من مختلف القوى .

وفي الحقيقة كانت هذه الخطوة الاولى نحو الاطاحة بجناح (برشام) . وبعد شهرين اتهم كارمال مع عدد آخر بالرشوة واستدعيوا الى كابول .

« كانت مجرد خدعة لاستدراجنا الى كابول ومن ثم «تصفيتنا»، ولهذا أمرنا الرفيق كارمال بان لا نرجع الى كابول وان نبقى خارجا . وانا بقيت في بلغراد حتى كانون الاول من العام الماضي » . وفي اب ١٩٧٨ وبحجة انه حاول القيام بانقلاب اعتقل أمين عبد القادر . في هذه الاثناء لم يغفل الحكام الجدد اي خطا لنبذ الدعم الشعبي الذي حصلوا عليه في البداية. فالرايات الحمر مع كلمة (خلق) قد كتب عليها في كل مكان عبارة « مدعي الاشتراكية » في وقت كانت البلاد غير مهيأة . والعادات والتقاليد اهينت ، بالمواقف التي

> ● أخطاء الحكم السابق فتحت ثغرات للثورة المضادة .

كسبت عداء الشعب، حيث رفضوا وبقوة كل المخططات والدراسات ، مثلا : حملة محو الامية رفضت ، لان المراة كانت مجبرة على الحضور الى قاعات الدرس بدون حجاب ، الاصلاح الزراعي واجه ايضا مشاكل ، الارض قسمت ووزعت حصصا بدون أن يؤخذ بعين الاعتبار النظام البدائي للانتاج بينما في النظام السابق كان على الفلاح أن يدفع قسما كبيرا من المحصول مقابل بذور والات ، وفي النظام الجديد اخذ قطعة ارض صغيرة وكان عليه أن يشتري البذور والحيوانات والالات . وهكذا فان الاصلاح الزراعي لم يقنع الطرفين : أصحاب الارض والفلاحين . حتى موضوع تحرير الفلاحين من قيود الملكية الخاصة الذي يقضي باخذ المحصول مع الارض لتعويض مصالحهم ، كان جديرا بالاهتمام ، لكنه ايضا لم ياخذ بعين الاعتبار حقيقة ان الفلاحين يحتاجون الى مال لشراء الحبوب، ولم تقدم الدولة على اعطاء قروض خاصة . هذه الحالة اللا مرضية مهدت الطريق أمام القوى الرجعية بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية وباكستان والصين والسعودية للبدء بثورة مضادة ضد النظام تحت ستار الدين وعباراته . أما الملاك العقاريون « سابقا »فقد كانوا أول من استجاب لدعوات الثورة المضادة ومعهم الشعب الفقير في القرى الذي يحركه عدم الرضا والخوف ودوافع دينية مربكة . وتعرضت مخافر البوليس والمباصات الى هجمات من المتمردين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم « المجاهدين » . ورد النظام بارسال طائرات عسكرية قصفت القرى والمحاصيل . فجاءت النتيجة غير فاعلة ضد المتمردين ، فزادت في كراهية الشعب للجماعة الحاكمة ، وأعطت مزيدا من الدعم للرجعيين . فامين الذي أراد أن يمسك الجيش من يده ، أطاح بعدد كبير من الضباط والكوادر مع عبد القادر ، حيث اعتقل مئات من الوطنيين الضباط . فبدأت الثكنات تشهد البلبلة . وفي اذار ٧٩ تمرد بعض الجنود على أوامر أمين . وفي اب ٧٩ بدأت ثكنة « بالا ازار » عصيانها . ولكن القمع الوحشي الذي تعرضت له الثكنة قضى على كل الجنود فيها . وكاد الجيش ان ينهار باكمله ، فمعظم الجنود نقضوا بولائهم وهبطت معنوياتهم فعوضا عن مقاتلة المتمردين استسلموا باسلحتهم ، وترافق كل هذا مع تصفية (البرشام) والعناصر الوطنية التي كان من المفترض تامين دعمها ، وأخيرا وحتى عناصر (خلق) بدأت تظهر عدم قناعتها بسياسة قيادتها . فسجن « بول اي شارخي » كان يضم أكثر من ١٠ الاف شخص يعيشون في ظروف أدنى من مستوى حياة الحيوان ، فالغرف التي لا تكاد تستوعب ٣٠ شخصا وضع فيها ١٥٠ شخصا ، والمبنى الذي لا يدخله الهواء كان يعج بالحشرات . فالذين لم يقتلوا بالتعذيب أو باحراق أنفسهم داخل السجن ، ماتوا من الامراض . وعائلات المساجين لم تعرف أي شيء عن أبنائها . وفي كابول وحدها اعدم ١٢ ألف ، وأكثر من ٥٠ الف اختفوا ، وقد تاكد فيما بعد بانهم جميعا قتلوا .

وفي اب ٧٨ أصبح حفيظ الله أمين وزير الدفاع ووزير الداخلية ، وفي اذار ٧٩ عين رئيسا للوزراء ، وأصبح بوليسه السري « اقسا » بمستوى « السافاك » في ايران .

من هو أمين ؟

هو أقذر شخص في تاريخ افغانستان الحديث . طموح ، وذكي لم يمارس أي دور ايديولوجي ، لكن عرف عنه بانه أقدر رجل على الوصول الى السلطة . في يومنا هذا يؤمن العديد في كابول بانه كان عميلا لـ « سي . اي . ايه » . وكانت سياسته قد اضرت بالبناء الاشتراكي في افغانستان أكثر مما استطاع الرجعيون فعله . كان أمين يحلم باحكام قبضته على الحزب ، ولهذا وافق على فكرة الاطاحة باعضاء وقيادة جناح (برشام) ، وعندما حاول طرقي أن يضع حدا لامين خسر حياته .

البقية في العدد القادم

أقل الكلام

«بطاقة اعتراف الى عرافة اليمن»

أحمد شاهين

لا تزعجي شرودي الذي نسيت متى بدأ ، ولا تطلبي من النوارس الكف عن الرحيل مع الموج . فالمجنون متى عرف جنونه يصبح مهرجا تافها ، فقد عظمة تحديه للعالم . لقد شعرت مرة بالصغر أمام واحد ممن ندعوهم مجانين . كان كبيرا كبر الصدق الذي يعيشه ، وكنت صغيرا صغر الشفقة التي كنت أكنها له . وان زرت « السلمية » مرة ، اسألي عن « السيد علي » ، فهو ليس نكرة في تلك الصحراء .

قلت له مرة : يا سيد علي ، ان احتجت لشيء فاني له . جاءني بعد عام من ذلك التاريخ يطلب خمس ليرات . شكوت له ضيق الحال ، فقال : لا تبرر ما لا تريد فعله . انما أطالبك بما رجوتني ان افعل ، ولا تعد الى الكذب ثانية . اتعبني ربع ساعة في البحث عنك . سامحتك بتعبي . في اليوم الثاني للحادثة ، بحثت عنه ، والتقيته في مطعم كنا نرتاده ، رجوته ان يقبل مني بعض النقود التي كانت لدي . ما رد ، وغادر المطعم مخلفا كوبه الذي كان يحتسيه شاهدا . كان قاسيا كالاعتراف . وتحاشيته من يومها كما يتحاشى الفاسق ضميره .

نعم يا صديقتي ... ولا توقفي ثانية تلك الدمعة التي تجول بعينيك بحثا عن مخرج . ولا تبكي خلسة ، حين يجب أن يرى هذا العالم جرائمه التي فعل ، فادمعت عينيك . مع الاعتراف بان كل فرد في هذا العالم بريء بمقدار .

نعم يا صديقتي ... لقد اقلعت عن عادة الاستغراب ورسم شارات التعجب ، كما اقلعت عن الاستفهام والتنقيب ، لا كسلا ولا مللا ، بل لان الحياة بسيطة جنون بساطة الطفولة . لكنها صعبة بنا ، نحن ابناءها ، وبالاقنعة التي ابتدعناها وادمنا استعمالها .

نسيت ان اخبرك اني ظللت اعاني البرد في احدى قدمي شتاء وبعض الشتاء ، حتى اكتشفت ان حذائي متقوب لا بد من اصلاحه أو التخلي عنه ، وادخلني ذلك التقب في حوار طويل مع اختيار صعب . لان التخلي بلا بدائل ، يعني السير حافيا ، كما ان الاصلاح ترقيع ، والحفاظ على الحال خضوع .

كان لي صديق انقطعت اخباره عني منذ زمان سحيق ، يتساءل ويسأل باستمرار ، لو خيرت ، وانت على شفا الموت جوعا ، بين الموت جوعا ، أو تناول طعام مسموم ، تعرف انه مسموم ، ماذا تختار ؟

عن القتل والاعتقال عن المرض والمدن

زهير غانم

— ١ —

الاعتقال

الى الياس خوري

سأبارك العام الجديد لأنه يلد المذابح والدماء
وغدا سألقي جثة العام القديمة في العراء .
فأنا القتيل . قتلت بينهما وما من فارق
كل السنين هنا سواء
انت العزاء وقد غدوت هناك تأتلقين في الشفق
البعيد . اشد ثوب اليوم نحو النوم ، يفجؤني .
مساء ماتمي كالغد العربي ملتفعا عباءات الدم المجمر
ماذا يفعلون بنا ؟ صيارفة جلاوزة ، ذئاب ، مخبرون
ونحن نمضي هكذا كالعام عصفورين يحتضنان نزفهما
ويقتربان من شفة المقابر . عابرين شواهد الموتى
واقمارا من الشهداء . احلاما عن الوطن المعفر باجتراح
القتل . عمن يسقطون ضحية الامن المبارك حول هذا
المنزل الاموي . حول المنزل الدموي ابدا باعتراف
اخرس يتشوق الكلمات . يحصد رؤوس الاسياد
كالفلاح يحتصد السنابل ناضجات في مواسم من
عطاء الارض ، والشمس التي تفد الضياء ، وتشعل
اللغة الحبيسة في صدور موغرات آن تهجر انة
الضعفاء ، تأخذ بالعبور الى شواطىء حلمنا الوردي
قلت لكم : احاديثي بلا اسناد . لكن من يحدق حوله
سيرى حرابا مشرعات بعدها القضبان « بل أينما
وجهت طرفك لن ترى غير الحراب المشرعات هنا
وغير جهامة القضبان » تغتلم الجنازة حين يمضي
العام أو يأتي ، تقصفت المزارع والمنازل في الجنوب
تقوضت . بين الحجارة والشظايا والسماء تهاجر
الاجساد كالاطيار ، حين العسكر الدولي لا يخفي
جراح الارض ، والاطفال ينهرسون في الانقاض
ينعجنون كالخبز الطري ، وكالصدى ، كالذكريات
ولا نبالي باحتضار الذكريات ، فما تبقى من مرارة
امسنا سيفر عبر مسارح التعدين والاقفال عبر
مسارح حمقى . تداس بها حقوق الناس . هاتيك
الحقوق تموت يوميا ، أيدري الله هذا الموت .. ؟
يدري !! انهم لا يكذبون سوى على حق لنا . ويخادعون
لنا فلسطين التي لا يعرفون . لنا فلسطين التي لا يذكرون
لنا مودتها التي لا تنتهي ، وعنادها ، ولها رجال
فاتنون بلحم تربتها ، ومحتقنون بالاوجاع محتقنون
بالاصفاد . ان السجن أبلغ من لغات الكون .
محتجزون باسم الامن . باسم الحاكم العرفي
محتجزون باسم الله . باسم الموت . باسم عواصم
الدنيا . احباء واصحاب . تطالعنا مع الاحلام
اوجههم غضيرات ، فنغفو في صحارى من تذكرهم
ولا نبكي ولا حزنا ولا اسفا ، ولكن همهم يندى
يدق جماجم الاحياء . يصخب في دياجير العذوبة
بعد آه من سيرقص آخر الرقصات فالعام الذي
يمضي ترى هل يشبه العام الذي يأتي بسجن
واحتراق ؟
أم انه لا يشبه العام الذي ينأى كعام آخر شهد الفراق ؟

— ٢ —

القتل

الى سعدي يوسف

علقت بزاوية الخريف قصائدي ، فأتيتها بالوقت
عل نضارة الاحزان تهجر امسنا الحجري . عل الحلم
يوشك أن يمد سطور عري العمر . عل الذكريات
تطال سقف المنزل الوضاء . عل حبيبتي تغتال
اشجار المسافة ، تمسك الالوان فوق شجيرة
البلد الطري . وتدفع الاعوام قرب البحر . ان البحر
ممتلىء بأشواق من الزبد . بأمواج من التغريب
واللغة المباحة خلف هذا السوق . ان السوق
ينهبنا ونحن نعيش رهن أوامر التجار والجنرال والجراس
يا ميلادنا المنسي في سحب التواضع . كم نود رؤياك
او لقياك في طرق المجزات الشجية . في اشجار الوهم
في العربات خلف الواجهات على جواد الريح تحت دماء
من غابوا . وعند مدافن الشهداء . عند الابجدية
قلما بارحت هذا الفجر حين اشتد ليل من سماء
القمع . كنت أرى حقولا ضاريات تشتهي غاب السواعد
والشموس الحالمات بمأتم يمضي الى المقل الغريبة
قلت : فلتأت المودة بينما أبصرت اعلام المجاعة
خافقات فوق هذا الساحل العربي لا جدوى
سيحدث في المكان خراب هذا البيت . يحدث في الزمان
تربع الفقراء عرش البيت . يحدث في الزمان الموت
للطغيان والجنرال . يحدث أن تمر جنازة فنرى
فضائح لا تعد من القتيل هنا ..؟ ومن .؟
ودنا ، فأوشكنا ، وقارب أن يلص قلوبنا ، وينام
فوق سريرنا ، ويجوس داخل حلمنا ، ليزجنا
في برزخ من اغنيات الخوف ، نلثمه ، فيلثمنا .
وتنزف من أناملنا دماء الصبية المتمترسين على
المقاعد تنزح الايام من خطواتنا فنضل عن عمد

وتسلمنا الدروب الى مجاميع الرثاء . الوعل مجروح
على الاعتاب يصرخ . من سيقتله ؟ متى .. ؟
قاضي القضاة . العسكر الاموي والجنرال . غدر
المخبرين . الاصدقاء الوالغون بصمتهم . أم ذلك
الصحفي . والتجار ينتظرون في سوق النخاسة أن
يكون مزاده . ويكون بين الجمع جمع من صيارفة
الدماء . الوعل يعول والقضاة تذمروا . وطن
هنا للوعل . حلم وارف وجنائن جذلى . سيوف
الغاصبين تربعت عرش الجياع . بحكمة الجنرال
من قاتل الافراح في مقل الصغار ؟ ومن يفكر
باغتيال الطائر الوردي . ؟ ها قد آذنت سفن
الرحيل ، ونحن نمضغ جوع هذا العمر . نمضغ عري
هذا العمر . نشتاق المسرة والهوى وتحرر الاعناق
نشتاق الرفاق الغائبين متى سنلقاهم متى .. ؟
تغتالنا ابعادهم وتروعنا الاشواق .

— ٣ —

الوعل

الى حيدر حيدر

وسألت في حلمي سماءك هل رأتك .. ؟
فصادرتني صرخة الوعل الجميل
القتل سيد يومنا . أتراه أصبح ظلنا . ؟
ونعوذ منه به . وننأى ثم نبصره تعلق ثوبنا
يغتلمون ثم يسبحون بحمده . والوعل
منفي عن الحلم الشهي ، وقد رأى بعض المذلة ،
ثم أسلمه الرحيل الى الرحيل . الوعل يبحث عن
بلاد حلوة . لكنه المنفي والمأسور في الحلم القتيل .

— ٤ —

الحصان

الى يوسف عبدلكي

ويلوح وجهك من بعيد . من داخل الاسوار يأتيني
يعاتبني . ويدفع لي بأحصنة تزج صهيلها في الليل
تحملني الى وجع جديد . واغرورقت عيناك ذات مساء
تذكر فتنة وكان الصحب يغتلمون من خلف
الزجاج ، وانت تهجرنا وتبحث في الزوايا عن
بلاد حلوة ، فتخط احياء على ورق واحصنة
تساقط ثم تنهض . رحت تبحث للحزانى والعبيد
عن مخرج من ذل هذا القيد ، ترسم حمحمات
ترجم الايام تومن بانعتاق الحلم خلف تلألؤ
المقل الفقيرة بالزمان يجيء من أفق جديد
لا يرفع المتجبرون السوط في وجه الحياة .
واحسرتاه حصانك العربي مسجون ويرسف في
القيود ، ما زلت تحلم بانطلاقته الاكيدة . وانا كذلك
العامل الوطني مضطهد واقرأ ما تجيء به الجريدة
سرية كالخبز أو كالشاي اقرؤها . فأبصر بغلك
المشحون بالموت الزؤام يريبني . وارى جواديك
اللذين — العاشقين — تشامخا يستبدلان النفط
والظلمات ، بالخبز الطري وبالغمام . يستنهضان
الحب . يجتهدان في استبدال هذا القهر بالحرية الحمراء
والاحلام ترفع عن كواهلنا نيوب الليث والازلام
والتجار ترفعنا الى الانسان . نقرب في انكسار
القيد عبر اللوحه السوداء من افق البياض . وفي
اختطاف الحلم نعبر باسمين الى ممالك ليس تقطنها
بغال الظالمين . جنائن خضراء . نوّر ياسمين
القلب اضلعها ، فشاءت ان تلم الحزن والاكفان
والقضبان عن وطن تباركه على الايام اغنية
مسربلة بأمجاد الاحبة ، بالعصافير الشجية
بالخيول الجامحات بعودة الولد الجميل .

ردود خاصة

الرفيق هادي الاسدي

عزيزنا ان الشاعر حالة من الارهاف العجيبة التي تلتقط أدق التفاصيل لتصنع منها حقيقة كبرى .. والشاعر هو الذي يرقب كل شيء .. وينظر الى مدى أبعد بكثير مما ينظره الناس .. وهو يخلق من الاشياء التي نألفها ونعرفها الى درجة لم تعد تثيرنا كثيرا رؤيتها مشاهد غريبة ومدهشة لذلك فهو يتمتع بخيال واسع يركب بسحر عناصر متنافرة متناقضة ليكون منها كيانا جميلا وجديدا وحسيا يمتد به الى آفاق بعيدة ليكشف لنا أمورا لم نعرفها من قبل أو اننا نسيناها لفرط ما أصبحت بعيدة . باختصار يا رفيقنا العزيز نريدك أن تبحث دائما عن الجديد .. جرب دائما .

■ ■

الرفيق ابو ميشيل

بخصوص شريط فرقة الارض ، بامكانك الحصول عليه بسهولة تامة ودونما عناء . فهو موجود بوفرة في المكتبات ومحلات أشرطة التسجيل .

■ ■

الصديق أيمن

عزيزي في قصيدتك (بيان لمؤتمر جنيف) قدرة واضحة في تعاملك مع اللغة الشعرية وتصور ناضج لطبيعة القضية التي تناولتها وأثرت من خلالها عدة أمور .

الا ان روح الشعر لا تتفق مع التفسير واعطاء الحلول الجاهزة .

صحيح ان ميثاقنا (التحرير صفحاته هذا التراب)

الا انه لا يرفض القلم والحبر وشتى إبداعات الانسان التي تشكل للوجه الآخر لدماءه ... وبنيقيته .

نعتز بتواصلك مع المجلة وننتظر نتاجات قادمة أخرى ... وشكرا .

■ ■

الصديق وليد علص حسين

أيها العزيز وليد ... كما ذكرنا مرارا أن ما يميز الشعر هذه الحيوية والحركة المتصلة ، حتى لتبدو القصيدة نهر لا نهائي ، موجة تدفع موجة ليتشكل في النهاية التيار العميق المجرى المندفع نحو الآفاق ليفتح تلك السموات الواسعة حيث الانسان سيد كل شيء ... خالق كل شيء .

ثم ان هناك شيء آخر يتميز به الشعر هو النظرة الجديدة للاشياء ، الصياغة الجديدة للموضوعات لا يكفي أن نتحدث عن موضوع مهم حتى نخلق قصيدة مهمة ... بل يجب أن يكون اسلوب حديثنا جديد مبدع ، حار .

شيء جيد أن نقترب من مواضيع الناس ولغتهم الا ان هذا الاقتراب ينبغي أن يكون مصفى ، منقى ، ليست له علاقة بكل ما هو مستهلك ، فاقد للحيوية ، مطفىء .

نود أيها الصديق العزيز أن تكون قد انتبهت لملاحظاتنا العامة هذه ... وننتظر منك نتاجات قادمة وشكرا .

■ ■

الى الرفاق والاصدقاء الاعزاء

سنخصص في أعدادنا القادمة صفحة تنفرد بالنتاجات التي أبدعت وتطورت وتابعت مجلة « الهدف » .

لدينا الآن مجموعة أعمال الرفاق والاصدقاء : سلام جمال (الكويت) رندة عبد القادر (سوريا) أبو ذر البغدادي ، ألكسي عرب (أميركا) — التي تفتحت وازدهرت ونمت في أرض هذه المجلة — مجلتكم — سننشرها في أقرب فرصة .

رسالة حب بطريقة عصرية

الاف الآهات تحز في ذاكرتي
تنخر جسدي بدءا من الذاكرة
وأعصر مرارة الالم لاكتب
لـــك
عبر حدود بلادي المسورة بالحديد
رسالة حب بطريقة عصرية
في هذا الليل المظلم
وحين ألفظ اسمك
يربطون في عنقي مشنقة
ويلفون جسدك المثخن
بالاعلام التجارية المزيفة
ويرمونك خارج الذاكرة

...

قبل ان يعتقلوه
كان يعمل في النسيج ويفكر
وحين اعتقلوه كان يفكر ايضا
كان يفكر بك وبالثورة
كان يفكر في خبز الاولاد
في الظلمة تغطي وجهك
رنّت عبر اذنه
رنين نقود التجار
وضحكات المتخمين في النوادي الليلية
لم يتمالك نفسه فصرخ
لتسقط الفاشية الجديدة
والتجـار
ولترفع اسم ثورة
الفقراء عاليا حتى السماء
عهدا لأبي ذر وغيفارا
لن نرجع ابدا
حتى نحررك
عهدا من كل السواعد
السمر المقاتلة

ابو ميشيل
كنعان

لنصنع البركان !؟

يا رفيقي في كل مكان
يا رفيق الفقراء
ان كان لديك حجرة
جهزها !!...
ان كان لديك خشبة
جهزها !!...
عبىء الحجرة رصاص وبارود !
ارفع على الخشبة الرايات
ارفعها عاليا !
الراية العالية لم تنخفض !
ها أنا قادم ارفع رايتي
راية الفقراء ...
راية الثورة الحمراء ...
ارفعها ... ارفعها مطرقة ومنجل
أرفعها برتقال .!..
ها انا قادم لاصنع الثورة
ها انا قادم أعض الصخر ؟!..
طعامي الصخر ؟!..
ها انا قادم... قادم..
أطوف في الشوارع ...
أطوف في الحارات ...
انقّم الصرخات ... أصيح :
الثورة يا فقراء العالم !
أصيح والفقر يعصرني
الثورة يا فقراء العالم
ما اكاد احتمل عبء الحياة
الوحوش تزداد وحشية
وهمجية !!
الثورة يا فقراء العالم
الثورة ... انها طريقنا الوحيد
هيا يا فقراء العالم
الى الثورة الوقت حان
هيا توروا ... لنصنع البركان
لنفجّر الجبال !...
لنهدم جدار الظلم
لنكن أبطال.. لنكن شجعان ..
الشمس تنتظرنا في موعد ...
والموعـد الان
هيا ..!. سنلتقي ...
انتظري يا شمس الامان
سيكون البركان !..

م.م
اللاذقية — سورية

الاغنية الاولى

ما أحلى وادينا
وأشجار روابينا
من النبعة لحد التلة بتنتلي خوابينا
ع الحقلة رحنا بكير
ع أصوات العصافير
هونيك من كتر الشغل
تعبت غنانينا
ع البيادر عز الحر
مع الآه ومع القهر
متروّق خبز وزيتون
ومندرّي حناطينا
وبأواخر هالمشوار
ما شفنا غير التجار
هـات وخود
خود وهات
راحت هيك غلالينا
ما أحلى وادينا وأشجار روابينا

حمص —
الياس ابراهيم الخوري

من سجل النضال

ها . . . قد اعلنت الارض عن ميلادها
ارتفع التراب بغناء الجذور عاليا .. عاليا .. عاليا
هو اليوم المنتظر للعرس
لقد ارتدت البلاد ثوب الخضرة
واعلنت العصافير عن مهرجانها
واخضرّت الاعشـــاش
لك الان ان تفرحي ايتها الأم
وانت ايضا ايتها الحبيبة.. ارتدي ابهى الثياب
وخلّي الخاتم يضوي في هذا الليل
انه المسك يعبق
وقمر العشق قد اكتمل بالدم.

الرفيق الشهيد المناضل محمد صالح ابو شعبان «سلطـان»

★ ولد الرفيق في مدينة غزة عام ١٩٥٣ . التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء الشوفينيين ، مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب المكافحة اذا ما توفرت لهـا الاداة والامكانيات التي تمكنها من مواصلة النضال في ظل قيـادة ثـورية ملتزمـة .

★ ناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجمـــاهيرها المناضلة وحقهـا المشروع في مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني الرجعي بكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .

★ كان الرفيق « سلطان » مناضلا جريئا ملتزما . خاض العديـد من المعارك البطولية ضد العدو الرجعي الصهيوني الى ان وقع شهيدا بتاريخ ٥-١١-١٩٦٨ على ايدي قوات النظام الفاشي الاردني.

■ ■

الرفيق الشهيد المنـاضل خضر جبران « مالك »

★ ولد الرفيق في قرية الفالوجة عام ١٩٥٢ ، جنوب قطاع غزة ، التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي فـي التصدي لقوى الاعداء الشوفينيين مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب المكافحـة اذا ما توفرت لها الاداة والامكانيات التي تمكنها من مواصلة النضـال في ظل قيادة ثورية ملتزمة .

★ ناضل الرفيق دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرهـا المنـاضلة وحقها المشروع في مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني الرجعي بكـافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .

★ كان الرفيق « مالك » مناضلا جريئا ، وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الاسرائيلي ، الـى ان وقع شهيـدا بتـاريخ ٥-١١-١٩٦٨ في عمان في جسر المحطة على ايدي قوات النظـام الفـاشي في الاردن .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد ابراهيم محمد حسنين (طه الشلبي)

★ ولد الشهيـد البطل ابراهيم محمـد حسين في مدينة بئر السبع عام ١٩٥١ حيث تركها ليقيم في الرصيفة ـ الاردن وهو أعزب معيل لعائلته.

★ تلقى تدريبه العسكري في الجيش الاردني ثم في قوات اليرموك.. وعلى اثر احداث ايلول الدامية التي ارتكبها النظام العميل في الاردن بحق جماهير شعبنا المناضل ، التحق الرفيق ابراهيم حسين بصفوف المقاومة الفلسطينيـة .

★ آمن بالخط السيـاسي الوطني الرافض لمؤامرة التسوية والتحق بالنضال في صفوف مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

★ استشهد الرفيق من جراء القصف الاسرائيلي للنبطية في منتصف ليل الاربعاء ـ الخميس ١٣-١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤ .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد سالم ابو سته

★ ولد الشهيد البطل سالم ابو سته في مدينة خان يونس عام١٩٥٣

★ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانـا منـه بقضية شعبه الوطنية والقومية وبأسلوب حـرب الشعب الطويلة الامـد طريقا لتحرير فلسطين وكان من مقاتلي الثورة البواسل.

★ استشهد من جراء التعذيب الـذي تعرض لـه من قبل الجـلادين الصهاينة في سجون الاحتلال وذلك في عام ١٩٧٤ بعد ان تم اعتقـاله من قبل أجهزة العدو الصهيوني بعد سلسلة من الملاحقات والمطاردات .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد زكريا مصطفى عوض

★ ولد الشهيد البطل زكريا عوض في ادلب ـ سوريا عام ١٩٥٢ .

★ التحق بالجبهـة الشعبية لتحرير فلسطـين وافرز الى القطـــاع العسكري حيث شـارك بالتصدي للغارات والهجمـات الاسرائيلية علـى جنوب لبنـان .

★ استشهد اثناء تصديه للعدو الصهيوني على جنوب لبنان فيمنطقة العرقوب بتاريخ ١٦-١١-١٩٧٤ .

★ لقد شارك الرفيق زكريا في التصدي للمعـارك المفتعلة وحمـلات الابادة التي قامت بهـا السلطة الرجعية في لبنـان ضد جمـاهير شعبنـا الفلسطيني واللبنـاني بهـدف ضرب الثورة خدمـة للمصالح الامبريـالية الصهيونية ولقد كان طوال فترة نضاله مثال المناضل الواعي الملتزم المؤمن بقضية امته القومية والوطنية .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
فيصل ابراهيم حامد العواودة

★ ولد في البريج في قطاع غزة. حيث هاجر وعائلته من بلدته الاصلية بئر السبع في فلسطين المحتلة.

★ مارس دوره النضالي والبطولي من خلال تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطاع. حيث خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني.

★ استشهد في معركة البريج في قطاع غزة بعد ان قاتل قتال الابطال مع رفيقه البطل مصطفى حمد . موقعين في صفوف العدو خسائر فادحة بالارواح والمعدات. في معركة عنيفة وبطولية استمرت لعدة ساعات متواصلة وذلك بتاريخ ١٩٧١/١١/٢٦ .

دروس في التواضع من العم هو

بسام أبو شريف

هو شي منه ، القائد الثوري الذي هزمت على يديه وأيدي الشعب الفيتنامي البطل الامبريالية الاميركية كان يرفض أن ينتعل الحذاء الا عندما يكره على ذلك عند تقديم هذا السفير أو ذاك أوراق اعتماده .

ولذلك كنت تراه يختصر احتفالات تقديم أوراق الاعتماد الدبلوماسية ليسرع بعدها نحو كوخه ليخلع الحذاء وينتعل صنداله الخشبي .

ولقد سأله يوما أحدهم : لماذا تصر على انتعال الصندال؟ لقد انتزعت استقلال فيتنام من براثن الفرنسيين وأقمت الجمهورية الاشتراكيه .

فأجاب العم هو بهدوء وتواضع :

لن أنتعل حذاء قبل أن أرى كل الفيتناميين ينتعلون أحذية، ليس في الشمال فقط بل في فيتنام الموحدة .

□

بعد انتصار الجماهير الفيتناميه على الفرنسيين واستقلال الشمال في جمهوريه اشتراكيـة حوّل بيت المندوب السامي الفرنسي في هانوي الى قصر للرئاسه استخدمه رئيس الوزراء مكتبا له واستخدمته كافه الدوائر المسؤولة مقرا لنشاطاتها .

لكن هو شي منه أصر على أن يبقى منزلاً له ذلك الكوخ الخشبي المغطى بفروع الاشجار . ومع مرور السنين وتطور الدوله حاول عدد من رفاقه الذين قادوا الثورة الى جانبه ، أن يقنعوه بضرورة انتقاله الى منزل أو حتى الى كوخ قرميدي السقف يقيه الامطار وحرارة صيف هانوي المحرقه ... الا انه رفض رفضا باتا واصر علـى العودة الى كوخه الفقير بعـد الانتهاء من تصريف الاعمال .

لكن رفاقه انتهزوا فرصة سفره خارج فيتنام واتخذوا قرارا ببناء كوخ جديد للعم هو قرميدي السقف حفاظا عليه وعلى صحته . وبوشر ببنائه بسرعه كي يكتمل قبل عودته .

وعندما عاد هو شي منه الى هانوي فوجىء بالقرار لكنه لم يطلب تغييره .

لكنه رفض الانتقال اليه عندما اكتمل وأصر على البقاء في كوخه المتواضع وطلب من رفاقه تحويل الكوخ الجديد الى من هو بحاجة اليه !!

□

في فونتيرنبلو أقيمت حفلة عشية استقلال فيتنام للوفود المتفاوضة لتحقيق الانسحاب الفرنسي وبحث شروط ذلك .

ولقد حضر هو شي منه تلك الحفلـة وكان خلالها قليل الكلام قليل الاكل والشراب .

وعندما شارفت الحفلة على الانتهاء تحرك هو شي منه ببطء نحو المائدة العامرة بأصناف الطعام والفاكهه . اشرأبت أعناق الجميع لترى هو شي منه يعود للمائدة بعد أن انتهى الجميع من الاكل والشراب .

دهش الجميع عندما رأوا يد المناضل تمتـد الى ثمرة أناناس كبيرة فتسحبهـا مـن مكانهـا وتخفيهـا في جيب معطفه الفقير .

ابتسم الاجانب وأطرق الاصدقاء .

أحنى هو شي منه رأسه بتواضع محييا وتهيأ للمغادرة وسار خلفه رفاقه .

هبط الدرج يتبعه رفاقه لكنه توقف عند جندي الحراسة ووجه له التحية . لكن الجندي بقي واقفا وقفـة الاستعداد شادا عضلات جسده متوترا بعض الشيء .

أخرج هو شي منه ثمرة الاناناس وناولها للجندي قائلا : عذرا يا بني .